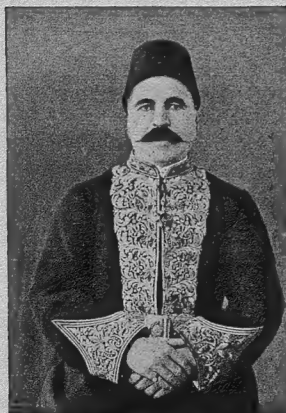


دَلِيلُ الْحَجِّ





محمد صادق پاشا صحیفه ۱

دليل الحج
للوارد الى مكة والمدينة
من كل فج

تأليف

حضرة محمد باشا صادق
من ضباط أركان
حرب سابق

مسحوق سنة ١٣١٣ هجرية
١٨٩٦

(حقوق الطبع محفوظة للمؤلف)

الطبعة الاولى

بالطبعة الكبرى الاميرية يولاق مصر المعزّه

سنة ١٣١٣

هجرية



﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾

هذا للثيامن هديتنا الى طريق الرشاد ووقفنا للسعي في مصالح العباد ويسرت لنا مشاهدة عوائد وطبائع بعض البلاد والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد سيد المرسلين وعلى آله وأصحابه أجمعين ﴿أما بعد﴾ فيقول المعتمد على ربه الخالق محمد بننا صادق من ضباط أركان حرب في السابق إني استقرت الله بأن أجمع كسبي الثلاثة التي ألفتها مدة سفرى الى الاقطار الحجازية أحدها جريدة استكشافية من الوجه الى المدينة المنورة ومنها التي يبيع الجرحين كنت مهندسا بجمعية المرحوم سعيد باشا والى مصر وتبعته في سفره الى المدينة في رجب سنة ١٢٧٧ هجرية وفي سنة ١٢٩٧ تعينت أمينا للصرة وتوجهت مع المحمل في شهر رثوال بطريق البر وعند عودتي ألفت كتابا في كيفية الحج ومعالم الطريق وسميته بمشعل المحمل والثالث بتلك الوظيفة أيضا بطريق البحر في ذي القعدة سنة ١٣٠٢ وسميته كوكب الحج شارحا مسير المحمل من يوم خروجه من مصر المحروسة الى وصوله مكة المكرمة والمدينة المنورة وعودته اليها مع رسم خريطة الطريق وبيان المسافة بين المحطات بالضبط وذكر فروع أرضها وصلاحيتها وأهلها من آمن وخوف والبلاد المار عليها الحج وسكانها وعاداتهم وقعدادهم حسب الاستكشافات العسكرية وكيفية الحج ومناسكه ورسم مسلح الحرمين الشريفين المكي والمدني فجاءت بفائدة عظيمة للسافر والمقيم ونفع عيم فاهتممت بجمعها في كتاب واحد ليأخذ المطالع والحاج علم ليتهدي به وأما ما يقتدى به براوجرا وسميته (دليل الحج) للوارد الى مكة والمدينة من كل فج) فصار دليلًا مختصرا

للأمة المحمدية ولم أذكر إلا ما شاهدته أو بمن أعتقد صدقه سمعته فان الكلام البسيط عادي وقول الحق من غير مبالغة صحيحي وأرجو ما سألني فيما يرى فيه من سهو أو غلط وقد قيل * من ذا الذي ما سألني * وإن وجد فيه ما يلام عليه فلا يلومني في ذكره فاني ذكرته أداء الحق والوظيفة مع التلطيف ليكون قدوة ودليلا لمن يتولف من الآن وليس الخبر كالمعاين وقد تسير في سفرى سنة ١٢٩٧ هجرية أعنى سنة ١٨٨٠ مسيحية أخذ المناظر المقدسة بالبلدين المشرقين بواسطة الآلة القطو غرافية حيث لم يسبق لأحد غيري ومنعت بسبب ذلك عبد السلام الذهب ومن الدرجة الأولى بعرض ونيزي سنة ١٨٨١

وجوب الحج

ولنبداً بسير المحمل برافتقول اعلم أولاً أن الحج واجب شرعاً على كل مسلم حر بالغ عاقل صحيح البنية قادر على الزاد والراحلة وثقة عياله والمسكن إلى أن يعود من سفره مع أمن الطريق مرة واحدة في عمره والذي لا قدرة له على ذلك فليس يكلف لأن الفقهاء يكادون المشاق في القوت والسير زيادة عن الغير مع أن بعض الغلج المتيسر لهم ذلك يسخطون جهاراً من مجيئهم للحج لما يقاسون من التعب وضعف الجبال ورذالة الجمالة وعرب الطريق والمشاجرة اليومية حتى يعودوا إلى أوطانهم آمنين وأما الفقهاء فأغلبهم يتخذ حرفة السؤال والبعض يستخدمون بوظيفة فرائش أو ضوى أو عكام من حمار وشيخار وبوصولهم إلى مكة منهم من لا يهيج ولا يسعى ويكأخرج من بلد معاد وعلى وجهه قناطر من السواد ومع هذا لا يتركون الفسار والقلق ولا يدعون الكذب والمشدقة بل يسمون أنفسهم بالحاج بدوى عجوره والحاج على أبي قوره وجيهم بهذا المثل من الدقة إلى الشايرة وعانفت هذه الأفعال بعين دون غيري ولما وفق الله تعالى وتعينت أمينا للصرة الحج الشريف في طلعته سنة ١٢٩٧ هجرية وعودته سنة ١٢٩٨ كان سعادتها كعباً بشا أميرا على الحج وعاطف بيك القانقار رئيساً على أورطى السوارى وهاتان الاورطتان عبارة عن ثمانية بلوكات معهما مدقان جبلان من الشحنة وثلاثة وعشرون طوبجيا وكان عدد الجميع بضابطهم مائتين وأحد أو أربعين شخصاً تابعين للصرة حفظاً لها وللحجاج ووكب المحمل بالنادر التي يمر بها

الصرة

وأول من جاد وأرسل الصرة إلى الحرمين المقتدر بالله من الخلفاء العباسيين واستمرت ثلاثين وكان مبلغ الصرة ١٢٦٣ ٤١٧ غرشاعها ٥٦١٩ جنيه و ٢٢ ٢١٠ غروش من ذلك

مصرفات خدمة الصرقة لها واياها ومرتبات العربان ومجاوري مكة والمدينة ومبلغ
^{١٦٠٩١٢} غرشا مرتبة تكيه مكة و ^{١٦٥٦٧٠} غرشا مرتبة تكيه المدينة فضلا عن الامانات
 التي ترسل الى اربابها من الروزناجحه والاقواف وبعض الدوائر لزوم مرتبات أهلها الحرميين
 وأشخاص مقربين بالجواز وثلاثين قنطارا من الحلواء وثلاثة قناطير من الشمع السكندري
 وعدد من الاكرالك والبشاش والاقشة والشيلان والكشميرية والشاش الابيض

والمتخدمون بالصرقة الامين هم ^{حشمهم} وأجرتي رتبة يوزباشيه وصراف وكاتبان
 ويرقدار المحمل ومبلغ الجبل وضوية وعكاهم وفراشون لنصب خيام المتوظفين ونقاؤون وأمناء
 كساولتفرقها على العرب وغيرهم ومقدار كاف من الجبال الخواتم وجولة مؤن العساكر
 والمياه وجميع الترتيبات المتعلقة بالمحمل والصرقة والمشروبات والتجهيزات جار عملها بعرفة
 الروزناجحه بناء على أمر الماخطة

وان مرتبة أمير الحج خمسمائة جنيه انعاما عند السفر والآن بما فيها ماهيته مدة السفر
 ومرتبة الامين خمسة وسبعون جنيها انعاما سوى ماهيته المرتبة مع خرج احدى عشر شخصا
 ولستار مستخدمي الصرقة مرتبات على حسب درجاتهم وصارت تسليم واستلام الحاصل الى كسوة
 الكعبة الشريفة من يد ناظر تشغيلها بمجد سيدنا الحسين رضي الله عنه بحضور كل من أمير
 الحج وأمين الصرقة ونائب القاضي وهي عبارة عن ثمان قطع من الحرير الاسود المنسوج
 كل منها على طول الكعبة وكل قطعتين بعرض جهة من جهاتها تسدل على أربعة
 جهاتها من الخارج من الاعلى الى الاسفل وطراز من ركش عرضه ٧٠ سنتي مرسوم عليه
 بالخيخشات قرآنية محوطة كالنقطة على الكسوة في ارتفاع ثلثي الكعبة وستارة كبيرة لياها
 من الاطلس الاخضر من ركشة جميعها بالخيخشات وستر مقام سيدنا ابراهيم الخليل عليه السلام
 وستارة باب هذا المقام من خارج وأخرى من داخل جميعها من ركش ومنقوش في غاية
 النظرف وصار حرم جميعها وحملت لتكون مع المحمل وجميع ذلك يوضع على الكعبة والمقام في
 الحجة والعادة ان كسوة البيت في آخر العام تكون لحضرة الشيخ الشيعي فاتح بيت الله معاندا
 الاشياء المزرركشة قائم الشريف مكة وهذا ما لا يكن الحج بالجمعة والا فالمرركش يحمل الى مولانا
 السلطان

كسوة الكعبة

وأول من كسا الكعبة كرب بن سعد ملك حير من ملوك اليمن وعبد الملك بن مروان أول من
كساها بالديباغ وقاية من السيل ومن بعده المأمون أجرى تجديد هافى كل عام من الأربعم
الأسود وفي سنة ٧٥٠ اشترى الملك الصالح بن الناصر بن قلاوون ملك مصر ثلاثة قرى
من القليوبية ووقفها لإرادها على كسوة الكعبة واشترط في وقفته أن تكون من الحرير
الأسود وتعمل سنويا وترسل ثم السلطان سليمان خان القانوي اشترى سبعة قرى بالشرقية
وأوقفها لمصاريف الكسوة حيث أن القرى الثلاثة الأولى تربت مع طول الزمان وصار
إرادها لا ينفي لمصاريف الكسوة ولأن جارت تشغيلها وأرسلها من مصر سنويا عند طلوع
الحج مع الحمل والآن المصاريف التي تصرف كل عام على الأقمشة والخيشات وأجور التشغيل
تبلغ ٤٥٠٠ جنيه مصري وهذا غير أثمان السيلان والكساوي والحلويات المرتبة للعرسان
المقررة بمائتي جنيه

وفي سنة ١٣٠٤ تيسر لي التوجه إلى مكة وطفقت بالبيت في خامس رجب فوجدت كسوته غزق
منها بعض محلات ورقعت ولون صباغا قد تغير والخيش زال طلاؤه مع أهباق على تغييرها
أربعة أشهر فكلفتني سعادة الشريف والشيخ الشبي أن أعرض ما رأيته على جناب الخديوي
عند عودتي إلى مصر فعرضت عليه ذلك وأمرني بتحرير جواب مئى إلى المالية بمأريته وقد
صار فتا كد على ناظر التشغيل بالاتباع والدفعة حسب المرسوم
وقد وضعت حرف سين علامة للساعات وحرف ق لادقائق

وفي يوم الاثنين ٢٤ ل سنة ١٢٩٧ هجرية ١٨ توت سنة ١٥٩٧ قطبه ٢٧ دهمبر
سنة ١٨٨٠ مسجيه تميا محفل الحمل الشريف بميدان محمد على الساعة ثلاثة بحضور جناب
الخديو الأعظم المرحوم محمد توفيق باشا وحضور النظار العظام وقاضى أفندى وشيخ الإسلام
والعلماء والقوات الفخام واستلم جنابه زمام جل المحل وسله ليدأ ميرالحج كاهي العادة وسار
الحمل في موكب عظيم مبتدئا بعساكر البادية مع موسيقاها ومن بعدهم السوارى ثم الطوبجية
ويلهم أرباب الأشرار وعساكر البوليس الخيالة ومن ورائهم أمين الصر قوايعهم أتم الضباط
المعينون للوكب ثم ميرالحج وأتباعه ثم الحمل وما يليه من شيخ الجبل وحامل المبرق وشيخ القنط
والفرانجية أى الطبالة وصاريين جم غفير من العالم حتى وصل إلى العباسية الساعة خمسة

وحظ بالقرب من المحمدى امام صوان الامير

وأصل ايجاد المحمل على ما قيل هو لما سافر الرسول عليه الصلوة والسلام الى الشام قبل رسالته
النبيه فاجل القى كان حامل متاعه عليه السلام امتاز عن باقي جمال القافلة بهذا السبب
فسمى بالمحمل ثم فيما بعد صار ترتيب جمال الكسوة والهدايا المرسله سنويا الى الحج
مع القافلة وسمى محملا على قبول التبرك وقيل ان شجرة الدر زوجة أحد ملوك مصر لما
أرادت الحج سنة ٦٤٥ صنع لها مخدروان مربع بقبة للمهاوى كسى بالخلل وقافله
الحج تتبعه كعلمها فسمى بالمحمل وقيل ان أول اختراعه كان من ذلك الوقت واستمر لآن
وهو مربع الشكل بعلو قبة على اضلاع أربعة وكسوة من الاطلس الاجر مزر كثة في غاية
الظرف ومكوب عليها بالخيش آيات قرآنية وزوايا الاربع وعلى رأس القبة عساكر من
الفضة وكلما تجدد والى مصر تجددت الكسوة أو بقيت على حالها ان كانت جديدة والحاج
الشام محمل أيضا شبه هذا لكنه أقل عرضا منه قدرته السلطان سليم سنة ٩٤٣ وأرسل في
شهر شوال الى الحجاز بعد اجراء مكوب عظيم وهو باربعة أركان وأعلى مخروطة الشكل
محفوظ بقبة وعلى القبة والزوايا الاربعة كرات من الفضة منقوشة ومزخرفة والخشب
مكوب بكسوة مزر كثة من الاطلس الأخضر مكتوب عليها الله الا الله محمد رسول الله

المحمل

وفي يوم الخميس ٢٥ منه في الساعة الاولى أطلقت مدافع القيام وقام الركب على جمال
مصرية أغلبها من جمال الحجاز ولم يكن فيه من الحجاج الا غنياء أحملوا نوحه جميعهم حجرا
وكانت السير في أرض سهلة ممرلة من الهين ومزروعة من اليسار الى أن وصل الى محطة (بركة
الحاج) الساعة ثلاثة ونصف وهي بشرق كفور الجاموس التابعة لقلبوية وهناك نزع
كبيرة نيلية وسواق عذبة المياه وقد بلغت الحرارة الجوفية في وقت الزوال ٣١ درجة
سنجرات داخل الخيمة ولعلم أن مبرزان درجة الحرارة بالسنجرات في الظل
وفي يوم الجمعة ٢٦ منه غرأ كنوز قام الركب الساعة السادسة ووصل الساعة الحادية
عشرة الى محفل يسمى (أبواب الماطب) وفي الساعة واحدة ليلاجزا السير الى الساعة
الخامسة وثلاث وخطت الرحال للاستراحة بجوار محفل البوسطة القديمة وبعد خمس
وعشرين دقيقة استمر السير الى الساعة ثمانية ونصف وأتاه حجوار (الشيخ التكرورى)
وفي يوم السبت ٢٧ منه سار الركب الساعة سبعة ونصف ونزل في الساعة احدى عشرة

الفرى



صفحة 7

الحمل

وأربعين دقيقة بجوار بوسطهم هدمية وفي الساعة الأولى من ليلة الاحد جدا السبر واحقر طول الليل وحصل استراحتان مدقاوا احدقنهما عشر ون دقيقة

وفي يوم الاحد ٢٨ شوال الساعة واجدا الاربعاتزل بالقرب من بئر السويس فكانت المسافة من الشيخ الشكروري الى البئر سير الجبال خمس عشرة ساعة وعشر دقائق وفي الساعة الثانية تمها المحمل بكسونه المزركشة واصطفت امامه الضباط والعساكر والطبول والاشارة وسار المحكب الى أن قرب لبندر السويس وتقابل مع محافظها وعساكرها وأعيانها ومشايخها ومن بهامن أهل الطرق وسار واجيعا امام المحمل بموكب عظيم وجهم من الالهالي المتفرجين حتى مروا من قنطرة الترعة الحافوة ووصلوا الى ميدان محطة المعتاد الساعة ثلاثه ونصف ودخل كل من المستخدمين خيمته وباركوا امر السوس لاهراء الحج بسلامة الوصول كما هي الاصول وفي وقت الظهر بلغت الحرارة ٤١ درجة فتجردا وبعد العشاء أطلقت الصواريخ وضربت الطبول امام خيمي الامير والامين ثم أمام بيت محافظ السويس

وفي يوم الاثنين ٢٩ منه جرى استلام خرج المستخدمين من شونة السويس من قنيطه وأرزوعدس ومسل وعلائق اللواشي على حسب المرتب لمدة السفر منها الى (نخل) بكسر النون وانفله وقد ارتقت الحرارة ظهر هذا اليوم الى ثلاث وأربعين درجة

وفي يوم الثلاثاء شوال كانت الحرارة صباحا عشرين درجة وفي الساعة واحدا والثلثا قام الركب ووصل الى قنطرة الترعة الملحة الساعة واحد وأربعين دقيقة وكان البحر مضجرا فانتظرنا مدة حتى علت المياه وأغلقت أبواب القنطرة ورجع الركب من الساعة ٥ ق ١٥ الى س ٦ ق ٣٠ وكان عدد الركب ١١٠٣ أنفوس ٦٤٧٧ حصانا ٤٨٨ جلا ١٠٠٠ حمار ولم يكن معهم هو قاصد الحج من الالهالي الا شرنمة قليلة من الفقراء وأما الاغنياء من الحاج فتوجهوا جميعا بجرا ووصل الركب الى الناطور الاول س ٨ ق ٣٠ وهذا الناطور مبنى باجر الزلط فوق تل من رمل كهية طاحون الهواء عرضه ثلاثة أمتار وارتفاعه أربعة وفي س ١٠ ق ٤٥ وصل الى الناطور الثاني وهو على شكل العود ارتفاعه ثلاثة أمتار مبنى بجبر الخث وصار المبيت يجانبه في وامتسع مرمل به بعض أكام صغيرة وممل منتقلة وفي الساعة التاسعة من ليلة الاربعاء سار الركب ومر على الناطور الثالث س ١٠ وهو مثل

في وصف الطريق
بوادي التيه

الثاني ومع ذلك لم يتالحاج وقد جعلت هذا التواطيف في هذا الوادي المتسع أعلاما لتدل المسافر على الطريق وفي س ١١ ق ٣٠ وصل لجل يسمى العلوابة واستراح قد نصف ساعة ثم سافر طريق كلها رمال بين صعود وهبوط محاطة بتلال ويسمى هذا الطريق بوادي التيه وفي يوم الاربعاء أول ذى القعدة سنة ٩٧ وصل بعد مضي أربعين دقيقة من النهار الى سلسلة تلال تقتل شرقا الى اليمن وعلى س ١ ق ٥ تبعد الطريق شرقا بينها ثم تعبر مجرا ثم تعندل شرقا وبعد س ١ ق ٣٠ تبعد غربا ثم تعبر مع نهر عرج يتقوس كبير مسافة خمس دقائق ثم تشرق بين رمال كثيرة متسلسلة ما بين الشرق والجنوب محاطة بساربا سلسلة التلال المازكرها وفي س ٣ ق ٥ ترفوقها مشرفة مقبلة الى س ٣ ق ٤٠ ثم على سلسلة أخرى مشرفة ثم مجرة ثم تعندل شرقا وفي س ٤ تمر بمجبر وتعرف بين الشرق والشمال وتسير سلسلة التلال بيننا ثم بعد مسير خمس دقائق تبعد شرقا وبعد خمس دقائق أخرى تبعد قليلا ثم تشرق في واد متسع ذي أرض صلبة صالحة لزراعة بها حشائش قصيرة وفي س ٥ ق ١٥ استراح الركب وفي س ٥ ق ٤٥ سار وفي س ٦ ق ٢٠ مر بطريق بين جبلين هلالا وعل عرضها من ١٥٠ مترا الى ٢٠٠ تستمر قد درعش دقائق ثم تبعد ما بين الجنوب والشرق فتعندل بتقوس تعرج الى الشرق بين خيران صغيرة من مجرى السيل ثم تعبر الى الجنوب الشرقي ثم شرقا وهكذا تارة وتارة على حسب امتداد الجبال بهامن الطرفين الى س ٧ ق ١٥ ثم تعبر جنوبا قد درعش دقائق ثم تبعد الى الشرق وبعد س ٧ ق ٥٣ تبعد جنوبا ونضيق وبعد مسير خمس دقائق تشرق مع صعود قليل تمتد ثم تعبر في خور وفي نهاية س ٨ ق ١٠ تبعد الى الجنوب الشرقي ثم شرقا وفي نهاية س ٨ ق ٤٥ تنسج الطريق ويقل الزلط ويثبت الرمل وفي نهاية س ٨ ق ٥٣ يصل الركب الى مجبر مضيق اقاسعه عشرون مترا ثم يضيق الى خمسة أمتار ويمتد مع صعود وهبوط على طول ثلثمائة متر ثم ينسج الطريق ثم يضيق مع صعود ثم ينسج ويميل الى الجنوب الشرقي ثم الى الشرق ثم يعبر الى الجنوب الشرقي الى نهاية س ٩ ق ٤٢ ثم تبعد قليلا الى الشرق وبعد س ٩ ق ٥٠ تبعد الى الجنوب بتعرج بتقوس متسع بين جبلين ثم الى الشرق وبعد س ١٠ يهبط من مجبر مضيق وبعد س ١٠ ق ٣٠ تقل الجبال وينسج الطريق بين صعود وهبوط في حجارة

وفي س ١١ انتهت التلال الى واد سهل متسع يسمى بوادي (جبال الحصن) وفي س ١١
ق ٣ نزل الركب للبيت وكل هذه الطريق مار من وادي التيه وفي الساعة الثامنة من ليلة
الخميس ضرب بمدفع التعميل وفي س ٩ سار الركب وكانت حاراً قبل يوم ١٦ درجة
وفي س ١١ ق ٤٥ نزل للاستراحة

وفي يوم الخميس ٢ ذي بعد مضي ق ١٥ من النهار جدد السير في واد شرق قبلي متسع صلب
الارض صالح للزراعة بهما قول وبعض حشائش وبعد س ٥ ق ٣٠ نزل للاستراحة وبعد
س ٦ ق ٤ أخذ في السير وبعد س ٧ ق ٥٠ مر مشرفاً بين أكامت بحجرة قليلة الارتفاع
وقريبة المسافة وفي نهاية س ٩ ق ٣٠ مر بحجر مستو على عينه جبل مرتفع عليه أكتان
هرميتا الشكل ثم امتد الطريق بين جبلين متعادين الى واد متسع جداً يحاط بجبال بعيدة

قلعة نخفل

يسمى وادي نخفل وبعد الغروب بعشر دقائق وصل الركب الى (قلعة نخفل) بكسر الناء وهي
قلعة مربعة الشكل مبنية بالحجر الخشن ذات منار غل طول كل ضلع منها ٢٨ متراً ماعدا الأبراج
التي في زواياها وقطر كل منها ستة أمتار وهذه القلعة مرتفعة عن سطح الاكمة التي هي عليها
ب نحو سبعة أمتار ونصف والاكمة مرتفعة عن أرض الوادي بنحو خمسة أمتار وبداخل القلعة
حواصل معتلة نثاراً للحاج والمستخدمين وبها محافظ وبوزياشي وملازم مخزنجي وبلوكاشي
وسنة وعشرون عسكرياً يندق طرز قديم بشفطة وستة طوبجية ومدفع واحد للحصان طرز
قديم يرى وطول حوشها من الداخل ٢٣ متراً وفي ١٥ وفي سفلى البرج الشرقى البحري ساقية
ماؤها قيسون في ٢٢ متراً يديرها ثوران في فصل ماؤها الى خارج القلعة الى ثلاثة
أحواض مبنية بمعدة الحجاج والقوافل أحدها طوله ١٤ متراً في ٢٨ بمقي ثلاثة أمتار حرب
من مندرستين والأخران كل منهما طوله عشرة في تسعة أحدهما ملائناً والأخرى علاً عند
رجوع الحاج وبجانب هذه الأحواض أحواض صغيرة مستطيلة تملأ لشرب الدواب وفي
كل عام قبيل طلوع الحاج بشهر ربيع الثاني يري بأربعة أوار مع لوازم الساقية لأدارتها مدة
طلوع ونزول الحاج ثم ترجع الأوار الى مصر مع الحج المصري وفي بقية العام يستقر سكان
القلعة الماء بواسطة خيال ودلاء مع المنسقة الزائدة وبخارج القلعة ساقية خربة وبئر مبنية
عقها ١٦ متراً قليلة المياه وهناك عشش لسكنى العساكر وهذا الوادي أرض سهلة صالحة

للزراعة به ثلاثة مجار للسيل في أنى ارتوى أغلبها وزعتها العربان لان طينتها التي تعول الرمل
خفيفة بيضاء صلبة بحيث اذا أمطرت ومشي على الانسان أو حيوان وترك أثر قدمه فيها
ومضى عليها من تمجرت وصار الانزكاثة أصلى في الحجر وعلى هذه القلعة غير الحاج المغربي
ذهابا وايابا وبالقرب من الجهة الشرقية القليلة للقلعة مقام شيخ يسمى الشيخ النخل باسمه سميت
البقعة والقلعة وفي أو ان الحج يوجد هناك البطيخ والبلح والتين العلي والجبن والدخان
وفي يوم الجمعة ٣ منه استلم الخرج والعلائق وكانت الحرارة عند طلوع الشمس ٩ درجات
وفي س ٧ ق ٤٥ من ليلة السبت سار الركب وفي س ١١ ق ٣٠ نزل للاستراحة

وفي يوم السبت ٤ ندى جدا السير ابتداء الساعة الاولى من النهار في واد متسع سهل وكانت السماء
قد أدبت ليسلا بحيث استمر الجو عجمالى س ٣ ق ٣٠ وقد انحرف الدرب عن الشرق الى
قبلي نحو عشرين درجة وفي س ٥ تراعت من بعد جبال على طرفي الطريق وفي س ٥ ق
٣٠ استراح الركب وفي س ٦ ق ٧ سار وفي س ٩ ق ٣٥ مرفوق بحجر بجانبه خور ثم
بعد خمس دقائق مرفى واد محاط بجبال بعيدة وفي س ١٠ ق ٤٠ وصل الى محطة (بترام
عباس باشا) الليت وهناك بترساقية مبنية بالحجر ليس بها عدة للل وعقها ١٦ مترا بجانبها
حوض كبير طوله ١٥ مترا في عشرة وعقها ثلاثة أمتار وهي خربة معطلة مأواها مرتجدا
لعدم الترح لا تقطاع مرفىها فلذا تحمل الحاج المياه اللازمة لهم من فحل ومن ذلك يصعب
على الحاج والمواشي قلة المياه بهذا المكان وفي س ٧ من ليلة الاحد ضرب مدفع
القميل وفي س ٧ ق ٤٥ سار الركب خلف الليل وفي س ٩ ق ٣٠ مرفى صاعدا
بجوار خور وفي س ١١ استراح وفي س ١١ ق ٣٠ اتبع البراح

وفي يوم الاحد ٥ منه وصل في نهاية س ١ ق ٣٠ الى جبال ممتدة عينا تقابلها تلال بعيدة
يسارا وفي س ٢ انتهت تلك التلال الى واد متسع أرضه ذات رمل ثابت وفي س ٣ ق ١٥
مرفىين جبلين من طريق اتساعه من مائة مترا الى ٥٠٠ ثم يصير عشرين مترا وفي س ٣ ق
٣٥ مرفى بحجر ثم تسع بين جبلين ثم مرفى بحجر آخر ضيق ثم آخر عرضه عشرة أمتار وكل منهما
طوله خمس دقائق وفي س ٣ ق ٥٠ مرفى بحجر منقور في الجبل مستوى السطح
والانحدار عرضه عشرة أمتار في طول ثلثمائة متر وعلى عين الطريق قبر مبنى بحجر رخت

بترام عباس

وفي س ٤ صعد على جبل مرتفع نحو خمسة أمثال سهل الانحدار عرض الطريق على
سطحه ثلثمائة متر وهي محاطة بالجبال وفي س ٤ ق ٥٠ اتجه جبل اليسار الى بحرى
وفي س ٥ ق ١٥ نزل الركب للاستراحة وفي س ٦ سار وفي س ٦ ق ٢٥
صعد على تل طفلي الجنس محاط بجبلين وفي س ٦ ق ٣٠ اتجه جبل اليسار الى بحرى وفي
س ٦ ق ٥٦ مر الطريق ما بين جبل اليسار وبين أكلت من جبل اليمين وفي س ٧
ق ١٠ مر على الاكلت وفي س ٧ ق ١٥ صعد الركب على جبل اليمين فرأى
واديا منبسعا يسارا وجبالا عينا في أرض مستوية السطح وملها بآب به بعض زلط خفيف
وفي س ٨ ق ٥ مر بين أكلت وانتهى بجبل اليمين واتجهت الاكمة الى على اليسار
الى الشرق وفي س ٨ ق ٢٥ اتجهت الى بحرى ورؤى الوادى متسعا محدودا بالجبال على
بعد وفي س ٩ ق ٤٠ انتهى الوادى ومر الطريق بين تلال وفي س ١٠ مر على
محطة (الامشاش) وهو محل معد لنزول الحجاج به ليس به آبار ولا مياه الا بعض حفائر
مر دومة يقال ان العرب تحفر هذه الحفائر وتأخذ منها المياه بسهولة لتقربها من سطح الارض
في هذا المحل ثم تستبدلها بغيرها وفي س ١٠ ق ٣٥ نزل الركب وادمتع بمصدق به
شجر عسل أرضه رمل أصفر تعلوه طبقة خفيفة من الزلط وفي س ٧ ق ٥٠ من لبللة
الاشين قام الركب ونزل في س ١١ على (سطح العقبة)

الامشاش

وصف العقبة

وفي يوم الاثنين ٦ القعدة في الساعة الاولى من النهار ابتدأ النزول من العقبة بحيث صار
الراكب ينزل عن دابته وأوجهه ويتجه للجنوب الشرقي نحو خسين مترا ثم يميل بمجرى بين أكلت
من صخر نحو ثلثمائة وثلاثين مترا ثم يتجه شرقا قدر ثلثمائة متر ويعبر من مجرى عرضه عشرة أمتار
ثم يسير نحو ستمائة متر وينعطف جنوبا نحو ما تسمى مترين أكلت ثم ينعطف الى الجنوب الشرقي
قدر احدى عشر مترا ويتجه الى الشرق الشمالى قدر مائتين وثلاثين مترا ثم يتضيق المجرى الى
عشرة أمتار يصغر شمالا ونحو ربع مائتين وبعده مائتين وثمانين مترا يصعد الركب مشرقا قدر مائة
وثلاثين مترا ثم يسير في مستو من الارض عرضه خمسون مترا ويتجه ما ثلثا قليلا من الشرق
الى الشمال الشرقي وبعده مائتين وخمسة وستين مترا يجدهو على اليسار واكمة ومحجرا
خفيف الانحدار على اليمين ثم يتسع الطريق وبعده مائة متر يجدهو زلطا ومحجرا وعلى اليسار

خورا وبعد مائة وأربعين مترا يسير في حجر بعدد متعذر صعب النزول لا يمر منه الا بالجل
فالجل مسافة عشرة أمتار ثم يعيل الطريق الى القبل الشرقي بين هوى شمالا وصخور عينا
وبعد أربعين مترا لا يمر الا بالجل فالجل ويستمر ذلك قدر مائة مترا أيضا لكثرة
الصخور مع تقوس الطريق الى الشرق ثم تنسع وتجه الى الجنوب الشرقي وبعد مائتي متر
ينتهي الانحدار وتصبح الارض مرعلة وبعد ثمانمائة وعشرين مترا يدوم متعذر وجبال
ثم بعد مائتي متر يوجد حجر وصعود عرضه ثمانية أمتار ثم رمل وصعود آخر في متعذر
عرضه عشرة أمتار وبعد مائة وتسعين مترا يغني الصعود ويسهل الهبوط وبعد مائة
وخسة وأربعين مترا يعيل الطريق مجرى اقدمائة وعشرين مترا ما بين خور عينا وصخور يسارا
ثم يوجد زلط وحجر ثم يستقيم الطريق مشرقا مقبلا نحو خمسة وثلاثين مترا ثم يقص الى شرقي
بحري نحو ثلاثين مترا ثم ينصرف جنوبا بقدر أربعين مترا ثم شرقا بقدر خمسة وعشرين مترا بين
صخور وحجر صعب ثم يقص الى الجنوب الشرقي وبعد أربعة وأربعين مترا يوجد خور على اليسار
ويسهل السير باستواء الطريق قدر مائتين وخمسين مترا ثم يمر من قبة طولها عشرة أمتار وعرضه
ثمانية وبعد ستين مترا يظهر الخور الذي على اليسار ويعيل الطريق مشرقا بقدر اثنين وأربعين
مترا مع الصعوبة لشدة صلابته الاحجار وشدة مهابان كانت قليلة الانحدار نوعا ثم يقص مقبلا
الى قبة في الحجر متعذرا لا يمر منه الا بالجل فالجل قدر مائة وثمانين مترا ثم يصير الهبوط وسطا نحو
مائة وستين مترا ثم يعيل الى شرقي قبلي عن يسار خور قدر ثمانمائة متر ثم يقبل نحو مائة متر ثم
يستقيم بين الشرق والشرقي الجنوبي نحو خمسة وخمسين مترا فينتهي الى الحجر هابطا متجه الى
الشرق متقوس طولها مائة مترا لا يمر منه الا بالجل فالجل ولا يزال الى الشرق قدر مائتي متر ثم يوجد
هبوط صعب ذو حجارة كثيرة كبيرة لا يمر منه الا بالجل فالجل أيضا متجه الى الشرق الشمالي طولها
ستون مترا على يسار خور ثم ينطف الطريق بالانحدار يسيرا الى الشرق الجنوبي قدر خمسة
وخمسين مترا ثم يرجع الى الشمال قدر مائة وخمسة وعشرين مترا مع الانحدار وهذه النقطة
منخفضة عن التي قبلها أعنى النقطة التي بعد الستين مترا بنحو عشرين مترا ثم يقص الى الشرق
الجنوبي قدر خمسة وعشرين مترا ثم يستدير بتقوس مشرقا مسافة ستة وعشرين مترا فيمتنع ثم
يعيل مقبلا ثلاثين مترا فيستمر ما بين الشرق والشرقي القبلي قدر ستة وسبعين مترا ثم يعيل شرقا

الى مائة وخمسة وعشرين مترامع الشحار وهوى عينا ثم يهر الطريق قدر ثمانين مترا ثم يستدير
الى القبلى بالمقدار شديد قدر مائة وثلاثة وسبعين مترا ثم يتجه الى القبلى الشرقى فوق أساس
مقاطع الدور الذى على الطرفين وبعد سبعين مترا توجد قطرة مبنية لجرى السيل النازل الى
الدور والى هنا ينتهى آخر العقبة ومن هذا المحل يسهل سير الجبال بأحبالها الى القلعة وبعد سير
مائة وستين مترا من القطرة يميل الطريق مشرقا مجردا قدر تسعين مترا فى عرض عشرة أمتار
بين جبلين ثم يميل مشرقا مقبلا مائة وعمانين مترا فى عرض سبعين مترا على سطح مستو بين الجبال
سهل السير ثم يميل الطريق بين القبلى والقبلى الشرقى وبعد ثمانمائة متر يصير عرضه أربعين
مترا وبعد ثمانمائة أخرى يتجه الى الجنوب قدر أربعة وستين مترا ثم الى الشرق الجنوبى قدر
تسعمائة متر مع سهولة السير واستواء سطح الارض ثم يستقيم بين الشرق والشرق الجنوبى
وبعد مائة متر يوجد سهو سهل بين أكتفين وبعد مائة وتسعين مترا ينتهى الصعود ويصرف
الطريق الى الشرق وبعد مائتى متر يتبدى صعودين متخترتين ثم بعد مائتى متر ينتهى الى هبوط
مستو قدر ثمانمائة متر ثم بعد مائتين وثلاثين مترا يتبدى صعود آخر وبعد مسير خمسة وسبعين
مترا من الصعود يوجد حور عينا ثم بعد خمسين مترا يتجه الطريق شرقا قبل الجبل نحو خمسين مترا
ثم يستقيم شرقا وبعد مائة متر يوجد مجرى سيل ثم بعد مائة وعشرين مترا ينتهى الصعود
ويتبدى الهبوط فى منحنى مستويا بين الشرق والشرق الجنوبى قدر خمسمائة متر على عين جبل
ثم بعد مسير أربع مائة متر يمر بين تلال طولها تسعون مترا ويكون عرضه نارة عشرة أمتار وتارة
عشرين ثم يميل مشرقا مقبلا قدر مائة وخمسين مترا وينسج بين تلال ورمال سهل السير نحو
خمسائة متر ثم بعد خمسمائة متر أخرى تنقطع التلال ويعبر الطريق على عين جبل وبعد مائة
وعشرة أمتار يميل شرقا مسافة أربع مائة متر ثم ينطف يسير الى الجهة الجارية الشرقية
مسافة مائة وعشرة أمتار ثم يتجه الى الشرق الجنوبى قدر ستمائة وعمانين مترا ثم يمر بين تلال
فى عرض ثلاثين مترا واستمر ما بين الشرق والشرق الجنوبى ثم بعد خمسمائة متر يصعد بين
تلال وبعد مائتى متر ينفذ الى خمسمائة متر فيتسع فى أرض صلبة محاطة بتلال وبعد
ثلاثة آلاف ومائة متر ينتهى الى رمال البحر الملح ثم بعد أربع مائة متر يصير البحر المسبى
ببحر العقبة عن يمينه فيمر على شاطئه وهذا البحر متصل ببحر السويس أى القزم والمرو من

هذه العقبة شديدة الصعوبة جدا فيلزم كل الحذر في نزولها وصعودها وخصوصا الصعود وقد
أجرى تنظيمها نوعا المرحوم عباس باشا ومع هذا فصعوبتها لم تزل شديدة ثم ان ابتداء
النزول كان في أول الساعة الاولى والوصول الى الشاطئ الشرقي من بحر العقبة كان في
الساعة الثالثة وهناك صار وركب المحمل بجوار نخيل وسار عن يمينه البحر المالح وعن يساره
أرض مرملة بعلوها البحر عند المد وبانتهاء عرض البحر صلك طريقا محققة بالغنجل الى أن
وصل (القلعة) بعد خمس وأربعين دقيقة وهي قلعة مبنية مبنية بالبحر النحت على ثمانية
متر من الشاطئ أنشأها السلطان مراد ابن السلطان سليم طولها ٦٣ مترافي عرض ٦٣
وفي أركانها أربعة أبراج اثنتان منها آيلان الى السقوط وعن يمين البلب برج وعن يساره آخر
وحوشها طولها ٤٥ مترافي مثله وفيه بئر معين عذب عمقه عشرون مترا ومسجد صغير
للصلاة وحواصل للذخائر وهذه القلعة فيها محاطة بوزباني جهادي طويل يحمي وأربعة مدافع
أحدها نحاس من عيار خمسة والثلاثة حديد وبها ٣٣ عسكريا يمدد وسبعة طوبجية
وبجوارها بيوت صغيرة وعشش وهي أكبر قلاع طريق الحاج وسكان هذه البقعة يبلغون
مائة شخص وتأتي اليها العربان في موسم الحاج للتجارة بالقواكه مثل الخوخ والمان والعنب
من (معان) التي هي بلدة في حدود الشام وأما البامية والخضارات فتزرع بها وهناك
نخيل ومياه عذبة وبحفرون حقاير بجانب البحر المالح فتنبع منها مياه أعذب من ماء
البيتر التي في القلعة وقد شاهدت هناك بعض عجائب صنع ربي وذلك أنه جل الى سمك
غريب الشكل ظهره زمردي اللون وجانباه بنفسيان أشبه بالظير المستقي بالدرة لونا
وشكلا فان نفسه وعينه كتنقاره وعينه

وفي يوم الثلاثاء ٧ منه سنة ٩٧٧ صرف للعربان مرتباتهم من دراهم ونشأت واكرام
وشيلان كشيرية ونشاش وحلويات وقد بلغت الحرارة بعد الظهر ٣١ درجة وبعد استلام
الخروج والعلائق سار الركب في الساعة العاشرة عن يمينه البحر وعن يساره الجبال الى أرض
تارة مرملة وأخرى متجبرة وفي س ١ ق ٤٠ من ليلة الاربعاء أتاح للاستراحة وفي س
٢ جدالسير وفي س ٢ ق ٤٠ صعد على سطح متباعد عن البحر وفي س ٤ هبط منه
وفي س ٤ ق ١٥ مر بجوار البحر وفي س ٤ ق ٤٥ مر من مضيق متجبر بين الجبل

نهر حار

والبحر لا يمر منه الا لجل فالحمل بهبوط وصعود صعب في أرض تارة مرملية وتارة متخجرة
ومتقطعة بجاري السيول الاتية من الجبال الى البحر وفي س ٥ سارق نخسل كثير
تمتد الى المحطة محصور بين الجبل والبحر وتضيق الطريق في بعض المحلات الى عشرة أمتار
وفي س ٥ ق ٤٥ وصل الركب الى المحطة (ظهر حمار) حفظ قفز ليقعة مرملية
غريبها الجري والبحر والتخيل وسائر جهاتهما محاط برمال وتسخر المياه هناك من حفائر
يجوار البحر ولا سكن بها الآن العرب نافي اليها في أوان البلح يجنونه ليدهوه في جهات أخرى
ولا يوجد هنا شئ للبيع الاحشيش للجمال بدلا عن التبغ

وفي يوم الاربعاء ٨ منه صرف للعرب صلبا ما هو مرتب لهم وفي س ٧ ق ٤٠
سار الحاج صاعدا على جبل مرتفع نحو العشرين مترا صعب الصعود وبعد الاستواء على
سطحه استراح نحو أربعين دقيقة ثم اتجه مقبلا في واد منع عن يمينه البحر وعن يساره
جبال وفي س ٨ ق ٥٠ مر في خور وفي س ٩ وصل الى أرض مرملية نشاطي
البحر وفي الساعة ٩ ق ٣٠ نغز من بين جبلين صاعدا الى واد مرمل به أكلت وخيران كثيرة
يتصل بواد سهل مستوي بعد عن البحر وفي س ١٠ ق ٣٠ وصل الى طريق منع بين
جبال وبعد نصف ساعة من الغروب استراح وفي الساعة الاولى من ليلة الخميس سار نحو
أرض متخجرة ذات هبوط وصعود وفي س ٥ ق ٣٠ اتسع الطريق وكثر الشجر المسمى
بالعبل وفي س ٦ استراح وفي س ٦ ق ٣٠ جد السير وفي س ٧ ق ٣٥ مر بقفار
(الشهداء) وهذا الوادي حشائش وزلط وهو محاط بالجبال وفي س ١٠ ق ٥٠ نزل
الركب في محطة (الشرفاء) وهو محل محاط بجبال عالية متخجرة ارتفاعها نحو خمسين مترا ليس
بمياه للشرب وقد حصل للتوظفين بالحمل مشقة شديدة قلنع أمير الحج القراشين من التقدم
أمام الركب قبل الوصول الى المحطة بساعتين لنصب الخيام كما كان معنادا قديما يسكن كل
منهم في خيمته عند وصول الركب ويستريح من التعب ويهيئ نفسه ما يقتاتة فانهم لما وصلوا
الى المحطة آثروا الليل مع التعب الشديد لم يجدوا الخيام منصوبة وتأخر نصيبهم من الظلام وكثرة
الازدحام وهم لذلك في غاية الانتظار حتى طلع النهار فحصل كل الى خيمته واستكن بين
أمتعته وقد شاهدنا من ارا عديدة أن من ضاع منه شئ ونودي عليه فخشع أن يعود اليه

الشرفاء

وفي يوم الخميس ٩ منه سنة ٩٧ بلغت الحرارة بعد الظهر ٣٣ درجة وفي ٨ ق ٣٠
 سار الراكب في طريق متسع مرمل به زلط وبعض حشائش وعلى جانيه جبال شاهقة
 وفي ١١ ق ٤٥ استراح وبعد أربعين دقيقة من الغروب سار وفي ٥ ق ٥٠
 استراح وفي ٦ ق ١٥ اتبع البراح الى ٨ ق ٢٥ ثم وقف خساو ثلاثين دقيقة
 وسار في ٩ وفي ١٢ وصل الى عبل ونخيل من الجهتين بتمدد الى المحطة
 وفي يوم الجمعة ١٠ منه بعد خمس وعشرين دقيقة من الساعة الاولى من النهار وصل الى
 محطة (مغار شقيب) وهو محل بين تلالي محدد به نخيل وعبل ليس به حشائش ولا مساكن
 مبنية الا زربيل من جريد لـ ~~سكنى~~ العربان وتحمل المياه العذبة من مغار تحفر بجوار
 الشجر وهذه البقعة بعيدة عن المالح بأربع ساعات ويتوصل الى البحر من وادي مدين ولا
 يباع به هذه المحطة سوى حشيش البهايم وبلغت الحرارة عند الزوال ٣٨ درجة وفي
 ٨ ق ٣٠ من يوم الجمعة سار الراكب في واد متسع بين نخيل وعبل وجبال نارية قريبة من
 الدرب ونارة مستبعدة عنه وانتهى الشجر في ٩ ق ١٠ وظهر اتساع الوادي برماله
 المشورة بالزلط والحشائش وفي ١٢ عند الغروب استراح وبعد مضي خمسين دقيقة
 من الغروب سار وفي ٦ استراح وفي ٦ ق ٣٠ اتبع البراح وفي ١١ ق ٤٠
 مر من طريق بين أكنات منخفضة نارة وماعدة أخرى على عين جبل عتمد متسلسل
 وفي يوم السبت ١١ منه سنة ٩٧ في ابتداء الساعة الاولى من النهار نزل الراكب حذاء الجبل
 بمحطة (عيون القصب) وهناك بقعة بين جبلين بها نخيل وحشيش وسعوت وسلول ماء آت من
 الجبال يجتمع في حفرة تحمل منها الحجاج مياهها وقد بلغت الحرارة وقت الظهر ٤٠ درجة
 ستجراد وفي ٧ ق ٣٥ سار من فوق جبل كثير الزلط الى واد متسع أرضه صلبة بها
 حصا وحشائش وفي ٨ ق ٢٠ قرب الدرب من المالح مسافة قليلة وصعد الراكب
 على تل الى واد آخر وفي ٨ ق ٤٥ صار البحر عن يمينه وجبل مرمل عتمد عن يساره
 وفي ٩ ق ١٠ قل الجبل وكثر النخيل وصار البحر بعد شيئا فشيئا ثم يقرب ثم يبعد وفي
 ٩ ق ٤٥ انتهى النخيل واتسع الوادي وفي ١٢ استراح الراكب وفي الساعة
 الاولى من الليل سار في هذا الوادي مع السهولة يشاهد بعضا من شجر الدوم وفي ١٣

مغار شقيب

عيون القصب

المويلج

٥ ق ٤ استراح بالقرب من البحر وفي س ٦ ق ١٥ سار وفي س ١١ نزل بالقرب من
(المويلج) بضم الميم وكسر اللام

وفي يوم الأحد ١٢ منه بعد مضي ق ٢٠ من الساعة الاولى من النهار استعد الموكب
ودخل بلدة (المويلج) بعد الساعة واحدة وثلاث ونزل على شاطئ البحر وهناك قلعة حصينة
بها جامع ومخازن ومحافظ و٢٣ عسكرا يتبعهم أربعون في محطة (سلي وكفافه) والقلعة
مبنية حصينة أنشأها السلطان سليم طولها مائة متر في عرض ثمانين وفي أركانها الاربعة
بروج فطر الواحد منها عشرة أمتار وطول حوش القلعة ٨٣ متر في عرض ٦٢ مترا وبها
مدفع من النحاس مستعمل وسبعة من الحديد غير صالحة للاستعمال وبها بئر يقسون في الماء عمقا
أحد عشر مترا وفي خارج القلعة آبار متعددة وتخليل بكثرة ومساكن من عيش الايتيين
أو ثلاثة ومخازن لتجارة الفهم والحطب والسمن والعسل وزرع هناك بعض خضارات
وأهلها نحو مائة شخص خلاف العربان والحلي متسلطنة على سكانها دائما وكذلك أهل الطحال
وسبب ذلك اقمتهم بالبحر قبل استوائه وبعده طول العام لفقد ما يقتاتون به غير ولا النخطة
عندهم عزرة جدا ولجميعهم من نساء ورجال اعتقاد قوي في الزار الذي عمت به البلوى في سائر
الامصار ويحكون في ذلك حكايات ما هي الاخرافات

الزار

وفي ١٣ منه صرف للعربان مرتباتهم صباحا وفي س ٨ ق ٥٠ سار الحاج في طريق مرمل
الى واد سهل ذي جبل أرضه صالحة للزراعة به بعض بحار السيل وفي س ١٠ ق ١٠ مر
في حجر بين تلأل ممدة في طريق قضيق تارة وتتسع أخرى وفي س ١٠ ق ٥٠ مر في حجر
آخر وفي س ١١ ق ١٠ ارتقى الى مصعد وبعده انقروب ربع ساعة استراح وفي الساعة
الاولى من الليل سار الركب وفي س ٣ ق ٣٠ مر وادعت وجدا صلب الارض صالح
للزراعة وفي س ٤ ق ٣٠ مر بارض مرمله وتلال على الجانبين ثم في أرض مستوية يعملوها
حصى وفي س ٥ ق ٣٠ استراح وفي س ٦ ق ١٠ جد السير وفي س ٩ مر في
محجر ضيق لا يمر منه الا الجبل فاجل يسمى (بقرا العجوز) ثم هبط بين جبلين ثم اتسع الطريق
واستوى وفي س ٩ ق ٥٠ مر في محجر الى واد ذي جبل وفي س ١٠ اتسع الوادي وفي
س ١٠ ق ٤٠ نزل بمحطة (الضبا) المسماة (سلي وكفافه) وهي بقعة منسعة
محاطة بجبال قريبة من البحر وبها يوت وحواصل وجامع وبرج صغير وهي تابعة لمحافظة

سلي وكفافه

المويلج كاتبتها على ذلك وآبارها عذبة وتجارتها الحطب والفحم والسمك وبها شجر دوم
وفي يوم الثلاثاء ١٤ منه من ٨ ق ٣٥ سار الركب وفي ٨ ق ٤٥ صعدا نلال
مقضية الى واد متسع مستوي عال ورط عن بين البحر بعد ما منه بمسافة قليلة وفي ١٠
ق ٣٠ مر على قبر الاكفاني وفي ١١ هبط يسيرا في محجر وفي ١١ ق ١٥
صعد فوق نلال ثم مر بالقرب من البحر وفي ١١ ق ٣٠ جاز خورا ثم واد ياهل الارض
وفي ١٢ استراح وفي الساعة الاولى من الليل سار الركب وفي ١١ ق ٣٠ وصل
الى مصدر خفيف وفي ٥ ق ١٥ سار في واد مستو سهل به بعض رط وفي ٦
ق ١٠ هبط من مصدر وفي ١٠ ق ٥٥ وصل الى محطة (الزم) وهناك قلعة
مربعة الشكل مبنية بالجمر الخت خرب من مئة سنين كان قد أنشأها الملك الانصاري
أبو النصر في سنة ٥١٦ وليس به هذه المحطة سكن وفيها ثلاث آبار لشرب الدواب فقط
٤٠ ق كل منها خمسة أمثار وبالعصر احشاش تسمى بالرمث لا ينفع بها وقد بلغت الحرارة
وقت الظهر ٣٧ درجة

انزل

وفي يوم الاربعاء ١٥ منه في ٨ ق ٣٥ سار الركب في هذا الوادي المتسع المحاط
بالجبال وفي ٩ ق ١٠ ظهرت جبال على الجانبين ممتدة الى المحطة الاقية تارة تبعد
وتارة تقرب مع وجود حصي وشجر السنط وبعد ٤٥ ق من الغروب استراح وفي ١
ق ٣٠ جد السير وفي ٦ استراح وفي ٦ ق ٤٥ سار في أرض متعة محاطة
بجبال تارة تعلو وتارة تنخفض

وفي يوم الخميس ١٦ منه سنة ٩٧٧ بعد مضي نصف ساعة من النهار وصل الركب الى محطة
(اصطبل عترة) وهو محل متسع فوا محاط بالجبال في وسطه ثلاث آبار احدها حرمومة
والاخرى ان فيها مياه قليلة حرمومة لعدم نزحها من حوضها وان كان الميرى يصر في كل عام ملقا
لنزحها ويجوارها حوضان طول كل منهما ١٥ مترا في عرض ١٥ وعمق ثلاثة وهذه المحطة
أعراب يبيعون الحشيش وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٨ درجة وفي ٨ ق ٤٠ سار
الركب حرم من فوق أكمة محجرة بين جبلين ومنتهجرة كطريق الفار وفي ٩ ق ٣٥
اتسع الطريق وقرب من المالح بمسافة قليلة مع وجود حصي وفي ٩ ق ٤٠ سار

اصطبل عترة

في واد متسع بجبل فاصل بينه وبين البحر وفي س ١٠ ق ٤٠ صعد على اكمل وفي
 س ١٢ استراح وفي الساعة الاولى من الليل سار وفي س ٥ ق ٥٥ استراح
 وفي س ٦ ونصف جد السير بواد أرضه سهلة بسيطة وفي س ١٠ ق ٢٠ استراح
 وفي س ١١ ق ١٥ وصل الى (قلعة الوجه) وهي قلعة حصينة من البناء كقلعة نخل
 في فلاة بين جبال من حجر أحمر صواني بها جامع ومخازن لخزن ميرة الخجاج والحامل ومدفع واحد
 وبماتية أنفار حولها قفار كثيرة الرطاب ليس بها الا بعض نخل وشجر نبق لم يسق منذ أربع سنين
 لعدم نزول السيل في هذه المدة وليس بها بيوت ولا أسواق لكن في أو ان الحج تأتي اليها
 البياعون من الميناء ساحل البحر وهي ميناء متوسطة من مين القازم معدة للسفن وبها
 برج مشيد على جبل شاهق مشرف على البحر في ارتفاع ٥١ مترا به مدفعان من عيار واحد
 ونصف وثلاثون عسكرا وواصفول أعالي محافظ وبيوت صغيرة وسوق وثلاثة جوامع وتجار
 وأهاليها نحو الخمسمائة تقريبا مع اعداء العربان المقيمين هناك وانحصار معدوم منها وبها أثر
 ماؤها غلب تحمل منها المياه الى القلعة وان كان بالقلعة آبار مبنية في الواحد منها خمسة أمتار
 وقطرها متران إلا أن مياهها مرة لا تصلح للشرب الا اذا غلب عليها السيل أو زحت كما ينبغي مع
 انه كل عام يصرف الميرى مبلغا لاجل نزحها وتطهيرها فالبلغ لا يزال يصرف كالعتاد والآبار
 لا تنزح في الميعاد وعند نزول الركب هناك وجدت المياه غير صالحة للشرب البهاية بالكلية
 لمرارتها فحق أنهم تسرح وأضر ذلك الخجاج حتى اجتمع السقاؤون المتوطئون للحاج فترحموا
 بثرين منها في نحو ثلاث ساعات حتى زالت المراتق منها فارثون الدواب وأما المستخدمون بالنخل
 فقد حلت اليهم المياه من الميناء على الجبال وبعضهم استبطأ بجي المياه فاشترى من العربان
 القرية الواحدة من المياه نصف ريال وقد بلغت الحرارة وقت الزوال ٤٢ درجة ويصعد
 الى البرج بطريقتين أحدهما من جانبه والاخر من الطريق الموصلة للقلعة وله سفح متسع تنزل
 به القوافل وينزل من هذا السفح درب مقصود يمر به الجبل فالجبل ينتهي الى وادي بين جبال
 متسلسلة وينطفئ الطريق التي تصل بالدرب الا في من جهة البحر ويسير فيه حتى يصل
 لقلعة الوجه أعني بعد ساعة وخمسين دقيقة من البناء والمسافة ٩٠٠ متر ومحافظو
 تلك القلعة مقيمون بداخلها خوفا من العرب الذين لا يأمنونهم وصرف العرب حقوقهم من

الدراهم والكساوى فوجد عدد من الكساوى والخلع ناقصا عن المرتب فستل كاتب
الصره عن سبب ذلك فأجاب بأن الروزناحجه صرفت الصرة أثمان ما ينقص ليصرف لأربابه
وقد أبى بعض من نقص مرتبه قبض هذا المبلغ وأنف من ذلك ومنهم الشيخ سليمان شيخ عرب
الوجه فانه لعدم وجود بنشبه الذى هو من العال أراد كاتب الصرة اعطاه دراهم في مقابلته
فأبى ذلك ورأى أن أخذه للثن عاروا أخذ بنشامن النمره الدون

اعلم أن الاعراب اذا اجتمعوا في مجلس لا يميز بينهم الامير من الحقير ولسوء أدبهم لا يوتر صغيرهم
الكبير لأمان لهم شيمتهم القدر ولولا الخوف من سطوة الحكام لفيجوا كل من مر بهم
وسلوه ومع هذا فانهم يفعلون ذلك بمن انفردوا به حصونهم الجبال لا يبالون بجرام ولا حلال
حفاة جفاة شيخهم بلا نعال لا يعرف لبس السروال وشرقه في كوفته وعقاله وقلبا صغون
الى مقالته وقد شاهدت فيما بعد منهم عدم التوقير وكثرة الجراعة أمام شرف مكة المكرمة
مع ما لهم من الجلالة والعظمة

وحيث قد سبق الى التوجه الى المدينة المنورة من الوجه سنة ١٢٧٧ بوظيفة مهندس بجميعه
المرحوم محمد سعيد باشا والى مصر مدة سفره الى المدينة ورحمت الطريق ومقاسها بالمتر بواسطة
آلة تسمى هكتومتر فاستصوبت ان أبن ذلك الخط قبل التوجه الى مكة حيث ان كثيرا من الناس
يتوجهون الى المدينة قبل الحج للزيارة وينتظرون قدوم أو ان الحج حتى يتوجهوا من هناك
مع قافلة المدينة الى مكة لاداء الحج ومنها يعودون الى أوطانهم بدون عودتهم للزيارة ثانيا

وقد كان القيام من السويس يوم السبت صباحا ١٥ رجب سنة ١٢٧٧ على البواخر
الجبرية المستعدة لذلك وكان برفقة المرحوم سعيد باشا ألف نفس من العساكر وخلافهم
وما يلزم لهم نهابا وابايا ورسيتا يمينا الريحه في الساعة الثامنة من يوم الاثنين ١٧ منه وكانت
الجمال للادزمة للركوب والمشال مستحضرة هناك من مدة أيام من ابل العرب المسماة عندهم
بهمرا ناوبلا تخرج بفان ابل وهي دون جال مصر والشام بكثير بها خفاقة وعزال ووبرزانة
لا تقدر على حمل الثقلات وسيرها بسرعة على غير انتظام وترعىها أصحابها وتوقفها بأصوات
ولفظة معروفة عندهم ولا يمكن شد الحفات عليها الهزاهما وعدم اتلافها ولكن البعض منها
يشدون عليها شيئا يشبه الحفة بسهونه (شقدفا) وهو شطران مصنوعان من خشب الخشيزان

مقضب بقشره يوضع على جانبي البعير وتظهر الشطر محذب مرتفع يعلو زنبيله عند شدة على
البعير بحيث يسع كل شطر منها نومة انسان ويصير الظاهر ان مطلقين على الراكبين بهما
وهي معدة لركوب نساء أغنياء العرب ونارة يستأجرها الحاج من نحو المدينة ومكة ويطيها
بعضهم بأبسة لاظهار الافتقار وتلك الابل تقف بجشيش معروف وأحيانا يسفقونها
مجهون مدقوق نوى التمر ولها صبر على الجوع والعطش كاصحابها
وبالقلمة يتقاطع ثلاث طرق الاولى موصلة للسويس ونسجى طريق العلا والثانية
الستار والثالثة الموصلة للمدينة المنورة

طريق المدينة

وفي ثاني يوم سرنا من بجاء القلعة نارة تحبب أرضا سهلة ونارة تمر بجبال أو مخفر وبجارة في رمال
وهناك بعض أعشاب وأشجار مثل جبل وشولق نابتة من السيول وبعد نصف ساعة هبوط من
مخمر وزلط الى وادع منع ذى سسط أرضه صلبة مرملية ثم مر من بين جبلين الى وادع منع به
أكلت منحصر قزرها مسقة تشق قار أسباعا على شكل ألواح يصير السيوف قهبادون نعال
ووصلنا الى وادع منع يسمى (وادي المياه) على مسيرة ٤٠٠٠ متر من القلعة وبعد
الاستراحة نصف ساعة نهضنا ووصلنا منه لوادع يسمى (بفرش النعام) ومنه لوادع منع
معد لتزول القوافل وبه محطة (أم حرز) أو مفرق القديين أعنى الدرب الموصول الى مكة
والذى الى المدينة فنزل هناك الركب على مسيرة ٤٠٠٠ متر من وادي المياه وهذه المحطة
لم يكن بها أبار ولا مياه ولا أعشاب وإنما الحاج تمرز المياه مما قبلها ونزل عليها أثمار طول
ليست من غير أن تجتمع منها سيول لوجود الرمال وفي العادة ان أغلب الأمطار في تلك الجهات
ومايلها الجهة القطب تكون في الصيف ويكون أكثر ابتداءها من قبل الغروب وتمر أحيانا
للشرق وقل أن تكون بالنهار الا في زمن الشتاء

وفي صباح اليوم الثالث الساعة الثانية سرنا من وادي (أبي الحاج) وعلى مسيرة ١٨٠٠
متر وصلنا لوادع منع يسمى بالروضة واسترحنا به قدر ربع ساعة ثم سرنا الى جنة جبل
٧٠٠ متر واثنتين الى جبال شاهقة من مخفر أسود أصم يقال لها اجبال سلح يتقطع النعام
من فوقها يصعد منها أبخرة كثيرة قوارقها من ٧٠٠ متر الى ٨٠٠ متر يصعدونها
جدا الملاسها والطريق تمر من بينها غزات ضيقة وهذه المغازات من أعظم الدرب شدات

ولكن لم يكن هناك من الاعراب من يسكن بها لعدم صلاحيتها للسكاهم ثم بعد
 ١٠٥٠٠ متروصلنا لواد متسع بأشجار بسط ومنه الى ٢٥٠٠ متر تضيق الطريق
 كالاول الى مسيرة ألفه متر ثم نأخذ في الاتساع الى ألف متر وهناك الهطلة المسماة (بالخولثة)
 وكان السير من أم حرز ٤٠٠٠ متر وهذا المقام يسمى ابتداء هابا البحرة والذهب كله
 يسمى (بدراب المشرة) ومسافته ١٤٠٠ متر والجبل الذي بجبنة البحرة يسمى (دال)
 والطريق هناك تكون نارة في اتساع خسين مترا وتسع أحيانا الى مائة وثلاثين مترا وبعض
 المحلات عسرا السير جدا لكثر الرط وأشجار السط التي بها ومحيط بهذه الهطلة جبال
 شاهقة عجيبه الشكل والجبل يبيتون بها وفيها مياه عذبة وفي ثاني يوم س ٣ ق ١٥
 سرنا ودخلنا طريقا أقل عرضه ٢٠ مترا وعلى مسيرة ٣٥٠٠ متر حفرة من حجر أحر
 في وسط الطريق ثم الجبل من طرفها ويضيق الطريق بسيما وعلى ٣٠٠٠ متر منها حفرة
 وأشجار الى ١٥٠٠ متر ثم يسير طريق بها أشجار محدقة وأحجار مفرقة متكونة من طبقات
 ومتفتته من كثرة الحرارة والامطار وفي س ٧ ق ٣٠ وصلنا الى واد متسع وأقنابه
 نصف ساعة وسرنا منه الى المحطة (مطر) على مسيرة واحد وثلاثين ألف متر من الخولثة
 ومحطة مطر لم يكن بها مياه ولو جود المياه معناب كثيرة ونشاط دوابنا سرنا بدون مكث وقبل
 الغروب بنصف ساعة أختنا جعل بين جبلين شاهقين من حجر أسود على مسيرة خمسة الاف
 وخمسة مائة متر منها وبقنا بها فيكون سير هذا اليوم من الخولثة ستة وثلاثين ألف متر وخمسة مائة
 متر ومن قلعة الوجه مائة وأربعة عشر ألف متر وخمسة مائة متر وأحيانا يوجد بهذا الطريق
 شجر وبه رمل وحجر والجبال لم تزل يميننا وشمالا وبعض الاودية واسعة وبعضها المرأى العين
 ومرفق الجبل أكثر من متفضه

وسرنا في س ٣ ونصف من يوم الاحد ٢٣ الشهر ودخلنا طريقا بأشجار وواط كثيرا
 مسافة ٨٠٠٠ متر ثم مرنا بطريق ذي رمل كثير طوله ١٢٠٠٠ متروصلنا الى (العقلة)
 وكانت س ٦ ق ٣٠ من النهار فزلنا به قدر نصف ساعة وهو واد وأشجار ورمل وأحجار
 طفلية ثم سرنا منه ١٣٢٠٠ متر حتى وصلنا الى المحطة (العقلة) في س ١٠ فيكون سير هذا
 النهار ٣٣٢٠٠ متر والسير من قلعة الوجه ١٤٧٧٠٠ متر وهذا الهطلة بها مياه مالحة لا تصلح

الاشرب البهائم وتحجز الخجاج لها المياه مما قبلها ويتلاقى بهن المخططة طريقان احدهما طريق الحج المعتادة والثانية اقرب من الاولى بنحو ٤ ساعات لكنها عسرة السالك ونظرة المناخ ولا يمكن سير العربات والمدافع بها وفيها أشجار سنب بكثر كما علمنا

وفي صباح يوم الاثنين ٢٤ منه سرنا في س ١ وق ٥٠ من طريق الحج المعتاد الى الساعة ٦ ق ٣٠ مسافة ٢٤٠٠٠ متر واسترخنا نصف ساعة وهناك جبال من حجر أحمر وأرض مرملية بها شجر ثم سرنا من ذلك المحل ٤٥٠٠ متر فوجدنا آثار بناء على بين الطريق ظاهر طوله في صورة شكل مربع ضلعه خسون مترا ويسمى بالقصر الاحدى وشهرته على لسان العامة قصر حجي وبه حائط قائم فيه باب ووصلنا من ذلك المحل (وادي قاله) (٤٠ ودان) وانتهينا منه الى محطة (الفقر) بضم الفاق وقع القاف ونشيد الباعوز لنهالهم بعد الغروب بساعة واحدة وخسين دقيقة وكان سيرنا هذا اليوم من محطة العقلة ٥١٠٠٠ مترا ويكون السير من قلعة الوحه الى هناك مائة ألف وثمانية وتسعين ألف متر وسبع مائة متر وأختارنا يوم الثلاثاء للاستراحة لوجود المياه ما وقفنا فيها في المحطة التي بعدها

وفي صباح يوم الاربعاء السادس والعشرين من الشهر سرنا في س ١ وق ٣٥ وفي ابتداء هذه الطريق صعوبة لا متناهية بالعبيل وأرضها مسجحة وعلية اطبقات ملح متكون من تجمع مياه المطر على السبخ وهناك أيضا جداول مياه جارية من الوادي وانقطع العبل على خمسة آلاف متر وعلى الجبل من حجر اسود كالح ثم تسع الوادي وعلى يساره زلط وكيمان بكثر لمسافة سبعة آلاف وخمسمائة متر ثم بكثر الزلط والتاول في شكل الشقافة وفي س ٥ ق ١٥ نزلنا للاستراحة على سير ١٦٠٠٠ متر من ذلك النهار ونهضنا في س ٦ وق ٢٠ وسرنا بين نول لانتا هديج بالاحتى وصلنا محطة (التقارن) في س ٨ وق ٢٠ على مسيرة ٢٩ ألف متر من الفقر وهذه المحطة تنزل بها الخجاج وليس بها آثار وحيث كان الوقت وقت عصر سرنا منها ٨٥٠٠ متر ودخلنا واديا سهلا لا نرى حدوده وبقينا به فكان سير هذا اليوم ٣٧ ألفا وخمسمائة متر فيكون السير من قلعة الوحه الى هنا ٢٠٠ ٢٣٦ متر وفي س ١ ق ٣٠ من صباح ٢٧ منه سرنا ودخلنا في واد متسع سهل به حشيش ذورا نضجة يميل الى طم التعناع أو البان وهو رمي الاواب والغزلان وعلى الجهتين جبال مرملية ولدى سير ٢٤

ألف متر وصلنا في ص ٦ و ق ٥٠ الى محطة (أبي الحلو) وتسمى بالا بار الحلو وفي س ٨ أخذنا في المسير وأخذنا الماء للمحطة التي بعدها حيث لم يكن بها مياه وكان السير بين جبلين من رمل وزلط وأنحنا قبل الغروب بنصف ساعة على مسيرة أربعين ألف متر وخمسة مائة متر من مسيرة ذلك اليوم وبتنا في واد متسع محاط بشلول وعلى هذا يكون من قلعة الوجه ٢٧٢٧٠٠ متر

وفي صباح يوم الجمعة ٢٨ رجب قمنا من هذا المحل في الساعة واحدة ونصف وبعد مسافة قليلة انتمى الوادي لتسل يخطاه الطريق ومنه دخلنا في طريق متسع ذي أشجار من سنط وعبل وزرا على أنما من بعد عن جهة اليمين جبل شاهق في ارتفاع ٥٠٠ متر وفوقه صخرة عظيمة كهيفة أعظم ما يكون من الطوائى العسكرية يظنها الراى حر كبة من بناء تعرف عند العامة (باصطبل عتد) وهو على مسير ١٩٠٠٠ متر من سير هذا اليوم وما زال مناجر أى العين لثاني يوم وفي س ٧ و ق ٥٠ وصلنا الى محطة (النجوى) على مسير ١١٥٠٠ متر من اصطبل عتد وبهذه المحطة آبار وقلعة مهجورة قبل انهما منذ سنتين نهبتها العرب وشتتت محافظيها وعند هاجتمع وبثرق طريق الحج الشامي والمصري فاخذنا بها على مسيرة ٣٠٥٠٠ متر من سير هذا اليوم فبكون المسير من قلعة الوجه ٣٠٧٢٠٠ متر واشتد الحرق في هذا النهار حتى وجدنا درجة الحرارة داخل الخيمة بلغت ٣٥ درجة من الترمومتر المثبت في أى السخبراد وكان ذلك في شهر طوبه وفي الصباح س ١١ نزلت الحرارة لدرجة صفر وكانت درجة الحرارة خارج الخيمة ٤ تحت الصفر وقارب الماء أن يتجمد

وفي س ٢ و ق ٣٠ من صباح السبت ٢٩ رجب قمنا من هذا المحل واستدنا الى الطريق وعلى مسافة ٢٠٢٠٠ متر وصلنا واد متسع أرضه سله مرملة تصلح للزراعة وبفضه طين صلب أبيض كشفاة القل ثم انصرفنا الطريق بين جبلين ابتداء في عرض خسين مترا ثم أخذنا في الاتساع شيا فشيأ وبه زلط كثير وجبال من صخر أسود وبهض أشجار من سنط وعلافه وجميع أشجار تلك الهلات غير عمرة ولا تنفع لشي سوى الحريق لكون الشمس أخذت قواها وامتنعت ماها وجدواها وكبيرها قليل بسبب الاملاح والزلط والاحجار التي تصادف جذورها وتطلها عن النمو وفي س ٧ و ق ٢٠ أخذنا للاستراحة

قدر نصف ساعة على مسيرة ٢٣٠٠٠ متر وكانت الشمس كثيرة الحرارة في هذا اليوم مع أن الشمس كانت في الحوت والفصل فصل الشتاء ولولا كثرة المياه التي معنا لاتعبتنا شدة الحر ثم سرناوا فاختنا على مسيرة خمس وثلاثين ألف متر من سير هذا اليوم بمحطة (الملاج) وكانت الساعة عشرة وأصمنا فيكون المسير من قلعة الوجه ثلثمائة ألف متر واثنين وأربعين ومائتي متر وهذه المحطة بقعة سهلة الارض بها آبار ماء حلو

وفي صباح يوم الاحد سلخ الشهر ١ و ٥٠ قننا من هذا المحل وبه طريق توصل لبذبح الفضل على مسيرة ثلاثة أيام وهي قرية جد الكن بها عقبة ضيقة لا يمر منها الا الجبل الواحد في طول ساعة ولا يمكن سلكه عربته مدفوع ولا تختر وان منها وهي مسلوكة الساعة كما دلت عليه الاستكشافات وتبعنا في سيرنا طريقا عرضا من ألف متر الى ألفي متر أرضها سهلة ورملها ثابت بها انجبار في بعض مواضع ذات جبال كالثلول ووصلنا الى محطة (الضعيفي) في ٧ و ٥٥ على مسيرة ٢٩٥٠٠ متر ومحل هذه المحطة منسج به آبار قليلة واسترخنا الى ٩ و ١٠ وسرنا الى ١١ و ٥٥ وزلنا بمحل به زلط على مسيرة اثنين وأربعين ألف متر وستمائة متر من سير هذا اليوم فيكون السير من قلعة الوجه ٣٨٤٨٠٠ متر

وفي صباح يوم الاثنين ١ و ٣٠ قننا من هذا المحل وسلكنا دربنا بزلط كثير محاط بجبال من الطرفين من فوج الصوان الى أن وصلنا ٦ و ١٥ الى آبار عثمان على مسيرة عشرين ألف متر وثلثمائة متر وهو محل منسج به بعض محلات مزروعة تروى من آبار عند عدم السيل وهناك حوض لطيف يجانبه مصلى تنسج سيدنا عثمان بن عفان رضي الله تعالى عنه ويرى جبل أحد من مسيرة هذا المصلى وهناك مقام سيدنا جعفر النبی صلی الله عليه وسلم ورضي الله عنه فاسترخنا هناك الساعة سبعة وسرنا بين جبلين أحدهما جهة اليمين يقال له سلح والآخر قطعة من حفر جهة اليسار ولما اخلصنا من بينهما دخلنا اراضي المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وهي بقعة في غاية الاتساع وعلى مرأى العين منها جبال شاهقة وهذه البقعة كادت أن تكون كبستان محاط بانجبار وانهار وفي وسطها المدينة المنورة النبوية محاطة بسور عظيم مشيد منيع واخرم النبوي بوسط المدينة كشكة فيها مصباح وقبته الخضراء عليه الصلاة والسلام ترى من بعدد كأنهم قباب

ملك وسط معسكره والمنارات الخمسة كأعلام النصر يحصل للراقي عند مشاهدتها الانشراح
والسرور

وجبل سلع غربي المدينة قاصد بينهما الطريق الموصلة الى مكة وعلى مسيرة ٢٧٠٠ متر من
آبار عثمان قصر وبستان على يسار الطريق لسان قداود باشا وعلى البنية قبعة شيخ وجبل
سلع وباب المدينة فجاء الطريق ويسمى بالباب (الشامي) وحينئذ يكون مقام سيدنا حنظل
الداخل الى المدينة وعلى ألف متر من النصر المذكور باب المدينة المنورة وعليه غفر من
العسكر ومن داخل الباب يحصل على اليمين يسمى بالطويضة وفي الساعة ثمانية الاربع
وصلى باب المناخة على مائة متر من الباب الشامي وعن يسار باب المناخة من الداخل طريق
موصل لداخل المدينة فيكون سير هذا اليوم ٢٤١٠٠ متر والسير من قلعة الوجبة الى
باب المناخة ٤٠٨٩٠٠ متر بها انضمام ٩٠٠٠ متر التي من ميناء الوجبة الى قلعة نصير
المسافة من ميناء الوجبة لباب المناخة اربع مائة ألف وسبعة عشر ألفا وتسعمائة متر
واعلم ان كل ساعة ورابع من ساعات سير رجال الركيب من القوافل تضاهي سرعة فقط من
هذا السير المعين بالمقاس المتري

(باب المدينة)

(السير براسين)
الوجه الى مكة

وحين وصلنا من الوجه الى المدينة فترجع الان لما نحن في صدده ونستمر بالطريق الموصلة
الى مكة من الوجه براسين المقصود فنقول ان الحج المصري بعد صرف مرتبات العرب
والاستراحة يوما قام يوم السبت وشارك في الساعة الساعة واربعين دقيقة بين جبال ونلال
وبعد نصف ساعة هبط من مجمر وناط الى واد متسع ذي سبط أرضه مرصعة صلبة
وفي س ١١ وفي ٣٠ مر من بين جبلين الى واد متسع بدأ كانت متجرفة زرقا مشقة
تشقق رأسا على شكل ألواح يعسر السير فوقها يدون نهال وفي س ١٢ راحة وفي الاولى
من الليل جت السير وفي س ٥ وفي ٣٠ استراح بالقرب من مفرق القديين أعنى القرب
الموصل الى المدينة والى مكة وفي س ٦ وفي ١٥ اتبع درب مكة وسار في
واذارة يفعل وناط وتارتد مال فيها عجل وفي س ١١ وفي ١٥ استراح قدر عشر دقائق
ثم سار وبعد ان مضى ربع الساعة الاولى من يوم الاحد مر بكثير من العبل والسبط في أرض
تعلوها طبقات طين صالحة للزراعة وفي س ١ وفي ١٥ من التماس صدف فوق أكمة الى سطح

منظر المدينة المنورة من جهة الباب الثامن



وادمستوفيه زلط كثير يسمى (وادی العكرة) وهناك نزل على غير ما ولاساكن لان المياه لا توجد في شح وهذا المكان لا عند نزول السيل وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٨ درجة وفي الساعة ثمانية وخمسة وأربعين دقيقة سار الراكب واستمر في الوادي الى الساعة التاسعة ثم ارتقى على سطح واد آخر به حصى وفي الساعة اثنى عشر وربع استراح وفي س ١٠ وق ٤٥ من الليل جدد السير وفي س ٦ استراح وفي س ٧ سار وفي العاشر وربع وصل الى محطة (حنك) ولعدم وجود المياه استمر على السير وفي س ١١ وق ٤٥ نزل في محل متسع به سبط وزلط وليس فيه آبار ولا مياه لكن مياه الراكب كانت قد حملت قبل ذلك من الوجه

وفي يوم الاثنين ٢٥ منه سنة ١٢٩٧ قد بلغت الحرارة وقت الظهر ٣٥ درجة وفي الساعة السابعة ونصف سار في وادي رمل ثابت في بعض مواضع منه حصى وسبط وحشائش كثيرة للعمال وفي الساعة العاشرة رؤى البحر على بعد وفي س ١٢ استراح الراكب وفي الساعة الاولى من ليلة الثلاثاء سار وفي س ٢ وق ٥٠ مر في محجر عرضه خمسة عشر مترًا متصداً بقدر اثنى عشر مترًا به أحجار كبيرة لا يمر منه الا الجمل أو الجملان ولم يقطعه الا بعد نصف ساعة فاضلا عن عشرين دقيقة مضت قبل المرور في تحضير وترتيب المشاعل والملاطبات ثم استراح قدر ربع ساعة وفي س ٤ سار وفي س ٧ استراح ورؤى عن يمينه البحر وفي س ٧ وق ٣٠ سار وفي س ١٠ وق ٤٠ وصل الى محطة (الحورا) في محل متسع به عين ماء عذبة تجري الى بقعة تظللها التخليل بكنة وسط هذه العصراء يرى البحر بعيدا عنها بمسافة نصف ساعة وبها أعراب يبيعون التمور والعسل والحشيش للدواب وفي يوم الثلاثاء ٢١ منه لم يزل مقبلا بها وكانت الحرارة عند الزوال ٣٧ درجة وفي يوم الأربعاء ٢٢ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٤ درجة وفي س ٧ وق ٣٠ سار الراكب وفي الساعة ثمانية ونصف مريين جبلين متبايعين وفي الساعة التاسعة وصل الى واد متسع ذي أرض صلبة وفي س ٩ وق ٤٠ مريين تلال وفي س ١٠ وق ٢٥ وصل الى مخد مستوعر عرضه عشرا ثم اتسع الى اتساع بين جبال وسبط كثير وفي س ١٠ وق ٣٠ صعد الى مرتفع عرضه خمسة عشر مترًا في زلط كثير وفي س ١٠ وق ٤٥

اتسع الطريق الى الثلاثين مترا ووجد في أعلى الجبال شجر القفل المستعمل في تبخير أواني
 الشرب وفي الساعة ١١ وصل الى متسع بين جبلين ذي زلط يكثر تارة ويقل أخرى وفي س
 ١١ وق ٣٠ وصل الى مضد يسير عرضه عشر وثمانين مترا ثم الى متسع كثير الزمل
 وفي الساعة ١١ وق ٤٠ مر في مجرى ضيق بين جبلين عرضه من ثمانية الى عشرة
 أمثارتهم من أربعة الى خمسة ثم اتسع شيئا وفي الساعة ١١ وق ٤٥ وصل الى
 در بند أي مضيق عرضه عشرة أمتارين محجرين مرتفعتين نحو ثلاثين مترا ثم اتسع الطريق
 وفي الساعة ١٤ وصل الى رمال في مبداء الأرض المشهورة بوكالة الجبل وذلك أن الجبل الضعيفة
 تنقطع هناك لكثرة الرمال وفي نصف الساعة الأولى بعد الغروب استراح وفي س ١ وق ٣٠
 من الليل جدا السير وفي س ٣ وق ٢٠ صعد فوق تل رمل وفي الساعة ٦ استراح وبعد
 نصف ساعة سار وفي الساعة ١١ ق ٣٥ استراح

وفي يوم الخميس ٢٣ منه أخذ في السير في ابتداء الساعة الأولى من النهار وبعد خمس وعشرين
 دقيقة منها نزل بمحطة (نبك) المعروفة ببير السيد وهي محل متسع مرمل بين جبال من محجر بها
 معادن الحديد والنحاس والمرقشينا والمحطة أربعة أبار مبنية ثنتان منها مردومتان وبان لثة
 ماء يسير لوجود ردم بها وأما الرابعة ففيها ماء عذب وعقها خمسة أمتار وقطر هلمن الأعلى
 ثلاثة أمتار ومن سطح الماء أربعة متلو حود أربعة أكاف كالعمد مبنية من قراها الى الماء وفوق
 ذلك بناء دائري الرأفل قطرا من الأسفل وارتفاعه الى سطح الأرض نحو أربعة أمتار وفيها أيضا
 ردم فان لم تنقرج ارتفعت في أقل زمن كالآخرين وقد بلغت الحرارة عند الزوال ٣٠ درجة وفي
 الساعة ٩ ق ٤٥ سار الركب في واد مرمل محاط بجبال يسمى (وادي النار) لاشتداد
 الحرارة به صيفا وفي الساعة ١٤ عند الغروب نزل وفي الساعة الأولى من الليل سار وفي س ٦
 استراح وفي س ٦ ق ٤٠ سار وفي س ١١ ق ١٠ نزل بذلك الوادي بين جبلين بهما آثار
 حديد ونحاس كثير أرضه سهلة تعلوها حشائش وعند اشتداد الشمس نزع الرمال كالذهب
 لكثرة اختلاطها بالمرقشينا وهذا المكان يسمى (محطة الخضرية)

(نبك)

(الخضرية)

وفي يوم الجمعة ٢٤ منه بلغت الحرارة بعد الزوال ساعة ٣٩ درجة وفي الساعة ٩ ق ٤٥
 سار الركب واستمر بين جبال سود مكونة من حديد وغيره في أرض سهلة جدا في غاية الاستواء

صالحه للطرق الحديدية ولم تزل كذلك الى الغروب وبعد عشر دقائق من الغروب استراح ثم في الساعة الاولى من الليل سار وفي س ٢ ق ٥٠ انتهت الجبال واتسع الوادي وأما الارض فغارت بحالها وفي س ٧ ق ٣٠ استراح وفي س ٨ سار وفي س ١٠ ق ٢٠ نزل للاستراحة والتهيؤ للدخول الى (ينبع البحر) ولم تزل الارض مستوية جدا وفي يوم السبت ٢٥ منه سنة ٩٧ في الساعة الاولى من النهار سار الركب والمحمل را بكاوزل بجوار بلدة (ينبع) س ١ وق ٣٠ على مسافة ألف متر منها وهذه البلدة على البحر وبها ميناء مشهورة للديانة والواوور برسوعلى بعد ١٥٠ مترا من الرصيف وبها ٨٠٠ بيت وسوق يباع بها كل شئ يلزم للحجاج وبعض خضر اوات وبها نحو ٥٠٠٠ نفس وأغلب تجارها من مصر والصعيد وعند موسم الحج تأتي اليها العرب للتجارة وأما في غير أوان الحج فلا يورجدها شئ وتصير كالتراب وتعمل اليها الغلال من مصر لترسل الى المدينة وبها شونة كبيرة بريح بعد دفع من نقاس وعشرة طو بجينة من الترك وبها محل للكرتينة مبنى في غاية الانتظام ومحافظها من أهلها برتبة قائم مقام معين من ضباط العساكر الموحدة بالمدينة ونحت أوامر محافظها لان هذه البلدة تحت حكومة الدولة وسورها متهدم ثم في جميع ما بين من الابنية المربعة كالشونة والمحاطة والبرج والسور ونحوها قد صارت باؤه في مدة المرحوم محمد علي باشا والى مصر سابقا ولم يتجدد مما ذكرني بعد أن صارت تحت إدارة الدولة بل آل أغلبه الى السقوط وليس هناك آثار وانما تخزن مياه السيل في صهاريج وتباع على الحجاج وعن زق الماء عندهم غرشان والزق هو قرية صغيرة تستعملها العرب للماء وكل ثلاثة زقاق أو أربعة مل مقربة مصرية ومشهورة بكثرة الغلاب للبعونات من عدم المراحيض بالنازل فأما أهلها من نسائهم ورجال فيتبرزون بالفلاة وعلى شاطئ البحر وقد بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٨ درجة وبعد الحج تأتي الواوورات اليها لتصل الحجاج الى السويس وفي يوم الاحد ٢٦ منه س ٥ ق ٤٥ سار الركب وفي س ٦ هبط من مفردينه وبين شاطئ البحر خمسة امتار يستمر كذلك عدة ثم يتباع عنه في أرض حرمله مستوية السطح سهلة السير وفي س ٨ هبط في أرض ذات شول وحشائش وتباع عن البحر ثم في أرض يعاوه لاط وسط وحشائش وفي س ١٠ هبط في أرض صلبة صالحة للزراعة وفي الساعة ١١ ق ٢٥ استراح وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفي س ٦ ليلا استراح

(ينبع)

(السقيفة)

وفي س ٦ وق ٣٠ سار وفي س ١٢ من الليل نزل بمحطة (السقيفة) في صحراء منسعة سهلة
مستوية ليس بها سكان ويوجد بها حقار ماؤها مالح لا تصنع الا لشرب الجمال
وفي يوم الاثنين ٢٧ منه كانت الحرارة صباحا ١٥ درجة وفي وقت الزوال ٢٩
درجة وفي س ٧ ق ٤٥ سار الركب وفي س ٩ مر عن عيبن طريق بدر وفي
س ١١ ق ٤٥ استراح الركب وبعد خمس وأربعين دقيقة من الغروب سار في أرض
لم تزل سهلة وفي س ٦ استراح وفي س ٦ ق ٣٠ سار الى الصباح

(القاع)

وفي يوم الثلاثاء ٢٨ منه بعد مضي خمس وأربعين دقيقة من الساعة الاولى نزل الركب في
محل منسج يسمى (القاع) ليس بمياه ولا سكان وبلغت الحرارة وقت الزوال ٣١ درجة
وفي س ٧ ق ٣٥ سار في أرض سهلة مستوية وفي س ١١ ق ٣٠ استراح وبعد نصف
ساعة من الغروب سار وفي س ٢ ق ٣٥ هبط في مكنس يسير وفي س ٢ ق
٤٥ وصل الى محطة (مستورة) وهي محطة هامسوق ومساكن العربان وثيران ماؤها
عذب ومر عليها الركب بدون استراحة وفي س ٦ ق ٣٠ استراح وفي السابعة سار
حتى طلع النهار

(مستورة)

وفي يوم الاربعاء في الساعة الاولى نزل الركب وركب المحمل وأقى الى هناك الشرف حمزة
وأتباعه من طرف أمير مكة ليسير مع الركب الى مكة كما هي العادة وفي الساعة الثانية سار
ودخل (رابع) بعد عشرين دقيقة وهي بلدة يتنهاوين البصر نحو ساعة بهيايوت
كبيوت الريف وسوق كبير وقلة تحتوي على مخازن للفلال ونثار لكل من الحاجين
المصري والشامي ولبن يها من العساكر لكن لم يصرف هناك لتسقي المحمل المصري الا نقطة
قديمة مكسرة متبقية من السوس فضلا عن تطفيف موازين المربيات وهذا جاز في سائر القلاع
وهذه البلدة تحت حكم الدولة وبها خمس آبار قيسونية الماء وصهاريج عذبة المياه وهناك
يتلبس الحاج بالاحرام الى بيت الله الحرام الوارد من مصر والشام قبل مسيره الى محطة أخرى
وركب البصر يحرمون عند محلاتهم لهذه البلدة والمواقف للحمى اما زمانية أو مكانية
فالزمانية شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة وأما المكانية فالي لا يجوز أن يجاوزها الانسان
الا بحر ما غمسة لاهل المدينة (ذوالخليفة) وتسمية العوام آبار على ولاهل العراق وفارس

(رابع)

(الاحرام وشروطه)

وغراسان وما وراء النهر (ذات عرق) ولاهل اليمن والهند (بيلم) ولاهل الشام ومصر
(بجثة أورا بنغ) ولاهل تهامة ونجد (قرن)

وكيفية الاحرام أنه في صباح يوم الخميس غرة ذي الحجة سنة ١٢٩٧ حلفت لحقي ولم أحلق
رأسي لأعتبداي ذلك وقصصت شاربني إلى أن بدت شفتي العليا وقلت أظفاري وحلفت عاتني
وابلي ثم اغتسلت ناو بالاحرام ثم اتزرت بقوطة بيضاء كبيرة من قوط الحمام الاسلاميولية
وارتديت بانري أدخلت طرفها في المنزروا ذرتها على جسمي بحيث تسترني ظهري وصدري
وكنفي إلى عنقي حتى انتهت وتركت طرفها إلا خرمد ولا على كنفي من غير ربط ورأسي
مكشوف وفي رجلتي نعلان لا تستقران إلا نصف الاصابع دائرها منقط عن الكعبين ثم صليت
ركعتين بنية الاحرام في وقت تجوز فيه صلاة النساء بالفاخرة وقل يا أيها الكافرون في الاولى
والفاخرة والاحرام في الثانية وبعد السلام قلت بلسان موافق للقلب (نوبت الحج
وأحرمت به لله تعالى) حيث نوبت الافراد (لبك اللهم لبك لا شريك لك ان الحمد والمنة
لك والمالك) ثم بعد سكتة يسيرة قلت (لا شريك لك) ثلاث مرات متواليات

ومن أراد التمتع نوى العمر فقط وان كان فارنا أي قرن العمر بالحج يقول (نوبت الحج والعمره
وأحرمت بهما فيسرهما) وقبلهما مني لبك الحج) ثم صليت على الرسول بقولي (اللهم صل
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما صليت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم وبارك
على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد كما باركت على سيدنا ابراهيم وعلى آل سيدنا ابراهيم في
العالين لك جيد مجيد) ثم قلت (اللهم اني أسألك رضاك والجنة وأعوذ بك من غضبك والنار)
وكررت هذه التلبية عند الركوب والنزول عن الدابة وبعد كل صلاة وتحتزم بكرة على
وسطى وان كان محيطا لباحته لحفظ المعاملة وتقلبت بسني ومن الواجب على الرجل المحرم
لبس ثوبيين جديدين أو ثوبيين غسيلين والجديد أفضل اذا كان أورداه ولا بد من ستر العورة
ودفع الحر والبرد وان لا يلبس محيطا من قيص أو قباء أو سراويل ولا حمله كي لا يغطي رأسه
ولا وجهه لقوله عليه الصلاة والسلام (احرام الرجل في رأسه واحرام المرأة في وجهها)
الا لعذر ويلزمه حينئذ كفارة فان وضع ردا أو برنسا أو عمامة بدون ادخال يديه في أكمامها
فلا تجب فدية ولا اوجب ولا يلبس خفا الا اذا كان مقطوعا من أسفل الكعبين والكعب هو

المفصل أى العظم المرتفع في وسط القدم من الاعلى عند مفصل الشرايين وبذا يمكن شتر الاصابع كلها وعند المالكية يستر نصف الاصابع ويسن الاحرام في منسوج أبيض تطيب كالقوطة والقماش والحرام ويجوز التضميم وبعدة الاحرام لا يجوز الحلاقة ولا قص الاظافر ولا حلق الجسم بها ولا شتر الرأس الا بشوشية أو غطاء محفة بشرط ان لا يسهى من ذلك عدا ولا التدخين ولا التعطر ولا قتل الصيد ولا الاشارة فى صيده ولا الاشارة الى من يقتله ولا الجماع ولا الجدل مع أحد واذ اطيب المحرم عضواً وليس الخيط أو غطى رأسه يوماً أو حلق ربيع رأسه أو موضع المحاجم أو الابطين أو أجدعها أو العانة أو الرقبة أو قص أظافر يديه أو رجليه أو واحدتها أو طاف للقدوم أو للوداع جنباً أو لزيارة محمد أو لأفاحض من عرفه قبل الامام أو ترك من طواف الزيارة ثلاثة أشواط فنادونها أو طواف الصدر أو أربعة أشواط منه أو جرة العقبة يوم النحر فليشاة وأما اذا طيب أقل من عضو أو غطى رأسه أو لبس أقل من يوم أو حلق أقل من ربيع رأسه أو قص دون خمسة أظافر أو خمسة متفرقة أو ترك طواف الصدر فصدق بصفصاع من البر فان اضطر المحرم الى لبس الخيط لعذر بقصد الاستمرار الى آخر مدة الاحرام يكفيه قدام واحد

الاحرام بين
رجل والمرأة

ويفرق في الاحرام بين ملبوس الرجل ولبوس المرأة فالرجل يلبس (الخيط) الذى لا خياطة فيه ويحيط بجميعه والمرأة تلبس (الخيط) أى ثيابها الخيطة المعتادة نظيفة لكن مع كشف وجهها الحديث المتقدم وانما المنع نظر الرجل اليها والافتتان بها تستر وجهها بقطعة مجسولة من الخوص كل راحة العروقة فيها خرق صغيرة للنظر منها يربط أحد جانبيها على الجبهة ويسدل ببقية على الوجه بشرط أن لا تسهى ومنه من تحيط على الطرف المسدول نحو النشاش ويستمر الى الصدر كالبرقع ولا يجوز لهن ستر أنفسهن بستر ما ويستحب لهن الخضاب قبل ليلة الاحرام وفي حديث البخارى عن النبي صلى الله عليه وسلم (لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تسافر مسيرة ثلاثة أيام الا مع زوج أو محرم) وقال عليه السلام (لا تحج امرأة الا معها محرم) والمحرم هو من لا يحل له نكاحها على التأبيد برحم أو رضاع أو مصاهرة أو كالم وانحلال و ابن الاخت وابن الاخ ولا يجوز لهما أن تحج بغيرهما اذا كانا بينهما وبين مكة ثلاثة أيام



صفحة ٢٢

ميشة الحرم

(هيئة المحرمين)

وعند مشاهدة الركب يوم الاحرام محرمين جميعا على هيئة واحدة صار الكبير كالصغير
والامير كالخفير متعبردين عن الثياب وعن زخارف الدنيا لابسين ثياب الاحرام كالاموات
المؤثرين باقنانهم فان الله عز وجل استدعى عباده الى بيته الحرام وشرع الفسل عند
الاحرام اشارة الى التطهر ظاهر اوباطنا وشرع خلع الثياب اشعارا بحالة الموتى لاجل تخليهم
عن الدنيا واقبالهم على باب ربهم وعبادته بتركهم الرفاهة وحفظوا النفس فان التجرد عن
الثياب كتحريث الميت عن ثيابه عند الفسل ولبس ثياب الاحرام كلبس الاكفان ليقدم العبد
الى باب مولاهما ضاعدا ليللا غير مشغول بالبه تعالى

وأما أصول المناسك فسنذكرها عند الوصول الى مكة المكرمة

وفي الساعة الخامسة ونصف من يوم الخميس غرة الحجة سار الركب متوجها الى مكة شرفها الله
في فلاة متسعة أرضها سهلة ثابتة وفي ٩ مهربا عشب وسط وحشاش ذكية الرائحة
تنتشر منها عند مضغها رائحة النعناع أو السعتر

وفي الساعة ١١ ق ٤٥ استراح وفي الساعة واحدة للاربعا من بعد الغروب سار
وفي السادسة استراح وبعد نصف ساعة سار وفي التاسعة مريضة (بئر الهندى) أى
القصبة أو بئر قديمة وهي مكان يوجد فيه بار وسوق يباع فيه اللحم والسمن والبطيخ والبلح
والركب لم يقف به بل استمر سائرا الى الصباح

(القصبة)

وفي يوم الجمعة ٢ منه بعد مضي خمس عشرة دقيقة من الساعة الاولى من النهار نزل على
مرحل بمحشاش تسمى بالدين تأكلها الجمال وبلغت الحرارة وقت الظهر ٣٩ درجة وفي
س ٦ ق ٥٠ سار الركب وفي س ٨ تعسر السير لزيادة الرمال وفي س ٨ ق
٤٥ مريضة يصعب السير فيه ليللا اكثر تمنع عدم استقامة الطريق وعلى يسار جبل
وفي س ٩ ق ٣٠ مريضا بارجاء ورة للطريق وسط العبل وفي س ١٠ ق ٣٠
مريضة على العين وفي س ١١ انتهى هذا العبل من جهة اليسار في مكان ندى حفر من
الصوان أزرق وأحمر يتجه مشرقا مقبلا وسهلت الارض للسير وفي س ١١ ق ٣٠
نزل بمحطة (خليص) في مكان على يسار نخيل وبها سوق وعشش للعرمان وبعد خمس
وأربعين دقيقة من الغروب سار الركب وفي س ٢ مريضة بوادي عصفان وفي

(نخليص)

س ٤ ق ٣٠ مر (بفهو قال عبد) وفي س ٥ ق ٤٥ استراح في مبداء بوغاز وادي
عسقان وبعد ساعة قام الركب ومر منه هابطا من مجمر ضيق عشرين جبلين لا يمر منه الا
الجل أو الجبلان ومسافته اثنتا عشرة وانتهى في الساعة الثامنة وهناك آثار يقال لها قصر
بها وفي الساعة ثمانية ونصف وصل الى محطة (عسقان أو بئر التفلح) وهو محل متسع محاط
بجبال به عشب وسوق يباع بها اللحم والسمن والخبز والذرة المسحوق المسحوق بالسمن وهناك
ثلاث آبار عذبة المياه لاسيما بئر التفلح فان ماءها كما النبل ويقال إن ماءها كان مرافق فل فيه
الرسول عليه الصلاة والسلام عند مروره هناك فخلال الوقت هذا بخلاف مياه الآخرين
فانها نقية

(عسقان)

وفي يوم السبت ٣ منه بلغت الحرارة وقت الزوال ٣٩ درجة ونصف وفي س ٨ ق ٤٠
سار وبعد ساعة من السير تركت بكميان وزلط أسود وفي س ١٠ مر ب سهل بمحاشش وفي
احدى عشرة ونصف استراح بجوار سبيل (الجوخى) وهو مبنى من قديم على يسار الطريق
الآلة لا تخرب وكان علامة من بئر الباشا الآتية وبعد نصف ساعة من الغروب سار وفي
أربعة ونصف مر على يسار (بئر الباشا) وفي س ٥ ق ٤٥ استراح وفي السادسة وربع سار
وفي س ٨ ق ٣٠ مر بين الشجر المعروف بأمر غيلان الذى هو عند بطول الطريق وفي س
١١ ق ٤٥ مر بوادي فاطمة وفي س ١٢ نزل بمحل متسع يسمى بالجحوم محاط بجبال
على بعدو بسوق يباع بها اللحم والخضار والبطيخ والخبز والذرة الطرية بساتين من الموز
والليمون وهناك عين عليها ترزة بئر مينية محفلة ونصف ماؤها عذب جارية من البئر تحت
الارض بواسطة قناة الى أرض منخفضة بها بعض مزارع ويجوز البئر نزل مرتفع وبلغت
الحرارة وقت الزوال ٣٧ درجة

(الجوخى)

(بئر الباشا)

وفي يوم الاحد ٤ منه استراح الركب طول النهار وفي ليلة الاثنين الساعة ثلاثة ونصف سار
وفي الاربعة مر على يسار جبل وبعد ق ١٠ سار الطريق بين جبلين وفي س ٦ ق ٧ استراح
عند ضريح السيدة (ميمونة) احدى زوجات الرسول عليه الصلاة والسلام ورضي الله عنه
وهو على عين الطريق وفي س ٨ ق ١٥ سار وفي س ١١ وصل الى (المرنة) وهو محل مبنى
على عين الطريق بمصلى يصلى به من يجرم الممره كعين الله تعالى ويدعو ويطلب ويستند

(السيدة ميمونة)

(المرنة)

التلبية على قدر الامكان الى أن يدخل مكة ويجانبها بركة كبيرة من الامطار ومن بعد العرة
بمخمسين مترا حائط مرتفع بقدر ستة أمتار عرضها خمسة أمتار في مثل اثنين وعليا ثلاث
قباب صفار يقابلها على يسار الطريق حائط أخرى مثلها اتساع الطريق بينهما أربعون مترا
وهذا البناء علامتين أرض الحل والحرم ولا بد للحاج الاق من هذا الطريق أن يمر بينهما
قبل دخوله مكة وهذا المكان يسمى (الشهداء) ولا يجوز للصيدين حدود العرة ومكة لان
ذلك معذور من الحرم

وفي يوم الاثنين ه الحجة في الساعة الاولى وكب المحل وسارين جبلين الى أن وصل الى محل
يسمى (الجرول) بعد أربعين دقيقة فأنشأ هناك بجوار أبار عذبة بعيدة عن مكة بأربعين
دقيقة وذلك لغوف من وباء الخيل الذي كان حاصل بمكة مع كون هذا المكان أعذب هوا
من غيره ومنه الى المكان المسمى (الشيخ محمود) ٢٠ ق وهو ابتداء مكة المكرمة
الحرمون بالحج ثلاثة مفرد وقارن ومتمتع فالواجب على الناس أن يطوف طواف
القدوم أى التلبية إن أفرد حين أحرم ونوى الحج فقط وقال (اللهم انى نويت الحج وأحرمت به
فيسره لى وتقبله منى لبيك اللهم لبيك الخ) فيطوف طواف القدوم ويسى ويبقى بالحرم ثم
يتوجه لقضاء شؤنه ويطوف حول البيت كلما أراد الى أن يتوجه الى عرفات ولا يجب عليه
الاذبح الاضحية

(الشيخ محمود)
(مناسك الحج)

وان كان قارنا بالعمرة أى قرن العمرة بالحج يقول (نويت الحج والعمرة وأحرمت بهما) يسير همالى
وتقبلهما منى لبيك اللهم لبيك الخ) ويطوف طواف العمرة سبعة أشواط ويسى لها سبعة أشواط
ثم يعود الى الكعبة فيطوف بها طواف القدوم سبعة أشواط ويسى ان شاء سبع مرات والا
آخر السعى بعد طواف الافاضة ثم يتوجه الى عرفة ومتى نزل منى رعى جرة العقبة ثم عاد الى
منجبه فيذبح هدى التمتع أو القران دم شكر ثم يحلق أو يقصر فيحلق له كل شئ الا النساء ثم يعود
في هذا اليوم الى مكة فيطوف طواف الافاضة ولا يسى ان كان سعى بعد طواف القدوم
وحيثما فعل له النساء ثم يعود الى منى فيرى الجمرات في كل مرة ثلث وثالث يوم العيد وان بات
ليلتها بمكة جاز له ذلك والافضل المبيت بمنى ثم ان لم يكن من أهل مكة ولا خوايا الا فامة بهار جمع
اليها في آخر اليوم الثالث فطواف الوداع بدون أن يسى وعند ذلك تم الحج فان أظلم بها

طاف متى شاء من غير سعي وجازله الاغتسال أى وقت وحك الجسم والرأس بالانظار ونحو ذلك وان أراد العمرة فليخرج الى الحل بعد أيام النحر فيحرم بالعمرة وليأت البيت فيطوف ويسعى ويحلق وان نوى الإقامة بمكة خمسة عشر يوماً فليحرم بالعمرة ويطلب منه الاذبح الاضحية وان أراد التمتع فوى العمرة وقال (اللهم انى نويت العمرة وأحرمت بها الخ) ثم يأتى مكة فيطوف طواف العمرة ويسعى ثم يحلق فيحل من احرامه ويقسم بمكة غير محرم كاهلها ثم اذا كان ثامن ذى الحجة أحرم بالحج وهو بمكة وطاف وسعى وخرج الى عرفة ففعل جميع ما تقدم كالفارن أعنى أنه يجب عليه دم التمتع وهو دم شكر اما شاة أو سبع بنية ويذبح الاضحية ان كان مقبلاً ولا مانع من تأخير دم الشكر الى ثالث أيام النحر

ولترجع الآن ونذكر الطريق من جدة الى مكة المكرمة حيث كان المحل بوبكه فاهم من السويس وأتى بجر الى جدة وسبب ذلك أنى عند عودى الى مصر بعد الحج عرضت ماهوات على ولاية الامر بما يقاسمها للحجاج را وقلت

(سبب السفر بصر
السويس)

قد كان للحجاج فى الأزمنة الاولى شأن عظيم ونفوذ عظيم يسافرون فى البر جافغيا ويرغبون عن البحر لكونه عسيراً اذ لم تكن لهم معرفة بغيره راكب الشراع وخطر السفر فى بحر السويس بين الناس مشاع ثم لما وقع بين الولاة النزاع واشتهر هذا الامر فى سائر الاقطاع وذاع واستمر بينهم الججاج واشتغلوا بالهاربة عن مصالح الحجاج استشعر بذلك أعربا الحجاز فارتفعت منهم للتهب الرؤس وقطع الطريق على المارة الرؤسون منهم والرؤس فكثرت الخطر وعظم الضرر واضطرزوا لمصر اذ ذلك الى أن رتبوا امرنا وتعطوا بالاعراب الذين غمرا الحجاج من أوعارهم طمعاً فى أن تكفهم ثلث المربى عن فضائهم وأوعارهم فيسهل للحجاج المروء عليهم مع الاطمئنان ويكونون من التهب فى أمان وبنا هانك للعساكر فلا عاشقونها بالذخائر وأحدوا فيها سواقى وأبارا وحفائر رغبة فى راحة الحجاج وتسهيلاً لمروءهم فى تلك الفجج الآن أغلب هذا الأبار والسواقى تعطل عنها المنافع وصار أكثر تلك القلاع سطاوول الأزمان بلاقع فلا يسافر من طريق البر الا أن غير المحل والصرى المقفرة لعوائد الحرمين والعربان مع العساكر الذين هم عليها مستحققان لما أسلفنا من أوعار الطريق وعدم الأمان وأما سائر الحجاج فيسافرون فى البحر حيث الواوورات صيرت المنة

أقصر بكثير من مدة السفر في البر فضلا عن الراحة من مشاق السير في القفار والامن من الخوف والفرع يسهل هاتيك الاخطار وقد سبق سفر الصرة والمجل مرتين في البحر وحصل بذلك للبري كثير من الزفر ثم أعيد لأسباب لا تدرى الى السفر في البر وحيث إن الحاج يسافرون الآن في البحر أجمعهم فان وافق ان كلا من الصرة والمجل يتبعهم بأن يقوم المجل من مصر الى السويس بعد موكبه المعتاد ثم من السويس الى جدة متقلدا بسبعة أيام عن البعاد ويكون معاون من طرف المالية قد تقدم الى هناك بعشرة أيام ليستأجر بحيرة الى جدة على الجملة الضمانات فبأن ذلك من المتاعب في السفر ومن المشقات ويقتنع المجل في جدة بالحاج المصري فقصص زيادة الامنية ويتم الحاج بهذا الاجتماع كالسرور وبولوج الامنية ويكون معصوبا عاتق عسكري فقط فيتوفر للبري كثير من المصروفات ويوكلون به عند قدومه الى جدة ومكة وعند طلوع عرفات وبعد أداء القرينة يتوجهون الى زيارة خير الانام عليه أفضل الصلوات والسلام من الطريق التي يحصل الاتفاق بمجلس شريف مكة على التوجه منها الى المدينة ثم الرجوع الى ينبع أو رابغ ليعودوا من طريق البحر الى أوطانهم في أسرع الاوقات فرحين مستريحين من مكابدة المتاعب ومقاساة المشقات ومن طول صعوبة الطريق وتبدأ متعتهم في كل محجر ومضيق فيتوفر للبري كثير من المرتبات والعلائق ويزداد كل من جدة ومكة وينبع ثروة بالبيع والشراء وتوسع فيهن دائرة التجارة بالاختذوال اعطاء ولا يزيدا القادر على مصروفات الحج في البر شيئا في طريق البحر بل لا يصرف الا القليل بالنسبة الى ما كان يصرفه في طريق البر فضلا على ما كان يلحقه فيها من المشاق والصعوبات والشدائد التي لا تطاق وأما الفقراء غير المستطيعين فليسوا بالحج مكلفين بل اذا سافروا تأموا من السفر وخطوا وتشجروا مع البدو والحضر وعاد البعض منهم صفرا اليدين مقلتا قليل الدين كثير الدين وعلى كل حال لا بد أن تصرف للبربان مرتباتهم كالجاري في كل عام وبأخذ عوائد الخصاص منهم العام كما هو جار في كل سنة من دفع مرتبات عربان الطريق السلطاني اليهم مع عدم مرور الحاج من سنين عديدة عليهم وبدلا عن الذهاب اليهم في كل سنة هذه المرتبات يرسلون عند خروج الحاج من ينبع عنهم في استلامها من الرزنامة أو ما يصير الاتفاق عليهم من الجهات (فان قيل) ما فائدة توجه الحج في البحر مع صرف مرتبات

العربان اليهم في كل عام على ما هو مقرر (فالجواب) ان لذلك من الفوائد الكثيرة ما لا يشكر منها وفر العلائق ومراتب أغلب المستخدمين واطمئنان الحاجب بالاجتماع مع المحمل وعساكر المستحقين فان العساكر عند العربان هية ترسم اعينهم اليه معتزة بالنيابة وراحة الانسان هي المعول عليها في كل آن فاستصوب اوسال المحمل ووكبه بجراؤد كان وفي ٢١ القعدة سنة ١٣٠٢ هجرية أي في سنة ١٨٨٥ مسيحية تعينت أمينا للصرة وكان الامير المرحوم علي باشا وهي

(توجه المحمل بجرا)

وفي ٢٢ القعدة استلم صراف الصرة المبلغ المقتضى من المالية وقدره ١١٧٠٠٠٠ غرش لكونه نقص عما كان يداير المحمل برا بيتا جنبيه أفرزني ^{٦٧١٠} مئدي ريال أبي طاقة ^{٣٠٠٠٠} مئدي فضة ^{٥٧٧٥} غرش من ذلك جنبيه ^{٤٤٧٨} مئدي لزوم ما هيك ومصرفات المحمل بخلاف تعيينات العساكر الذين كان عددهم ٢٢٠ وطوبجية عدد ٢٠ ونحويل الهندسة ٣٥ وبغال المدافع ٧ ومبلغ ١٦٠٩١٢ غرش مرتب نكبة مكة ومبلغ ١٦٥٦٧٠ غرش مرتب نكبة المدينة والباقي مرتبات عربان ومجاورين بالحرمين ثم مبلغ ٦٥٢٣٠٠ غرش أمانات من الاوقاف ومن الروضات مجموع بعض من الدوائر لزوم مرتبات أهالي الحرمين وأشخاص مقيمين بالجزاز وأما التعيينات والمرتبات المختصة بتواضع الصرة فيصرف لكل موظف ما هو مقتضى لمن تعين الانفار وعددهم ٦١ بما فيهم الامير والامين وتعيين النفر الواحد بالشربة يوميا بقسم ٢٠٠ درهم أوز ٥٠ درهم مئدي ١٠ دراهم مثلا الامير مرتب تعين عشرين نفرا والامين ستة وكاتب أول وثاني عشرة والصراف أربعة والمبلغ أربعة وأمين الكساوى اثنين الخ حسب ما هو مبين بدفتر كاتب الصرة وذلك خلاف كمية الجمل اللازمة لهم

وفي يوم الخميس ٢٣ منه وكب المحمل في س ٣ من ميدان محمد علي في موكب عظيم رجم غفير من العالم كجواهر حاصل سنويا كالمسبوق كركنك حتى وصل الى العباسية في س ٦ أمام مدرسة الطوبجية بجوار الرصيف وكان معه ٤٦ عربة من عربات سكة الحديد مع وابورين بلزها فبعد شصتها بالمحمل وما يتبعه من أبواب الوظائف والخدم والمهمات والتعيينات سارا الركب غلم س ٦ ووصل الى السويس في س ٥ من

الليل وذلك بخلاف ما سبق من سفر الحمل برا حيث كان قيامه من ميدان محمد على في ٢٢ ل
 والآن لفحص المسافة بجرا قلم في ٢٣ القعدة وفي يوم الجمعة في س ٢ وكب
 الحمل ومر في شوارع البلد كالمعتاد سنويا حتى وصل الى الرصيف بعد ساعة ونقل الى
 الواوور مع امرائه وأتباعه الى أن وصل الى الهاويس فحمل الى الواوور شقيق المعتد لمله الى جدة
 وكان بالواوور كثير من الججاج الاغراب قد أخذوا نذا كرم القوم مبانسة وكان تبعة الحمل
 ٢٧٠ شخص منهم عساكر ٢٢٠ وأتباع الصرة ٨٠ وطوبجية ٢٠ وأتباع أمير
 الحاج ٥٠ ونحو مائة من الفقرا ولم يمكن حل زيادة عليهم لكثرة الاغراب من الججاج وكان
 عدد خيول الجندرية ٣٥ وبغال المدافع ٧ وجمال الحمل ٣ غير النصار والمهمات
 ومدفعين شصانة بجلى و٤ صندوقاتها خرطوش وفشنك ودانات وصافق ومقدار زحم
 الواوور وتفسر على ركابه المروور من جهة الى جهة أخرى بحيث لا يتأق لراكبه قضاء بعض
 الحاجات الا باكب المشقات فصار كانه مر كب معاش وذلك من اعطاء النذا كرك للججاج
 الاغراب مع أنه معتد لشال الحمل والفقراء ومن العجب أنهم يضعون الفقرا في مقدم الواوور
 مكابدين لحرا الشمس نهارا وللبومع الارياح ليلا زيادة على ما ينالهم من أهوال البحر
 والامواج وما يقاسون فيه من الخوف والازعاج وقد أخبرني وكيل البوسة الخديوية
 بالسويس أن عددا الججاج المسافرين في الواوورات الى جدة بلغ نحو اثني عشر ألفا من
 المصريين وثمانية آلاف من الأتراك فضلا عن مر من قتال السويس من مغاربة وأتراك
 وشوام عن عددهم نحو عشرين ألفا ومع كثرة الججاج جدا تنازلت أجرة الواوورات البصرية
 السائرة من السويس الى جدة فلا يؤخذ على الشخص الواحد الا سبعة قران في بدلا عن
 الاربعين وحصل ذلك في واوورات دروبانينو وغيرها وهذا لم يسمع عنده قط وقد أخذوا في
 العودة على الشخص الواحد ثلاثة جنيهات فويل لهم عما كسبت أيديهم
 وفي نهاية س ٦ من يوم السبت ٢ القعدة سار الواوور من السويس متوجها الى جدة
 وهذا البحر يسمى بحر السويس ابتداءه من السويس الى باب المنسب ويسمى أيضا بحر
 القلزم وبالتركي (شابد كزى) وباللواتي القديم (سنيوس اراييكوس) وباللاتيني
 (ماراروسو) يعني البحر الاحمر

وفي ثاني يوم بلغت الحرارة ٣٥ درجة استمراد حتى تصيب العرق على الاجساد وفي يوم
الاثين انخفضت الى ٣٢ درجة وكان الواو يقطع في الساعة من ثمانية أميال ونصف
الى ٩ وفي نهاية الساعة الاولى من ليلة الثلاثاء اصابوا بورا بع فاحرم الحاجج جميعا حيث
هي ميقات الاحرام لاهل مصر والشام واتبعوا ما ذكر في كيفية آنفا ونحف سير الواو
الى ٥ أميال في الساعة لتعذر الدخول الى ميناء جدة ليلا

وفي صباح يوم الثلاثاء ٢٨ منه لم تمكن مشاهدة الجبال من بعد ٥ أميال التراكم الضباب
مع أنها في العصور شاهد من بعد ما تميل ووصلت الحرارة قبيل الشروق ٣١ درجة
وفي نصف س ٦ من هذا اليوم رسا الواو أمام وغار جدة فضررت الموسيقى والطبول
والمدايق فرحبا بالوصول وكانت المسافة التي بين السويس بلدة ٦٤٦ ميلا وهي على شاطئ
البحر واقعة على ٦ درجة و ٣٩ من الطول الشرقي وعلى ١٤ درجة و ٣٣ من
العرض البحري وهذه الميناء يرى مدحزرا البحر يوم ما ترفع المياه وتخفض بقدر قدم ونصف
انكليزي وعمقه من ١٣ الى ١٧ باعا ونقل ما في الواو الى البر في القطار لعدم اسكة هناك
فيقف بعيدا عن البر بميلين أعني ربع ساعة وهي ميناء عظيمة لمكة المكرمة وأقبل الليل
والحجاج مقفون أمام الكرك الى الصباح خارجا عن السور المحيط بجدة وفي منتصف الساعة
الرابعة من يوم الاربعاء مكب المحمل من أمام ديوان الكرك في محفل عظيم ودخل من باب البلدة
المسمى بباب الكرك ولعدم كفاية ارتفاع ملجور المحمل هدم منه ما لزم هدمه ومر من طريق
بصري البلد عرضها من خمسة عشر مترا الى عشرين والسور عن يساره حتى وصل س ٥
الى المعسكر بعيدا عن القشلاق بمسافة يسيرة فنزل أمام صوان الامير وحضر الضباط والاعيان
وهذا الامير ومن معه بالسلامة وكان حضرته منحرف المزاج لعدم تعودته على نسياب
الاحرام ولا تنكشاف رأسه فأثر ذلك فيه حتى ألزمه الفراش عدة أيام بعد الاحلال من
الاحرام بل استمر الى الخروج من المدينة والقشلاق مبني في الجهة البحرية مع الشرقية
مربع الشكل طوله ٧٧ مترا وبها ارتفاعه نحو أربعة أمتار وفيه بيكاشي ناظر عليه
وبعد الظهر بلغت الحرارة ٣٧ درجة استمراد والبلد محاطة بسور خمسة أضلاع أحدها
وهو القبلي طوله ٨١٠ متر وأما الغربي فهو ٥٧٦ مترا والبحري ٦٧٥ مترا

والشرق ٥٠٤ متروا الشرق القبل ٣١٥ وارتفاعه نحو أربعة أمتار وأول من
 بناءه السلطان فأنصروا الغوري من سالوك مصر سنة ٩١٥ وبعد بناءه بقليله أتت
 مراكب البورتغيز من جهة بحر الهند وضربت عليها بالمدافع فقاومتها قلعة جسدة بعدافعها
 حتى حفر البورتغيزوا انصبحت لها وفي سنة ٩٤٨ رجع ومعه خمسة وعشرون مراكب مشحونة
 بالعساكر والمهمات ولكن قامت عليهم العرب وشريف مكة ونهبوهم ورجع خائباً
 والجبانة خارج السور بالقرب من القنلاق محاطة بسور طوله ١٦٠ متراً مربعاً وفي وسطها
 ضريح أمناحوام على ما قيل طوله ١٥٠ متراً وعرضه ٤ أمتار محاط بجدار ارتفاعه
 مترو على كل من طرفيه ووسطه قبة أشارت إلى الرأس والسرة والقديمين ويضوءون على
 قبورهم الصبابة

والبلد يسمونه ٣٠٠٠ منزلاً بناؤها بالديش المستخرج من الادغر ومن البحر بخارج
 باب السور والمون من طينة البحر فقط لانهم يبنون بها بعد عتتها جيداً بيوم تصير أجود وأمتن
 ويبنون بها تجارية ليس لها حيشان ذات دورين وتارة ثلاثة أدوار بل أربعة وخمسة وبعث
 جدران الدور الأرضي عشرون سنتماً وارتفاعها ٤ أمتار ونصف بها مبد والوجهة عندهم
 مركبة من رواشن أعنى شبيلك ومشرقيات من الخرط على طرز الهند في غاية الظرافة
 وحسن المنظر مع قلة أثمانها وحاراتها غير منتظمة عرضها متران فأكثر وشوارعها من
 ١٠ أمتار إلى ١٥ متراً وأرضها مستوية غير محجرة وبها تجار تنصريف مياه الأمطار التي
 تسقيها نحو شهرين أو ثلاثة وفي خارج البلد وفي بيوتها صهاريج مبنية نحو اثنتي عشرة
 تجمع فيها مياه المطر وتقلق إلى وقت الحج التجارة فيرجعون فيها راجعاً بجمعها وأما أهل
 البلد فيقتصرون على الشرب من ماء الحفائر المتكونة من اجتماع مياه الأمطار التي تعطن
 بطول المسك ولها يسلمون فهم داء الحمى خصوصاً من العفونات المتكونة من مياه مد البحر
 على البرك البرك وتترك أفذارا متسررة تنظفها وتنظف الشوارع لقلعة المياه اللازمة وفي أيام
 الحر يقل وجود مياه بارد في هذه البلدة وقد تعطلت الآن أغلب هذه الصهاريج لظهور عين
 ماء عذب تحت أرض يحمل يسمى (الزغامة) بعيد عن البلد بنحو ساعتين ونصف سيرا لجل
 وبهمة دولة عثمان باشا غوري وإلى الحجاز وقتها سنة ١٣٠٢ صار وضع مجارى تحت الأرض

حتى أوصلت الماء الى حوض كبير كخزن بخارج البلد ومنه توزعت بواسطة مواشير متفرقة الى داخل البلد اربعة حيسان بجفقيات كافية لشرب أهالي البلد وزيادة حتى استغنى عن شرب ماء الصهاريج رغم انهم تشكوا أصحاب الصهاريج للاستانة بتعطيلها لمتعلتهم واعتنى بتنظيف الشوارع وصارت العصاة للقافية وسميت هذه العين (بالحمدية) لظهورها في عصر مولانا السلطان عبدالحميد خان وخارج السور حمام مستخدم مع عدد الرجال الخاصة وبها خمسة جوامع بخطب فيها سوى ثلاثين زاوية ومحاريبها مخرقة من الشرق الى الشمال بثلاثين درجة وواو بطعين و ٣٠ خان ولو كندتين ومكاتب وتلغراف وسلطنة ومحل للحكومة ومحل العصاة والكرنينة و ٤ قوميات للواوورات عثمانية والمجلدية ومصرية ونمساوية وشونة للقتال وأغلب تجارتها من الهند وأنواع الحرير والنياب والصف والمربان والؤلؤ والاعطار الهندية ويحمل اليها القمح والارز والشعير ونحوها من الهند والبصرة والشام ومصر والقصير وبأنها من الخراج سنويا قدر ١٢٠٠٠٠ نفس ويستولى الكرك منها سنويا على خمسة ملايين من القروش وفي سنة ١٣٠٤ بلغ وارداتها ٦٣٧٩٠٦ غرشا ونعصر اراتها ونوا كهها ولحسوها تحمل اليها من وادي قاطمة ومكة وضواحيها رخيصة الاعنام وأما البطيخ والقاوون فيزرعان بجاء السيل في اليراح الفاصل بينها وبين الجبال البعيدة عنها بنحو الساعتين أو الثلاث بدون أن يرى حشائش أو أشجار الا جبال صغيرة وهذه البلدة من الحكام ما موراسلا مبولي برتبة قائم مقام تحت أوامر والي الخزانة المقيمة ويكاتبني واحدا ما مورالضبطية وبها مجلس القضاة مكون من تجار الاهالي ومجلس بلدي أعضاؤه من الاهالي أيضا ومجلس أحكام من القاضى والتجار وضباط الجهادية وبها من العساكر نحو ثلثمائة نفر وتعدا سكانها نحو ٢٥٠٠٠ من أهالي وهنود وحضارمه ومصريين وبعض من الاتراك ومن الاجسام ونحو خمسين من أوروبا وبين وبها بايع الرقيق بلا سراج ككة في وقت الحج في أمكنة يتوجه الشاري اليها يترى ما يجبه والثلث من سبعين ريالاً لا تقوفا ومن عادات أهاليها في الزواج أن لا يخرج التمسار ظاف بل يتوجه الزوج في الساعة الرابعة من الليل مع بعض أصدقائه الى المسجد ثم يأتى الى بيت عروسه فيشاهدوا بنوعها بالهدايا في مقابلة كشف الوجه ثم يرجع الى منزله ويتبعه التماس من آطراف زوجته الى بيته في خفية

فينتظرها الى أن تأتي في الساعة السادسة من الليل في التلحية مع بعض محارمها أمامها مشعل فتدخل منزل بعلمها وفي الليلة الثانية يدعو الزوج أصدقاؤه للوليمة وعندهم من أنواع المطريات آلات الطرب المعروفة للرجال فقط والمغنيات لنفس فقط ويشرب في بعض مجالسهم المسكرات ويتغنون على آلة صغرى تشبه العود ويسمون بها (القبوس) يرقص عليها شبانهم وشيوخهم وأغلب النساء بها ومكة يتعاطون التنبك كما أنهم ياتلفن مع بعض دون الرجال ولا يتبعن الخناز ومن أغرب ما يقال في نساء جدة ومكة التي يتلفن عن طلوع عرفة في موسم الحج ويسمون ذلك (التظيف) يعني التخلص عن الحج (أو الجبس) وهو أنهن في مدة ثلاثة أيام معنى يتلفن بالآلة لئلا كل جهل مع بعض من بعد العشاء الى قرب الصباح لاسين التخليع كلبوس الرجال نحو ستره ومنطرون أوجبه وعلمه وما أشبهه ويقفون بهذا القول يا الله يا جيبس يا عرض يا نيس الناس حجوا أنت هناليس يا قرن التيس أنت قاعد هناليس قم اخبر العيش وهكذا من الكلام الهزليات وإذا وجد رجل فاعلم في الآفة كما هي عادة البلد أو ماشاءوا ومن طرف الحكومة أنخنو ضريا وموجوده بعض عادات بين أهل البلد وهم ينقسمون خمسة أقسام يتعصب به بعض هذه الأقسام أحيانا على قسم آخر ويتضاربون بالنبات وبسمون الاولاد بزور

وفي يوم الخميس صار التنبيه على الشريف معنى المعين من طرف سعادة الشريف عون الرفيق باشا أمير مكة لا حضار الجمال اللازمة لشمس الجبل المصري ومن معه من جند الى مكة بأن يحضر نحو أربع مائة رجل بكرة يوم الجمعة وفي يوم الجمعة انتقروا حضورا للجمال فلم يحضر منها الا البعض بعد الظهر والبعض الباقي حضر بكل مشقة بعد العدم بحيث ان معنى المذكور صدر يرسل العساكر للقبض على جمال العربان بالقوة الجبرية فكان أغلبها مهزول واجدان عدم القوت وألقت أجمالها أثناء الطريق وأتعبت ركابها من كثرة الخط والتعميل ووجدت ثلاثة منها عند التعميل واقفة امام حبل لبعض المستقدمين عاجزة عن حمله فأخبرت بذلك معنى المذكور بأمر غير هو وكان عند الأمير فأمر أحد أتباعه بالتوجه معي ليرى ذلك فأبيت وزعمته امام الأمير والحاضر بن كلام عنيف قائلا ذهب غيرك معي عدم اعتناؤه واحترام لموظفي الحكومة المصرية وما كان ينبغي حضورك لهذا الخدمة الجليلية بهذه الصفة التي

يعامل بها اتباعهم فان ذلك يخل بمقام سعادته الشريف الذي وكلت براحة الركب المصري
وسنعرض ذلك على سعادته وولادة الامر وما لنا بك حاجة فعد ذلك تنازل عن معرضه الاول
وكبريائه واعتذر وأراد أن يتوجه معي بنفسه فابيت أن أصعبه وأرسلت معه صاحب الجمل
تشرية للحكومة لطلب دوية المصرية وأجرة الجمل من جده الى مكة ريالين وثلاثة ارباع ريال
وذلك لثقلته والحاج في هذا العام وغلوا الاعنان

وفي نصف الساعة الثانية عشرة من يوم الجمعة نأى الخيمة سارا نحو الجمل ومن معه قاصدا مكة المكرمة
مقبها الى الشرق في طريق متسع وجميع الاهالى على طرفي هذا الطريق خارجين من البلد
للتفريج على سير الجمل وفي س ١١ و ٤٨ ق مرزنا بتلال على الجهتين ارتفاعها
خسة أم تاروانتم أوها بمسير خمسة دقائق مع اتساع الوادي من الطرفين وفي س ١
و ٢٠ ق من ليل البسات مرزنا على اليسار بقهوة تسمى (برأس القائم) أو أول غرزة هي عبارة
عن محطة لاستراحة ركاب المير من جده الى مكة بكل منها نحو أحد عشر عكرا للصعانة
وفي س ٢ و ٢٣ ق مرزنا بالغرزة الثانية تسمى قهوة (الزغامة) على اليسار والعين الجديدة
عن اليمين بمسافة وفي س ٢٤ و ٤٧ ق مرزنا بتلال من الجهتين وفي س ٣ و ٥٣ ق بتل
عال وفي س ٤ بتلال خفاف عن اليمين وتلال عن اليسار تل على بعد قليل فينسع الطريق
باستواء مع صلابه رملها فهي صالحة لعمل سكة الحديد وفي س ٤ و ٢٥ ق بقهوة
(جرادة) عن اليسار والفرعية وفي هذا المكان عكرو بأرضه زلط وفي س ٥ و ١٥ ق
بقهوة (الفرند) على اليسار وفي س ٦ و ٢٠ ق بقهوة (العبد) عن اليسار وفي س
٦ و ٤٠ ق مرزنا بطريق ضيق عرضها عشرين مترا تنسع في الانتهاء وفي س ١٠
و ٢٣ ق (بصرة) عن اليسار وبها بناء ومنها تتبعه الطريق الى الشرق الشمالي بين جبال
قليلة الارتفاع بأرضها بعض حشائش وفي س ١١ و ١٥ ق بزلط كبير مسافة
سبعة دقائق ثم رمل ثم زلط خفيف وفي س ١٢ و ٢٠ ق بزلط ثم حشيش
كثير وفي س ١ من يوم السبت مرزنا بتل على اليسار وبعد عشرة دقائق نزل الجمل
ببلدة (الحدة) بالحام والذال المدة بجانب جامع لها مذبة تيقعة في وسط الوادي محدة بها
الجبال من بعد وفيها سوق البطيخ والبلح والقاوون الذي يسمى عندهم بالخرز ومياه هذا

البلد وسط تخيل غلبة باردة لاسيما وقت الظهر وهناك محل في وسط بستان من شجر الكادي
 الذكي الراحة وقد بلغت الحرارة م ٤٢ درجة استبراد مع استمرار الهواء تارة سارا
 وأخرى رطباً وهناك عشرون من العساكر الشاهانية مخيمون وشعور ألف من الالهالي مقببون
 في عشش صغيرة يشيخهم الشربفة ساعد وقوتهم الذرة والخن والسمن وحرقتهم تأجير
 جالهم من جعدة الى مكة وبعضهم أهل زراعة وطريقة ثم سنوسية وناؤهم يسرون
 وجوههم ببراقع صغيرة سوداء وتلبس الواحدة منهم قبالة سود وناؤ زراة أرا سود وقد أقنا
 بهذه المحطة بقية اليوم وفي هذه المحطة حضر عندي صاحب اناب محرم سنة ١٧ سنة
 وأخبرني أنه خرج من مصر مع حاج من الاغراب الذين معنا وأودع عنده هذا الحاج أربع
 جنميات وأنه فقد في هذه المحطة فأرسلت من يأتي به فلم يقع له على أثر لافي انخيام ولا في السوق
 فتردد اليه صاحب الوديعه مراراً باي كاس يناعلي ماله طول يومه ومن شدة الحر وانكشف
 رأسه لاجل الاحرام اختل عقله وعند قيام الركب وجدنا الذي عنده الوديعه واعتذر بأنه كان
 عند النهار لاجل غسل ثيابه ولم يمكن أن ينال الوديعه منه وتسليمها لصاحبها لاختلال عقله وما زال
 محتل العقل حتى خرجنا من مكة فأصدين المدينة فرأينا الذي عنده الوديعه فاصد المدينة
 أيضاً وناو كاصاحبها بمكة عارياً من الثياب ومن العقل فنفعت من السفر وقلت له يجب عليك أن
 تعيد هذا المصاب الى والده بمصر فانك تسببت في خروجه منها باغوائك له وأرسلته بكتاب الى
 سعادته والى مكة ليرسله وصاحبه الى جعدة ثم منها الى مصر وقد حصل وبسبب ذلك فنهضنا
 ماله من جهة ومن شدة حرارة الشمس اختل له من الجهة الاخرى فان حرارته في تلك البقاع
 مشهورة ولهذا السبب تسرى الجبال ليلاً وتستريح نهاراً حتى إن المحروم اسعيل بالشاراب
 لمأكل بها قبلنا بشهر محرم من شدة الحر فبات بعد دخوله مكة بيومين رجة الله عليه
 وفي م ١١ ق ٣٠ سار الركب متجهاً الى الشمال الشرقي في طريق متسع ذي عمل ثم
 الى الشرق الجنوبي وعن يمينه تلغراف موصل من جعدة الى مكة وفي م ١ ٤٥ ق
 من الليل مر بقهوة (سالم) عن اليمين ثم اتجه الى الشرق وفي م ٢ ٢٥ ق مر بالعلامتين
 الفاصلتين لارض الحزم من ارض الحزم والمسافة بينهما ٤٥ خطوة وفي م ٤ وربع
 اتسع الطريق بين الجبال عند قهوة (النهيبي) وفي م ٤ ق ٣٠ ضاقت الجبال من

الجانبين وفي س ٤٥٩ ق استراح الركبة في ابتداء بوغاز قهوة (سالم) وفي س ٦
و ١٠ ق سار متوجها إلى الشمال الشرقي ثم إلى الشمال قليلا وقربت جبال
اليسار وفي س ٦ وثلاث مر على قهوة (المقبرة) عن اليمين وفي س ٧ و ٤٥ ق
على قهوة (الستان) عن اليمين وعلى الجانبين تلزل والطريق منسعة والاتجاه إلى الشرق
وفي س ٨ ونصف مر (بالدرج) وهو صعود على سطح حجير وفي س ٩ نزل الركب
بالقعة الجاورة (الشيخ محمود) ومن بعده (الجرول) ثم باب مكة المكرمة وحوارها
وقد تسير في بعد الجي همراة إلى جعدة ومكة من غير أن الحج وعند التوجه من جدة إلى
مكة أتى إلى بحيرة معتدة لاجرة حصاوى شدا يدون الجاه ولا ركاب كاهي العادة وأصحاب الهم
الصناعة التامة في شد عش المسافر عليها أخرج وعطاء ومخدة وما أشبه ذلك حتى يركب عليها
المسافر بالراحة التامة ووصلت مكة بعد ١٢ ساعة من جدة منها ساعة ونصف استراحة
بالحطات وأما الجبل فصل بعد ٣٣ ساعة من جدة من ذلك ١٠ ساعات إقامة في
محطة حدة بالحاصو تشديد الدال

دخول مكة
والحرم وكيفية
لحوائف

والسنة لدخول مكة الفصل إن تسروا الفاضل وأن يدخل من (كدهاء) ويمر من
(الحجون) وهو اسم لطريق بين جبلين فيه صعود على يساره مجزرة يهبط منه إلى (العلاء)
وهي مقبرة مكة يفصل بينهما جداران ليمر منهما أو يدخل إلى المقبرة التي على اليسار ويتوجه
إلى آخرها فيزور عن يساره ضريح السيدة (خديجة) أول زوجات المصطفى صلى الله عليه وسلم
وأول من آمن به على الأمل لا دضى الله تعالى عنها وزور عن يمينه ضريح السيدة آمنه أم
الرسول عليه الصلاة والسلام وبعدهما قبستان أحدهما مبنية على ضريح السيد عبد المطلب
وأبيه هاشم حتى الرسول والثانية مبنية على ضريح عمه (أبي طالب) الذي هو أبو الإمام
على رضى الله عنه وعند خروج الزمر من هذا المقبرة يجد على يساره قبر سيدى عبد الرحمن بن
أبي بكر رضى الله عنه وقبر محمد بن النقيبى وقد رحت منظر هذه المقبرة بالطلوع غرايا
ثم يخرج منها ويدخل في المقبرة التي أمامها المسماة (شعبة النور) فيزور جله قبور من
الصحابة وبعدها ثلث من المقبرة يتبدى في دخول سوق مكة المكرمة وبعدها ثلث
أخرى يصل إلى بيت الله الحرام



وعند دخول مكة ليلا دخلها أو نهاري يقول (اللهم ان هذا البلد بلدك والبيت بيتك جئت
أطلب رحمتك متبعاً لأمر الله راضياً بقدرتك اللهم اني أسألك مستغثاً بالخطير إليك المشفق من
عذابك أن تستقبلني بعفوك وأن تقبض عني برحمتك وأن تدخلني الجنة) ثم يبادر إلى دخول
بيت الله الحرام قبل كل شيء وعند وصوله إلى باب (السلام) ومشاهدة الحرم يقول (اللهم ان
هذا حرمك وحرم رسولك فحرم لي ودي على النار اللهم آمين من عذابك يوم تبعث عبادك) ثم
يدخل برجله اليمنى ويقول (أعوذ بالله من الشيطان الرجيم اللهم صل على سيدنا محمد وعلى
آل سيدنا محمد اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك) وإذا وقع بصره على البيت وهو
موضوع على شكل مربع في وسط الحرم كل صباح يقول (بسم الله والله أكبر لا اله الا الله
اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً وبهاية وتكبرياً) ويدعو الله بما شاء بالقاب مع
الخشوع والتذلل ولا يراحم أحداً ويقبض إلى باب (بخشية) وهو مشتمل على عمودين تعلوهما
قنطرة أمام مقام إبراهيم عليه السلام عرضه أربعة أمتار وعرضه قنطرة (رب أدخلني مدخل
صديق وأخرجني مخرج صديق واجعل لي من ذلك سلطاناً نصيراً) وفي ذلك وقت من وقت الباطل
ان الباطل كان زهوقاً) ويتوجه إلى الجهة القبليّة من الكعبة ويقف ما بين الركن اليماني
(والجحر الأسود) وينوي طواف القدوم أي التيمم سبعة أشواط ويتوجه إلى الركن الثاني فيه
الجحر الأسود الذي هو مبدأ الطواف داعياً إلى الله تعالى فيستلم الحجر ويقبله وهو حجر أسود قد
أخذته القرامطة سنة ٣١٧ هجرية من بعد استيلائها على مكة وأرسل إلى اليمن كما سيأتي
ثم أعيد في القعدة سنة ٣٣٩ بعد أن مكث هناك اثنتين وعشرين سنة والآن فيه تشقق
مصون في صندوق من الفضة قد صنع له في سنة ١٢٩٠ في الركن الشرقي القبلي من الكعبة
بارتفاع متر ونصف عن الأرض وفي هذا الصندوق قفص مستدير قطر هاشية وعشرون
سنتي أعني شبراً وثلاثي منها الجحر يستلم وقد صار ذاك شكل مقعر كطاسة الشرب وكيشية
استلامه أن يأتي الشخص إليه فيضع يده عليه ويقبله مكبراً فان لم يكن القرب منه إلا بزدحام
وقف محاذية له واستقبله برهة ورفع يديه لتكبيره قائلاً (بسم الله الله أكبر وقم الحمد) ورفع
يده لتكبيره كله سلاوة يقول (اللهم اغفر لي ذنبي وطهر قلبي واشرح لي صدري وعافني
برحمتك فيمن تعافى) فإذا استلمه وقبله قال (اللهم إيماناً بك وتعباً بكاتبك ووفاء بعهدك

(الجحر الأسود)

وأتباع السنة نبيلك وحبيبتك محمد صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن
 محمدا عبده ورسوله أمنت بالله وكفرت بالحبث والطاغوت اللهم اليك بسطت يدي وفيما
 عندك عظمت رغبتي فأقبل دعوتي وأقل عثرتي وارحم تضرعتي وجسدك ببغفرة وأعذني من
 مضلات الفتن) ثم يطوف حول البيت من شرقه ومقى صامت الباب قال (اللهم إن هذا البيت
 بيتك وهذا الحرم حرمك وهذا الأمن أمنك وهذا مقام المائتة من النار أعذني من النار) ثم
 يستمر الطواف وقد اضطجع رداءه أي يجعله تحت يده لا يعين ويلقيه على كتفه إلا سروهو
 سنة المرأة لا تزمل في الطواف ولا تهزول في السجدة ويكون الطواف خارجا عن الشاذروان
 مازامن ورايا الخطيم

فأما الشاذروان فهو الجدار المحيط بالبيت البارز من أسفله كدرجة سلم عرضه من جهة
 عشرون سقيا ومن جهة أخرى أربعون وارتفاعه نحو عشرين من جهة وثلاثين من أخرى
 ويقال هو من أصل البيت فديع لترك خارجته بعد بنائه الأخير وبه حلقان لربط كسوة
 الكعبة من أسفل كالأهمن الأعلى

(وأما الخطيم) أي حطم من البيت أي كسر منه فهو بناه مستديرا أمام الجهة البحرية من
 البيت على شكل نصف دائرة ارتفاعه مئو وسبع مائة ونصف مغلف بالرخام أحد طرفيه محاذ
 للركن الشامي والآخر للغربي مسافة ما بين كل طرف منهما وبين الركن متران وخمسة
 وثلاثون سقيا فهما منفذان متقابلان يمر منهما إلى حجر اسمعيل عليه السلام ومسافة ما بين
 طرفي نصف المنارة من داخل غمانية أمتار

وأما نفس (حجر اسمعيل) أي حجر من البيت أي منع وهو منه فهو الحبل المتسع المتصير بين
 ضلع الكعبة البحرية وبين الخطيم والمسافة ما بين وسط هذا الضلع ووسط تجويف الخطيم
 من داخل ثمانية أمتار وأربعة وأربعون سقيا من ذلك ثلاثة أمتار من أصل الكعبة وباقيه
 من أرض الزبسية التي كان اسمعيل عليه السلام يربط بها غنمه وقيل إن تحت الميزاب قبر
 اسمعيل عليه السلام وأمه هاجر

وفي أعلى منتصف هذا الضلع من الكعبة أعنى ما بين الركن العراقي والركن الشامي (الميزاب)
 يعني الميزاب المتصرف ما المطر من سطح الكعبة كان من الخماس ويقال له ميزاب الرحمة ثم

وضعه السلطان سليمان القانوني سنة ٩٥٩ من الفضة وفي سنة ١٠٢١ جدد السلطان أحمد
 بآخ من الفضة منقوش بالذهب والمينا اللزوردية وفي سنة ١٢٧٠ أرسل السلطان عبد الحميد
 ميزاب من الذهب وهو الموجود الآن وزيد في عدة الأعمدة والقناديل الموجودة حول المطاف
 ورواء الحطيم عسافة اثني عشر مترا (حد المطاف) المستدير حول الكعبة يبعد ١٩ متر
 المفروش بالحام وفي حده وده هذا المطاف أعمدة من حديد من خرفة الشكل متصل بعضها
 ببعض بواسطة قضبان تعلق فيها قناديل الباور لا تستصباح ليلا ومتى أوقدت هذه القناديل
 للمطاف مع قناديل القباب فالناظر إلى الحرم يشاهده متلا لثاب النور ككوكب يرى يسر
 الناظرين فيشترط أن لا يطاف خارجها ولا داخل الحطيم ولا فوق الشاذروان ويتم دور
 الطواف بالوصول إلى أمام الحجر الأسود وعند ذلك يقف الطائف برهة مستقبلا له ومكبراً ثم
 يمسه يديه أن أمكن والافئدة اليمع التكبير وحينئذ يتم أول شوط ويسمر على ذلك إلى تمام
 السبعة الأشواط انما يمرل في الثلاث الأولى من الأشواط أي بهز في مشبه الكتفين (دون
 النساء) كالبارز ينقترين الهفين مع الاضطباع وعشي في الباقي على هيئته والمطوف معه
 يلقنه دعاء كل شوط فان لم يكن مطوف ولم يكن حافظاً للدعية قال في جميع الأشواط (سبحان
 الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم) ثم بعد من الحجر
 الاسود في انتهاء الشوط السابع يأتي إلى أمام (المنزلة)

(والمنزلة) هو ما بين باب الكعبة والحجر الاسود فيدعو الله بما شاء وسمى بذلك لكون الحاج يلزم
 هذا الحبل للدعاء فيه وكان عليه الصلاة والسلام يدعوه فيه ثم يصلي ركعتين في (حفرة المحجن)
 وهي قطعة أرض من أربعة مائة فمضة عن الأرض يجوار الشاذروان ما بين الباب والركن العراقي
 وكان معننا لآبراهيم عليه السلام حين بنى الكعبة

ثم يترجعه إلى (مقام إبراهيم) عليه السلام المقابل لباب الكعبة البعيد عنه بنحو اثني عشر مترا
 وهو داخل مقصورة من التيج المفرغ بالنقش مربعة الشكل ثلاثة أمتار وستون سنتي في مثلها
 وبداخلها (الحجر الاسود) الذي كان يقف عليه سيدنا إبراهيم عليه السلام عند بناء الكعبة وبه أثر
 قدميه وله كسوة من زركشة بالخيخ وكذا سائر ثياب من ضمن الكسوة الأتية من مصر سنويا
 وتخرج عن المقصورة من الشرق فسحة بعرض المقصورة وطول متروعا بنسب للصلى فيصل

(زمر)

ركعتي الطواف بها ويدعو الله ويتوجه الى بئر (زمر) فيشرب من مائها ويتصلع وهذه البئر بقلي المقام بحيث ان الزاوية البصرية القريبة منها محاذية للحجر الاسود على بعد ثمانية عشر مترامنه طم مائها قبسوني تعقبه مرارة يسيرة عقبها اثني عشر مترا وفي سنة ١٤٥٠ بنى أبو جعفر المنصور هذا الحقل الموجود بداخله البئر وهو مربع من الداخل خمسة أمثا ورربع في مثلها وفرش أرضها بالرخام وجعل بها الشيايك الخماس وفي سنة ٢١٤ شُيِّت ماؤها فبأمر الخليفة المأمون صارت تعميق قاعها فزاد الماء وفي سنة ١٠٢٠ وضع بأمر السلطان أحمد خان شبكة من الحديد بداخل البئر ومنخفضة عن سطح الماء بمتر لان بعضا من الجناذير كانوا يلقيون أنفسهم بها ليموتوا فدام حسب تصورهم

(القرامطة)

وعند ذكره المؤرخون عن كتاب نزهة الجليس أنه في عام ٢٩٣ ظهر بصنعاء ابن شخص يدعى علي بن الفضل القرمطي من اليمن كان صاحب مذهب خبيث ودين مشوم ادعى النبوة وارتاب مخطوبات الشرع وكان يؤذن في مجلسه أشهد أن علي بن الفضل رسول الله وأباح لأصحابه شرب الخمر ونكاح البنات وسائر المحرمات وكان عنوان كلبه من باسط الارض وداحيا ومنزل الجبال ومرسما علي بن الفضل الى عبده فلان وكان ينشد علي المنبر بصنعاء

خذني الف يا هذه واضربي * وغنى هذا ذيك ثم اطسري
تولي نبيّ بنّي هاشم * وهذا بنّي بنّي يعرب
أحلّ البنات مع الامهات * ومن فضله زاد حل الصبي
وقد حط عنا فروض الصلاة * وحط الصيام ولم يتعب
اذا الناس صلاوا فلا تنهض * وإن امسكوا فكلي واشربي
ولا تطلي السبي عند الصفا * ولا زوروا القبر في بنرب
ولا تمنعي نفسك النساكين * من الاقربين أو الاجنبي
فلما حلت لهذا الغريب * وصرت محترمة للاب
أليس القرامس لمن ربه * وأسقله في الزمن الجهد
وما نخر الاكماء السملة * حلال ففقت من مذهب

وهي طويلة حل فيها سائر المحرمات لعنه الله ولعن مذهبه وهلك مفصودا مسجوما في سنة

٣٠٣ ومدة محنته وكفره تسع عشرة سنة وامتدت سطوتهم وزادت شوكتهم وعلاظلمهم
وهتك حرمان الله ونهب قوافل الحج وقتل النساء والأطفال

وسافر كبيرهم أبو طاهر القرمطي سنة ٣١٧ بجيشه إلى مكة (عن كاتب ابن الأثير) ودخلها
يوم الثلاثاء ونهب أموال الحاج وقتلهم حتى في المسجد الحرام وفي البيت نفسه وقطع الحجر
الأسود ونفذه إلى (هجر) بلده فخرج إليه ابن محلب أمير مكة في جماعة من الأشراف وقتلوه
فقتلهم أجمعين وقلع الباب وأخذ كوته وطرح القتلى في بئر (زمزم) ودفن الباقيين في
المسجد الحرام حيث قتلوا بغير كفن ولا غسل ولا صلاة على أحد منهم ونهب دور أهل مكة
واستمر وافي طغيانهم ونهبهم

وفي القعدة سنة ٣٣٩ أعادوا الحجر الأسود إلى مكة وكان قد بذل لهم أولاً أحد الملوكة في رده
نجسين الف دينار فلم يجيبوه ولم يفسد حالهم وضعفت قوتهم رذوه بلائى من بعد أن علقوه
بجامع الكوفة وكان مكنته عندهم اثنتين وعشرين سنة ولهم محاربات كثيرة وانصروا
مراراً على عساكر الخلفاء واشتهر بنهبهم البلاد وقتل النساء والأطفال حتى فسد حالهم
وأبادهم الله وقطع دابرهم

وأما ما نقله (الاصحافي) تاريخه في خلافة جعفر المقتدر بن المعتمد) أن في أيامه ظهرت
الطائفة المهدية التي تسمى القرامطة لهم اعتقاد يؤدى إلى الكفر أول من ظهر منهم أبو
طاهر القرمطي ورجى داراً في (هجر) وأراد نقل الحج إليها لعنه الله فكثرت في المسلمين وسفك
الدماء وكثرت طائفته واشتدت شوكته حينئذ وجاء أبو طاهر القرمطي بعسكر جرار بالأت
السلح إلى المسجد الحرام يوم التروية ووضعوا السيف في الطائفين والمصلين وفي مكة وشعابها
وقتلوا ما يزيد على ثمانين ألف إنسان وركض أبو طاهر بسيفه مشهوراً في يده وهو سكران
راكب فرسه ودخل إلى المطاف الشريف فبالت فرسه ورائت وطلع إلى باب الكعبة وهو
يقول

أنا بالله وبالله أنا * يخلق الخلق وأفنيهم أنا

وأقام بمكة أحد عشر يوماً وقلع (الحجر الأسود) وجه لهم يريد أن يحول الناس إلى مسجد
ضرار واستمر الحجر الأسود عند القرامطة اثنتين وعشرين سنة وهي مصيبة من أعظم مصائب

الاسلام ولو لا خوف الاطالة لذكرنا من أحوال القرامطة المتاحيس فان وقائعهم مشهورة وقد اقتصرنا على ما ذكر

السبي بين الصفا
(الروة)

ثم يخرج من الحرم من الباب المسمى بباب (الصفا) الى الشارع ومنه الى (الصفا) بالجهة الاخرى من الشارع وهو مكان شبيه بالمصلى مقابل الحرم طوله ستة أمتار وعرضه ثلاثة متر تقريبا عن الارض نحو مترين يصعد اليه على سلم غن أخى اليه يصعد على السلم واستقبل الحرم ويكبر ويهال ويصلى على النبي ويرفع يديه ويدعو الله بحاجته وينوي السعي سبعة أشواط ثم ينقطع منه ويتوجه الى (الروة) داعيا بما يلقيه الطوف في شارع عرضه ثارة عشرة أمتار وتارة اثنا عشر مترا ما شيا كالعادة قد رخصة وسبعين مترا حتى يجاذى (الميلين) الأخضر من أى العين وهما علامتان خضرا وتان احدهما على الحائط العين من الشارع والاخرى حذاءها يسار الجوار باب الحرم المسمى بباب (البغلة) وعند ذلك يسى مهرولا (دون النساء) كأنه يسى بدون نعال على رمل وقت اشتداد الحر ويدها قائمتان يجتابه حتى يأتى بين الميلين الاخرين اللذين أحدهما باب الحرم المسمى بباب (على) والاخر مقابل له فى الحائط الاخر من الطريق ومسافة الهرولة سبعون مترا ثم يمشى مشيه المعتاد قبل الهرولة حتى يصل الى الروة بعد مائتين وستين مترا تقريبا فالمسافة كلها نحو أربع مائة وخمسة أمتار

(والروة) محل مرتفع له سلم كالصفا فيصعد عليها ويقف كقافل على الصفا ثم يعود ذاتا الى الصفا ويهرول مابين العينين كقافل أولا حتى يصل الى الصفا (والمرأة لا تهرول فى السبي بين المابين ولا ترسل فى الطواف ولا ترفع صوتها بالنسبة لما يقبضه من القننة) وهكذا سبعة أشواط وبهذا تم السعي والطواف

وهنا من آخر ما ملح ويترى بأحرامه وصار للسبي أحب البقاع الى الله عز وجل لانه يذل فيه كل جبار ثم يتوجه لقضاء مشؤنه والبحث عن مسكنه ويطوف حول البيت كلها اراد الى أن يتوجه الى عرفات

(وصف الحرم)

والحرم الشريف فى وسط مكة باتساع منيف طوله مشرقا مغربا نحو ١٩٢ مترا وعرضه ١٣٢ مترا زوايا أضلعه ليست قائمة فى دوائر الاربع قباب على أعلا من الحرم والجحر النعت بناؤمعتين عليه سبع مآذن وقبل بناءه كان حول البيت غوطة مشتبكة بأشجار ذات

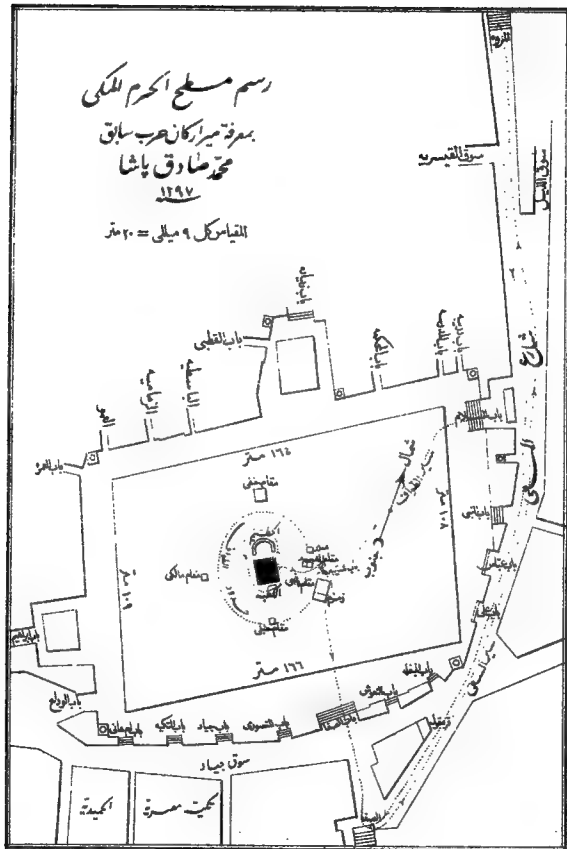
رسم مسطح الحرم المكي

بمعرفة میرا رکان حرب سابق

محمد صادق پاشا

1594

المقياس لكل ٩ ميللي = ٢٠ متر



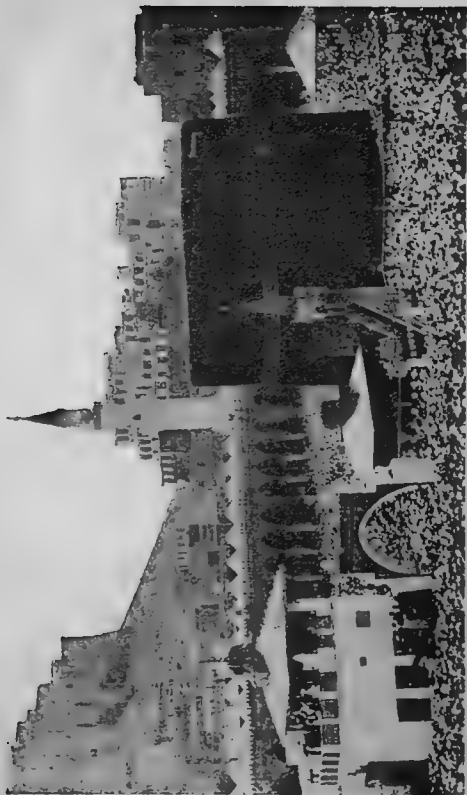
شوك قطعها بعد مناف بن قصي أحد أجداد النبي عليه الصلاة والسلام وهو أول من بنى دارا بمكة ولم تكن بمكة دار قبلها بل كل من مضارب العرب من الشعر الاسود وأما الحرم فكان اتساعه في خلافة أبي بكر لخدا الباب العتيق القريب من مقام إبراهيم عليه السلام ثم اشترى عمر بن الخطاب رضي الله عنه جملة بيوت وأدخلها فيه وبنى عليه الحائط سنة سبع عشرة بعد الهجرة ثم زاد فيه عبد الله بن الزبير ثم عبد الملك بن مروان زاد في أبوابه وارتفع حيطانه فلما ولي أبو جعفر المنصور العباسي زاد في الحرم سنة ١٤٤ وجعل طوله ٣٧٠ ذراعا بذراع العمل وعرضه ٣١٥ والأعمدة كانت ٤٣٤ وهو الذي عين الاغوات للخدمة به وفي سنة ١٤٩ وسع أبو جعفر المنصور الحرم من مقام الخنفي الى باب العمرة وفي سنة ١٦٤ اشترى ولده المهدي جملة بيوت من الجهة القبليّة وأدخلها بالحرم ليكون الكعبة في وسطه وكل من ولي من الخلفاء والسلاطين يزيد في اتساع الحرم حتى صار على ما هو عليه الآن وفي وسط الحرم (بيت الله الحرام) أي الكعبة مربع الشكل تقريبا طولها ثنا عشر مترا في عشرة أمتار وعشرة ساق في فضلاع عرض الشاذوران وارتفاعه نحو خمسة عشر مترا فالضلع الذي بالمستروم باب الكعبة وهو الجهة الشرقية مائل الى الشمال نحو عشرين درجة وطولها ثنا عشر مترا وذلك بخلاف الماذكر المؤلف (وبرس) في تاريخه نفلان المؤلف (برخاض) من أن باب الكعبة في الجهة الشمالية والحال انه كما ذكرناه والضلع الذي به جبراهمصيل وباعلاء الميزاب وهو الشمالي مائل للقرب نحو العشرين درجة وطوله عشرة أمتار وبواجهه من البلاد المدينة المنورة والشام وما وراءهم من البلاد لجهة الشمال وعلى هذا يكون (ركن الحجر الاسود) ما بين الشرق والشرق الجنوبي تقريبا وبواجهه من البلاد الجوز الجنوبي من بلاد الخجاز لغاية عدن وبلاد هراير ومدغشقر واستراليا وجنوب الهند والصين وجميع صوماترا وبورنيو وما حولها من الجزائر بحيث ان من صلى في هذه البلاد تكون قبلته هذا الركن وركن جبراهمصيل أي (الركن الشمالي) ويسمى بالعراقي أيضا يكون ما بين الشمالي والشرقي الشمالي تقريبا وبواجهه من البلاد الجوز الاكبر من الخجاز والهند وتركستان والعراق وشمال الهند والسند والصين وسيريا والركن الذي يليه المسمى (بالركن الغربي) ما بين الغربي والغربي الشمالي وبواجهه من البلاد غرب

(بيت الله الحرام)

الروبا وجميع أوروبا مع القسطنطينية وشمال أفريقيا نحو الغرب والجزائر وماراكش
وتونس وطرابلس ومصر إلى غاية الشمال الثاني من بلاد التوبة والركن الرابع المسمى
(بالماني) ما بين الجنوبي والجنوب الغربي وبواجهه من البلاد قطعة أفريقية بالجنوبية
مبتدأ من سواكن بالبصر الاحمر إلى الرأس الحضرة بالاقويانوس الثلاثين ومادون هذا
انط لغاية رأس الرجا الصالح والمصلى في الحرم يستقبل البيت في أي جهة كان فالحرم
كدائرة نقطة مركزها البيت كأن المصلين خارجا عن الحرم وفي كل البلاد يستقبلونه بحسب
الوضع

والبيت المعظم مبني من حجارة تالخص الكبار الصماء الزرقاء ويستدير به من أسفل
الشاذوران كدبحة سلم (وباب الكعبة) من ترفع عن الأرض بمترين وعتمته من الفضة مع
قفل الباب الذي مصرعاه من الصاح المصفح بالفضة المذهبة وذلك من مدة خلافة السلطان
سليمان سنة ٩٥٩ وله ستارة كبيرة مزركشة في غاية النظرافه من ضمن الكسوة الاتية
من مصر يصعد اليه بمدراج من خشب ومصنوع بالفضة يدخل منه إلى جوف البيت وهو
مربع به ثلاثة أعمد من العود الماوردي العال قطر الواحد منها خمسة وعشرون ساق
موضوعة على هذا واحد في منتصف المحل بمصر مقبلا وبسقة هذا من الجواهر الثمينة
معلقة من عهد الخلفاء إلى الآن وحيطانها مكسوة بالاطلس الاحمر المنسوج عليه مربعات
من الحرير الاليض مرسوم عليها (الله جل جلاله) هدية من السلطان عبدالعزير وفي
زاوية ركن حجر اسمعيل شطرة على يمين الداخل فيها باب يصعد منه على مدراج إلى أعلى
الكعبة يقال له (باب التوبة) وفي سنة ١٢٩٥ فرش السطح بالواح المرمر وبنائرجهاته
الاربعة حلق لربط الكسوة به من الخارج حتى تكون مسدولة على أربع جهاته من الأعلى
إلى الأسفل وهذه الكسوة من الحرير الاسود من نسج مصر تحمل اليه منافي كل عام كما
ذكرنا في أول الكتاب وبصير وضع هذه الكسوة الجديدة على الكعبة مع ستر مقام سيدنا
ابراهيم والستات في ١٠ الحفة والحاج يحيى

اتحاف ٢٧ القعدة يحاط البيت من الأسفل إلى ارتفاع مترين بالفتة البيضاء ادعابان هذا
علامة احرام الكعبة وحقيقته أن الموكل بها يأخذ هذا الجزء من الكسوة الأصلية ليبعها



الطريق

السلامة والكفاءة

البيئة

زمن صحافة ٥٥

الى الحاج تبركا

وقد تفتح الكعبة في موسم الحج خلاف أيام المواسم لمن يريد الدخول للزيارة بشرط أن يدفع
ريالاً لمن يفتح الباب من طرف الشج النسيان أن لم يكن ذا ثروة والا أخذوا منه مبالغاً كبيراً
والكعبة بنيت وتجددت إحدى عشر مرة على ما قيل وأول من بناها الملازمة ثم آدم عليه
السلام ثم نوح وأول بنيها بالجحارة إبراهيم الخليل عليه السلام مستعيناً بولده اسمعيل عليه
السلام ثم الصالح ثم إبراهيم ثم قصي بن كلاب ثم هدمت وبناها قريش في زمن الرسول
عليه السلام قبل النبوة وكان سنه خمساً وثلاثين سنة وهدمت بسبب سيل ولم يكن لها سقف
وكان بداخلها أثر عند بابهم على عين الداخل منه يلقى الناس فيه الهدايا يقال لها خزنة الكعبة
فلما بناه حتى بلغ البناء موضع الركن أراد كل قبيلة رفعه الى موضعه حتى تحالفوا وتواعدوا
للقاتل ثم تشاوروا فقال أبو أمية بن المغيرة وكان أسن قريش اجعلوا بينكم حكماً أول من يدخل
من باب المسجد يقضي بينكم فكان أول من دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رأوه قالوا
هذا الأمين قد رضينا به وأخبروه الخبر فقال لهموا الى توبيا فأتى به فأخذوا حجر الاسود فوضعه فيه
ثم قال لتأخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعاً ففعلوا فلما بلغوا به موضعه وضعه بيده
الشريفة ثم نعى عليه ثم هدمها عبد الله بن الزبير وعمرها وأدخل الحجر فيها ثم لما قتل الحجاج ابن
الزبير هدم ما كان بناه وحدد بناء الكعبة على ما هي عليه الآن سنة ٧٢ في خلافة عبد الملك
ابن مروان وأخرج الحجر من البيت وجعل على حائط الكعبة من جهة الشام ميزاباً لبس
بالذهب فيصب منه ماء المطار في (الحجر) وجعل على البيت بابه ارتفاعاً في الارض على قدر
قائمة وهو مصفح يصفح من الفضة المطلية بالذهب وهو أول من كسا البيت بالديباج
وقاية من السيل وفي سنة ١٠٣٩ نزلت أمطار كثيرة وعمت مكة وحاراتها وعلت المياه عن قفل
باب الكعبة بذراعين حتى بعد يومين انتهت دفعة واحدة ماعدا الجهة الشمالية وحدها
السلطان مراد خان الرابع وقد أرسل مندوبين من الاستانة ومهندسين من مصر وأقاموا
بناؤها وتجددها سنة ١٠٤٠ مع بذل المال الكثير

(فتح باب الكعبة)

ومن العادة في كل سنة أن تفتح الكعبة في مواسم للزائرين منها في عشر المحرم للرجال وليلة
الحادي عشر للنساء ومنها ليلة ١٢ ربيع الأول للدعاة للسلطان بدون أن يدخلها أحد وفي

صبيحة تلك الليلة للرجال وفي ليلة ٣١ للتساء وفي ٢٠ منه غسل الكعبة بحضور شريف مكة والوالي وقد تسرلى ذلك عندما كنت بمكة في شهر ربيع أول سنة ١٣٠٢ وهو بعد الساعة الثانية فتحييت الله الحرام ودخلت مع سعادة الشريف وسعادة والي وخمسة من المتوظفين وصلينا عدة ركعات في كل الجهات ثم غسلنا جميعاً أرضية الكعبة بما من زم من دفعات ثمعاه الورد بمقشحات من الخوص وبعد ذلك ضحنا لحيطان الى ارتفاع اليد بأفواغ العطر ودهن الورد بقطع من البقعة صارت تفرقها على الحاضرين والجنود صاعد من ندو عود والندم مركب من عود وقشر عنبر وسنبل طيب أجزام متساوية تدق ناعما وتخرج بماء الورد ورسا وتجبف ظلا بعد التحبيب ثم بعد انتهاء الغسل صارت لاداء الدعاء وترجنا طمدن شاكرين لله رب العالمين ومن المواسم أيضاً أول جمعة رجب تفتح للرجال وفي ثاني يوم للتساء وفي ليلة ٢٧ منه للدعاء للسلطان بدون أن يدخلها أحد وصباح للرجال ومساء للتساء ومنها ليلة النصف من شعبان للدعاء ويوم النصف صباح للرجال وثانيه للتساء ومنها يوم الجمعة الأولى من رمضان للرجال وثانيه للتساء وليلة ١٧ للدعاء وأخر جمعة كذلك ومنها في نصف القعدة للرجال وثانيه للتساء وفي ٢٠ منه تغسل الكعبة وفي ٢٨ منه اكرامها أعنى احاطتها من الخارج بتمشاش أبيض من الاسفل الى ارتفاع مترين كما تقدم وقد تفتح فيها خصوصاً لبعض الاعيان وقد رسمت صورة حضرة الشيخ عمر الشبي حاملاً مفتاح الكعبة من ذرية بن خزيمة الذين نزلت الآية الشريفة في حقهم قوله تعالى (ان الله يأمركم أن تؤدوا الامانات الى أهلها) وأرسلنا الى حضرته مع هذه الايمنة من قوله:

قلبي يصور فضمكم في كعبة * بنيت على الرجال والانوار

فالقلب مشتعل بنار فراقكم * أوليس كل مصور في النار

يبدى رسمت مثالك في رقعة * أسللا لقرب الود والتذكار

وفي بحري مقام سيدنا ابراهيم عليه السلام (النبر) من المرمر أرسله السلطان سليمان سنة

٩٥٦ ومنقوش عليه بالفقر (اے من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم)

وخلف قناديل المطاف بترتجاء الضلع البصري من الكعبة والميزاب (محراب الحنفي) وكان

أصل هذا الحبل محل مشورة قريش وبسعى يدار الندوة فاشترأ أبو سفيان وأدخله في الحرم وخلف قتاديل المطاف بعتين تجاه الضلع الغربي محراب (المالكي) ومحراب (الحنبلي) مواجه للضلع القبلي وأما محراب (الشافعي) خلف مقام إبراهيم هذه المقامات الأربعة صار إيجادها في سنة ٩٧٣ في زمن السلطان سليمان عند بناء أربعة مدارس بجوار الحرم للأربعة مذاهب لكل مذهب مدرسة بشرط أن يوجد في كل مدرسة خمسة عشر طالبا للعلم وواحد معيد وواحد مدرس من المذهب التابع لتلك المدرسة وبمقابلة كل منهما أنشئ مقام على بعد قليل من الكعبة كليهما أعلاه كي يصل إلى كل امام من المذاهب الأربعة مع جماعته منفردا وقد تيسر لرسم مسطح الحرم بالبيان وأخذ رسم منظره من جهة جهات مع ماحوله من البيوت بواسطة آلة القنطرة

وبعض مواضع من حرم الحرم ليس بهابلاط وإنما يعلوها زلط وباقب مع مائحت العقود مبطن بججر الجص وأرضية الحرم من تحت العقود منخفضة عن الشوارع بنحو ثلاثة أمتار ويصعد من أبوابها إلى الشوارع بسلم والبيت مخدود تدريجاً عن هذه الأرضية نحو متر وبذا يسهل تصريف ماء السيل عند نزوله

وأما المراحض فإنها أربعة عن الحرم في بعض جهات مخصوصة ولقوضه حنفيات خارجة عن المسجد وبالحرم (حمام الحلي) وهو كثير ولا يتفر من المارين لامنه من صيده وقتله محرم يلقى إليه الحب فيلقطه بدون نفور ولونه مابن اللون غيره من الحمام لانه أزرق غامق به نقط رمادية ونحطوط سود وهو مطوق بالخضرة المحجرة والقطط مسلطة عليه تصطاده وأما مكة تشرقها الله تعالى فهي بلدة كبيرة بين جبال صعبة المرو وطولها من الشمال للجنوب ميلان وعرضها شرقاً من جبل أبي قبيس إلى أسفل جبل قعيقعان من الغرب ميل واحد يقطع المائتي طولها في نحو نصف ساعة وإن عرضها أقل من طولها لكن لوجود أماكن على تلال كل من جانبها يلزم لقطع عرضها من أكثر من الذي يقطعه المائتي في طولها وهو أؤها جاف لزيادة حرارتها وطيب لعمصة وبها من الجبال المأثورة جبل (حراء) وبه الغار الذي كان يعبد فيه النبي صلى الله عليه وسلم وجبل (نور) وبه الغار الذي اختفى فيه النبي صلى الله عليه وسلم وصاحبه حين أخرجه من مكة كفار قريش وهو بجنوب البلد بمسافة ساعتين

(وصف مكة)

وجبل (التور) بصرى مكة بساعة وهو أول مهبط جبريل عليه السلام وجبل (أبي قبيس) شرق البلد

وأسماء مكة كثيرة: نهابكة والبلد الأمين والمسجد الحرام أم الرحمة أم الصفا أم المشاعر أم القرى تهامة حجاز مدينة العرب ببلد طيبة

ومن الألقاب مشرفة مكرمه مفخمه جامع مبارك وهي مرتفعة عن البحر المال نحو ٢٦٢ مترا وهي وطن الرسول عليه السلام وولدها ومن الاتفاق القريب انه اذا أخذ عدد حروف مكة فهو ٦٥ وأخذ عدد حروف وطن ٦٥ وجدا عدداهما متساويين وقال

عليه السلام (حب الوطن من الإيمان) فكان حب مكة عنده واجبال كونها وطنه

بيوتها نحو ٦٥٠٠ جميعها تجارية عالية بها خمس طبقات تبنى بالجر بالخص الاصم ليس لها حوش وبها خلاف الحرم المكي ستة جوامع و ٦٧ مسجدا المشهورة منها مسجد (الراية) بشرق البلد ومسجد (الجن) بقرنها ومسجد (الاجابة) ومسجد (البيعة) بقرنها ومسجد (منى) بين الجمرات الاولى والوسطى ومسجد (الكبش) بصرى منى ومسجد (الخليف) بجنوبها

ومكة قلعتان وثلثتان وثلاثة تكايا منهم تكية مصرية امام باب الحرم المسعى باب جواد وحمامان وقسعة خانات وست مدارس للعلوم وشوئتان ومدبقتان

وشوارعها ضيقة بدون انتظام ما عدا شارع مشهور ابتداءه الشجرح محمود ما زال باب العمرة الى أمام التكية المصرية ثم على المسعى وعلى طريق القشاشية وسوق الليل الى آخر مكة من جهة المعلاة وعرض الشارع يكون تارة ثمانية أمتار وتارة عشرة وتارة عشرين مترا

ومن الحارات النافذة للشارع المذكور حارة الباب وحارة الشبيكة والسوق الصغير وجواد به التكية المصرية والحميدية ديوان الحكام الشاهانية وسوق الليل وسوق الصفا والمسعى والقشاشية عن اليمين الموصلة الى المعلاة ثم الفرزة وبها منزل سعادة أمير مكة عون الرفيق باشا ثم سوق المعلاة والبرازية وعن يسار القشاشية المسعى الى المروة الفنى به يسار باب السلام ويمينا طريق المندق ثم الجودرية ثم الحنطة ومن حارة الباب يتنذ الى سوق الشامية ومنه الى المروة

(اجابة الدعاء)

وبمكة عشرة مواقف قبل استجاب فيها الدعاء ولها دخول الحرم ومواجهة الكعبة من باب السلام ثم عند نية الطواف ثم عند الملتزم عند باب الكعبة ثم في الطواف ثم عند مقام ابراهيم الخليل ثم في حجر اسمعيل ثم عند زمزم ثم في الصفا ثم في المروة وبحجرها خمسة يوم عرفة ولبلة المزدلفة وثلاثة الرمي وبها الحوم الاغنام بكثرة وليس بها سائين ولا اشجار الا يجعل خارج عنها ثلاث ساعات ويسمى (بركة ماجد) به بعض نخيل وخضراوات وأغلب الخضارات تأتي اليها من جنات (وادي فاطمة) على بعد خمس ساعات ومن (سولة) ووادي (الاهيون) يعد عن مكة بأربعة عشر ساعة

ومن فواكهها اللبنة العنب والرمان والموز والوز والجوز والسفرجل وغيرها تأتي اليها من (الطائف) ومن سائر جهاتها وان سكانها انحساراً من الجاوا والهندود المصريين والترك والذكارة وأهل اليمن والعربان وبلغ عددهم ما يزيد عن العشرة آلاف نفس وان الاقوات والتجارات تأتي اليهم من الخارج بكثرة البصرة ومصر وبومباي

وقيل ان سيدنا عمر رضي الله عنه قد رتب مدة خلافته لاهل مكة والمدينة مائة ألف أرب من القمح يرسل اليهم من مصر باسم حب الصدقة أو الدشيشة وتنازل هذا الرتب شيئاً فشيئاً وما ذكر في التاريخ من آثار السلطان سليمان انه ضم الى أوقاف الدشيشة الكبرى أوقافاً أخرى فصارت جملة أوقاف منها وقف السلطان قايتباي ووقف السلطان بقمقي والسلطان سليمان والسلطان مراد الثالث وولده السلطان محمد خان والقرى الواقعة عليها ستة بالقبليزية وخمسة بالمنوفية وثمانية بالغربية وواحد عشر بالدقهلية وخمسة بالبصرة وخمسة بالجيزة وعشرون بالوجه القبلي والمحصل من النواحي في كل سنة ما هو من المال سبعون كيساً وما هو من الفلال ٤٨٨٨٠ أرب من القمح وذلك خارج عن أجره الا ما كن الكائنة بمصر وغيرها وهو في كل شهر هلال أربعة وأربعون كيساً والفلال تجهز الى بندر السويس من محصل النواحي المذكورة وتحمل في مراكب في وقف المشائش رسم التسكيا وبمجاوري الحرمين الشريفين وأما ما تجهز من مقدم من محصل النواحي والاملاك المسمى (بالصرة) يرسل في كل عام هبة أمير الحاج المصري وتوزع على أربابها من مجاوري

(الدشيشة)

وفقراء الحرمين ومن يريد ككرة الايضاح فعليه بتاريخ الاحاق عن مدة السلطان أجد بن
السلطان محمد وخلافه وفي مدة المرحوم محمد علي باشا والى مصر بلغ المرتب الى (٢٠٧٨٨)
أردب منها يرسل للمكة (١٢٠٠٠) أردب وللمدينة (٨٧٨٨) أردب باسم جارية الصدقة
أوبدا كوي يرسل سنويا الى الآن بمعرفة ديوان المالية بمصر وجميعها تفريق على فقراء
البلدين من أهالي وأشرف بموجب وصولات تحت يدهم وذلك خلاف المرتب لفتكبه
المصرية بمكة والمدينة من القمح والارز والسمن والارزب المصري الذي يساوي ٢٤ ربحا
يساوي بمكة ٥٤ كيلفة تكية بحسب أحجام مكاييل هذه الجهات ووزن الارزب (١٠٢)
أوقه استانبولي ولكن الموظفين بالتفريق يهبون منها جاتا باعظم ما وقد عانت ذلك مرارا
وألفت كتابا على تفريق حساب الصدقة ولكن لم يسر لي طبعه وليس هناك ما يتعبرون فيه
الامام زمرم والحناء والاثر الذي يستعمل في السواك وتجارهم من القرباء ومنهم من
يخرج ماله بالربح بان يعطى عشرة ويأخذ سدا باني عشر أو أكثر واكتسابهم من الخراج
وخصوص الجاوا لغناهم وتدينهم وأغلب سكانها مابين مطوف وسقاو وبناء وشجار

(عوايد أهل مكة)

ومن عوائدهم اجتماع بعضهم بعد الحج ببعض للخروج الى الزهرة بالطائف وبالسيدة
ميمونة في ١٣ صفر وبالزاهر وجميعاتهم تحتوي على سماع آلات الطرب وترقيص الغلمان
وأفراح الزواج وفي رجب يسافرون للزيارة بالمدينة وفي هذه الاشياء يصرفون كل
ما اكتسبوه في حائر عايمهم ومنهم من يحفظ شيئا من هذا الكسب يستعين به على السفر الى
الاستانة أو مصر أو الهند أو بلاد الجاوا ليتعارفوا مع من يريد الحج في العام الاتي فهم
بهذه الاسباب فقرا على الدوام تركبهم الديون ولولا وجود مياها (عين زبيدة) لهلكوا عطشا
وهذه العين تسمى (عين حنين) لشهرتها وماؤها عذب بعيدة عن مكة بمسافة ثلاثة ايام
بين جبال سودا على جبل قليل الامطار وهي من عمل أم جعفر (زبيدة) بنت جعفر بن
المنصور زوجة هرون الرشيد واسمها (أم القزير) وكان حدها المنصور
يرقصها وهي طفلة وكان يقول لها زبيدة فاشتهرت به وكانت من أهل الخيرات منها جراه
عين حنين هذه الى مكة وأنفقت عليها ثرائن أموال حتى أوصلتها الى محل بوادي (النعمان)
البعيد عن عرفات بخصعتين وهو منقطع عن سطح الارض بمسافة عشرين ميلا ونفقت

(عين زبيدة)

الاموال الى أن سلط الله وأجمع المباشرون لديها وأخرجوا قاترهم لانخراج الحساب فيما صرفوه وكانت في قصر مشرف على البحلة فأخذت الدقا ترمنهم وردها في بحر القرات وقالت (تركنا الحساب ليوم الحساب في فضل عنده شيء من بقية المال فهو له ومن بقي لشيء عندنا أعطيناه) ثم ألبسهم الخلع ومنبع هذه العين في جبل شاخ شاهق يقال له (طاد) بطاء مهملة وألف ودال مهملة من جبال التنية من طريق الطائف وكان يجري الماء الى أرض يقال لها (حنين) يسقي بها زارع الناس واليه ينسحب جريان هذا الماء وكان يسمى (بستان حنين) وهو موضع غزافيه النبي صلى الله عليه وسلم المشركين (غزة وحنين) فاشتريت زبيدة هذا البستان وأبطلت المزارع وشقته القناة في الأرض وجعلته الشهاجيد في كل جبل يكون فيه مظنة لاجتماع الماء عند الامطار وجعلت فيها قناة متصلة الى مجرى هذه العين فصارت كل شهاجيدنا يساعدها عين حنين وهي سبعة تنصب فيها وينقص البعض ويزيد البعض بحسب الامطار الواقعة على أم تلك العينون الى أن وصلت الى مكة ثم أمرت بأجراء عين (وادي النعمان) الى عرفة وعين نعمان منبعها ذيل (جبل كرا) وهو جبل شاخ عال أعلاه أرض الطائف صعب المرقى مسيرة نصف يوم من أسفله الى أعلاه وينصب من ذيل جبل كرا في قناة الى موضع يقال له (الأوجر) من وادي النعمان ثم يجري منه الى موضع بين جبلين شاهقين في علو أرض عرفات فيها مزارع ولشجرها العرب تغزلان في وادي نعمان وفيه يقول القائل

أيا جيلني نعمان بالله خليا * نسيم الصبا يخلص الى نسيمها

فملت القنوات الى أن جرى ماء عين نعمان الى عرفات ثم أديرت القناة بجبل (الرحمة) محل الوقوف الشريف في الحج وجعل منها الطرق الى البركة التي بأرض عرفات فتمتلئ ماء يشرب منه الحاج في يوم عرفة ثم استمر عمل القناة الى أن خرجت الى أرض عرفات خلف جبل على يسار العائدين عرفات بطريق (المظلة) بضم الميم ثم وصلت الى المزدلفة ثم تستمر الى جبل خلف منى ثم تنصب في بئر عظيمة بقبيلها مقطوعة بأحجار كبار تسمى بئر (زبيدة) ينسحب على هذه القناة اليها وهي من الابنية الموهلة وتوفيت الملكة زبيدة الى رحمة الله تعالى وتلقى الشغل عند مكة بمسافة ٣٣٠٠٠ مترا ثم صارت عين حنين وعين عرفة بعد سنين تنقطع

لقة الامطار وتهدم قنواتها وتخرى بها السيول بطول الايام وكانت الخلفاء والسلطان اذا
 بلغهم ذلك ارسلاو اعروها فخرى نارة وتنقطع نارة اخرى واستمر الحال على هذا النوال
 ثم انقطعت وعمرها السلطان المؤيد الخركسي ملك مصر في سنة ٨٢١ ثم عمرها وعمر
 عرفات ايضا السلطان الاشرف قايتباي سنة ٨٧٥ ثم عمر عين حنين السلطان قانصوه
 الغوري حتى جرت وملاّت برك المعلى وبركة ماجن في درب اليمن من أسفل مكة ثم انقطعت
 في اوائل السلطنة العثمانية وبطلت العيون لقة الامطار وتهدمت قنواتها وانقطعت
 عين حنين عن مكة وصار أهل البلاد يستقون من الآبار حول مكة قريبا من المنحى والزاهر
 وانقطعت عين عرفات وتهدمت قنواتها وصار فقراة الحاج في يوم عرفة لا يطلبون شيئا غير الماء
 (قال الفيدي) اني اذ كان في سنة ٩٣٠ قل الماء وارتفعت أسعاره في عرفة فاشتريت قربة
 ماء صغيرة يكاد يحملها الانسان باصبعيه بدينار ذهب والفقراء بضجون من العطش
 ويطلبون من الماء ما يسيل حلقهم في ذلك اليوم الشريف وجاء وقت الوقوف والناس
 عطاش يلهثون فأمطرت السماء وسالت السيول من فضل الله ورحمته والناس واقفون
 تحت جبل الرحمة فصاروا يشربون من السيل من تحت أرجلهم وحصل البكاء الشديد
 من الحاج لما رأوا من رحمة الله ولطفه بهم ثم رزت الاوامر السلطانية الشريفة السليمانية
 باصلاح عين حنين وعين عرفات وصار تصليحها وجرت عين حنين ودخلت الى مكة وأصلح
 عين عرفات في سنة ٩٣١ ثم قلت الامطار في بعض سنين متعديّة وبست العيون من
 سنة ٩٦٥ وما بعدها وكانت تشبه سنين يوسف هاهنا وانقطعت العيون الا عين عرفة
 اغناقل ماؤها ولما عرضت أحوال السدة السلطانية السليمانية وصدر الامر بتصليح ذلك
 فعمل مجلس بمكة وانخط الرأي على توصيل الماء من بئر بسدة بخلف منى الى مكة حيث هي
 أقوى العيون الموجودة وظنوا انه وجود مجرى تحت الارض الى مكة وانهدمت وطلبوا
 من السلطنة ثلاثين ألف دينار للتمير سنة ٩٦٩ فالتفت صاحبة الخيرات (مهورماه
 سلطان) كريمة السلطان سليمان أن يأذن لها في عمل هذه الخيرات فأذن لها في ذلك وتعين
 من بلازم البانيرة واستلم حسين ألف دينار وشرع في حفر القناة من وادي زيمان في علو
 عرفات وتنظيف ذيولها الى أن وصل العمل الى بئر عين زيدة وما وجد بعد هاهنا ولا وتحقق

العمل الباقي اغتر كنه زبيدة اضطراوا عدلت عنه الى عين حنين وترك العمل عند البئر
 اصلاية الحجر وصعوبة قطعه وطول مسافته ويحتاج الى ذيل منقور تحت الارض في الحجر
 الصوان طوله ألف ذراع حتى يصل بذيل عين حنين وينصب فيه ويصل الى مكة ولا يمكن نقب
 ذلك الحجر تحت الارض فانه يحتاج الى النزول الى خسين ذراعا في العمق فصار الشروع في الحفر
 على وجه الارض الى أن يصل الى الحجر الصوان ثم وقد عليه النار من الحطب ليلته كاملة
 في مقدار سبعة أذرع من وجه الارض والنار لا تعمل الا قد قيراطين من ٢٤ قيراطا من
 ذراع فيكسر بالحديد الى أن يصل الى الحجر الصلب الشديد فيوقد عليه بالحطب ليلة أخرى
 وهم جوال أن ينزل في ذلك الحجر خسين ذراعا في العمق في عرض خمسة أذرع الى أن يستوفي
 أثنى ذراع ثم يقطع على هذا الحكم وصرف أكثر من خمسمائة ألف دينار من الخزان
 السلطانية الى أن جرت عين عرفات ووصل الماء الى مكة سنة ٩٧٩ وفرحت الالهة فرحا
 شديدا وأما عين حنين في هذا الزمان فقد انقطعت من مدة سنين وصارت في خبر كان
 الآن ذيلها وأثارها باقية الى الآن وأما عين عرفة فتارة تزيد وتارة تنقص وفي أواخر
 سنة ١١٤٣ انقطع ماؤها أجمع وصار الناس يستقون من آبار العسيلان والزاھر وغيرهما
 ثم صار تصلحها من طرف السلطنة وقد صار اصلاحها أيضا في سنة ١٠٩٣ وسنة ١١٨١
 وسنة ١٢٣٥ في زمن السلطان محمود

وأخيرا في سنة ١٢٩٦ قد حصل فيها قبل أو ان الحج بعض انه دام وجرى زرميه في غابة
 الاتفاق من أهل الخبرات حتى صار ماؤها يجري في قناة مبنية من المتبع الى مكة كقناة
 الواوور عرضها من الأعلى مقربل تارة يزيد وفراغها من خسين سائقي الى ستين وعدة همامر
 ونصف وارتفاع الماء عن قاعها سبعون سائقي مغطاة بينا من الحجارة وبالغطاء فتحات
 بقدر خسين سائقي أو أكثر لاجل الملء منها وهذه القنات متباعدة عن بعضها بنحو
 العشرة أو العشرين مترا على حسب المواقع وبياناتها أحواض لشرب المارين وأحواض
 أخرى لشرب الادميين و سطح القناة تارة يكون مساويا لسطح الارض وتارة مرتفعة اعنها
 الى سبعة أمتار على حسب ارتفاع الارض وانخفاضها كما شاهدت جميع ذلك بعرفات
 حيث تمر بجانب جبل الرحمة من الجهة الشرقية من عرفات متجهة الى منى ثم الى مكة وهناك

تصفي بجله صهاريج متعددة

وفي سنة ١٢٩٧ أرسل من مصر امداداً خمسة وعشرون ألف جنيه مع أحد معارف الداخلية ورفقته أحد المهندسين المشهورين لمشاهدة العمالة الجارية بقلعة العين مع كونها كانت قد انتهت تقريباً وشاهدت القناة مبنية بنام متينان من مكة الى عرقات وفي عام آخر وجدت تعميرها صار اتمامه حتى ان الماء كثر بمكة وجهاتها وهذه اصناف المعاملة المستعملة بكل من مكة وجدة والاغلب المستعمل بها اتمامها الاسلامبولية واما غيرها فافاً كرامته امل به في أو ان الحج وبموجب القيمة

من بعد الحج	وقت الحج	أسماء العملة	من بعد الحج	وقت الحج	أسماء العملة
١٧١	١٦٩	فالجنيه المصري	٢٩	٢٨	الريال الشنكوا
١٧٠	١٦٨	الانجليزى	٢٨	٢٦	الجيدى
١٥١	١٤٨	الاسلامبولى	١٣	١٣	الرويه
١٢٣	١٢٨	البنو	٠٠	٠٥	الفرائق
٢٠	٠٢٨	والريال البطاقة	٠٠	٠١ ٢٠	القرش المصرى

(تكية مصرية)

وقبال الحرم من الجهة القبلية تكية مصرية يجانب الدائرة الجديدة مبنية البناء بها المرحوم محمد على باشا والى مصر للخيانات وبها ناظر ومستخدمون من مصر وبها أما كن ومخازن وفي دائرها من الداخل أود ومخازن للقلال ولسائر المرتبات التي ترد اليها من مصر كذا وناو بها طماحون ومطبخ متسع لطبخ فيه الشوربه صباحاً فقط وتفرق في كل يوم على نحو اربع مائة فاكتر من الفقر اجمع الخبز وهي دور أرضي فقط وليس بها حواصل تحت الارض تحفظ القلال من التسويس واتلافها كالحاصل سنوياً عند اشتداد الحر وأما محاكم مكة فأمايرها سنة ١٢٩٧ كان الشريف عبدالمطلب ثم توفي سنة ١٢٩٩ وفي سنة ١٣٠٢ عند عود في ثانياً وجدت دولتاً لوسيداً قلاً الشريف عون الرقيق باشا أمير مكة وكل من توفي من الاشراف يدعى بسيد الجميع وله اليد العليا على العربان والولاء من قفدة

(الحكام)

الجن الى الحجاز ومن الشرق الى المدينة وصلرا الحجاز بالقدولة العثمانية سنة ٩٢٣ من بعد دخول السلطان سليم مصر وأطاعه الشريف أبو البركات ولا بأس بذلك من تولى الامار من منذ قرن من الشرفاء ففي سنة ١٢٠٢ الشريف غالب ابن مساعد وفي سنة ١٢٢٨ الشريف يحيى بن سرور وفي سنة ١٢٤٢ الشريف محمد بن عبد المعين بن عون وفي سنة ١٢٦٧ الشريف عبد المطلب بن غالب وفي سنة ١٢٧٢ الشريف محمد بن عبد المعين بن عون ثانيا وفي سنة ١٢٧٤ الشريف عبد الله باشا ابن محمد بن عون وفي سنة ١٢٩٧ الشريف عبد المطلب بن غالب ثانيا وفي سنة ١٢٩٩ الشريف عون الرقيق باشا بن محمد بن عون الموجود الآن والشرفاء هم من ذرية سيدنا الحسن بن علي كرم الله وجهه لكونه يبيع له بالخلافة بعد وفاته أيه وأما ذرية سيدنا الحسين رضي الله عنه فيقال لهم السادة وسيدنا الحسن والحسين شرفا مدون شك

وعلى العساكر والضباط والصفة مشير وكان وقتئذ دولة عثمان باشا توري الذي من ماثره انشاد ديوان الحميدية بمجوار التكية المصرية بمكة لتمتطي الحكومة الشاهانية وحدثت خفيا للوضوء بمحلات قريبة من الحرم وأحواضا وصار يج في الحارات لالا الى تأتي اليها المياه من قناة عين زبيدة وأنشأ عين رغامة بمكة وهي من أكبر المآثر للحجاز وأهل البلد وبني سور ينع البحر لمنع تعدي العربان على البلد وجملة تنظيمات وبرقته واحد لواشا وعلى العساكر المتوظفين من الدولة بمكة وجملة الطائف والمدينة والآخر رتبة لواشا له وكيل رتبة ميرالاي هو ضابط البلد وهناك جملة متوظفون من أهل الدولة وكلهم تابع لها وبمكة طابوران من العساكر لسيادة كل طابور ٨٠٠ نفر وبالطائف نصف طابور وكذا بمكة وكذا بربيع وكذا ينبع فالجميع أربعة طوابير وبمكة أيضا ثلاثة طوابير ضبطية جنדרمة سوارى واحد يداه موزعين على الجهات و(بالمدينة) ثلاثة طوابير نظامية وطابور سوارى وطابور يداه ضبطية وبالحجاز آلاى طوبجي محلى وآلاى طوبجي جبلى وستة مراكب حربية نصف فيل والبحر الأحمر ثلاثة متبادورية من باب المنذب الى ينبع البحر والاخران احدهما باب المنذب والثانية بالحديدة والثالثة بمكة ومن أعيان البلد

(ولاية الحجاز)

من هو متوطن من أعضاء مجلس الأحكام وغيره
واعلم أن ولاية الحجاز واقعة بين نجد وتهامة وهي من الأقاليم الحاضرة بآسيا ماعدا الطائف
وجبل قرا لا عندال الهواء محدودة من الجنوب ببلاد عسير ومن الشرق بصحرامنفج
ومن الشمال بسورية ومن الغرب بالبحر الأحمر وان مساحتها بالتقريب (١١٩٣٥١٧)
كيلومتر مربع وأكبر جبل بها جبل (قرا) ارتفاعه عن سطح البحر بألفي متر ويعض
محلته يدوم الشتاء صيفا ينسئ من عدن وينسل إلى الطور ويجنوب مكة جبل
(أيوب) وجبل (سوغ) وبالديفة جبل (فقره) وجبل (أحد) وجبل (جهينة)
كلها من الشواخ ومجموع سكانها من الحواضر والبادي بالقسمين (٨٠٠٠٠) نفس
جميعهم مسلمون وابعون للدولة العثمانية ولبس بها زروع ولا حاشائش بكثرة لقله
الامطار وكثرة الاجار والرمال والصحارى وربما يوجد بالجلال وبعض وديان (تهامة)
الصالحة أرضها زراعية مع جريان المياه بها محاصيل وأثمار متنوعة ومعيشة العربان
من زراعة الذرة والقمح وعددا من مكة والمدينة من الجمال ينيف عن (١٥٠٠٠) جل
ويوجد في أوديتها وفي جبل كبكب من الوحوش الثعالب والفهود وأما القرد فبكثرة
يجبل قرا

واعلم أن مجموع وارداتها مبلغ باره ٢٠ و (١٥٣٣٩٣٤) قرش منها باره ٣٠
و (٢٥٦٦٠٧) قرش احتسابه (٤٠٠٠٠) قرش فنطاريه (٨٠٠٠٠) قرش
أسماؤه باره ٣٠ و (٩٩٧٧٨٩) قرش تخريجه (١٣٧٤٤٥) قرش زكوات أى
عشور (٢٢٠٩٢) قرش واردات متنوعة وأما المنصرفات فهي باره ٨ و (٢٥٥١٨٩٠٦)
قرش منها معاشات ومربيات أشرف وسادات ومحتاجين ومجاورين بمكة والمدينة وخدمة
باره ٢٧ و (٦٠٥٩٥٦٦) قرش ومنها منصرفات للعميلين والعربان وغن ذخائر وبعض
منصرفات محلية باره ٢٩ و (٤٩٨٧٧٠٤) قرش ومنصرفات العساكر والبحرية
والضبطية الشاهانية باره ٣٢ و (١٤٤٧١٦٣٤) قرش فبعض خصم المنصرف من الوارد
يزيد المنصرف مبلغ باره ٢٨ و (٢٣٩٨٤٩٧١) قرش تدفعه الدولة من خزنتها

واعلم أن سكان هذه الولاية قبائل متنوعة منها قبيلة الصميدات التي عددها ٩٠٠ و شيخ

(سكان ولاية الحجاز)

مشايخها حذيفة ومنها قبيلة رهقان بالبعد عن المدينة ثلاثين ساعة وقبيلة صحرارى
 عددها ٣٠٠٠ نفس وشيخها ابراهيم بن مطلق ومنها قبيلة قضيلة عددها ٩٠٠ نفس
 وشيخها قهده وبالجديدة من الغرب السلطاني قبيلة بني عمر عددها ٧٠٠ نفس وشيخهم
 عوض بن درويش وفي بنار الراحة قبيلة رحلة عددها ٥٠٠ نفس من شعب بني عمر
 بيوتهم الخيش وليس سوى الجمال لهم عيش وقبيلة الاحامدة التي عددها ٦٠٠ نفس
 منازلهم بكل من الصفراء والجرار وتعيشهم من الجمال أيضا وفي بحري المدينة قبيلة تميم
 عددها ٧٠٠ نفس ويجوارها قبيلة السعادي عددها ٦٠٠ نفس وفي بدر قبيلة صبح
 عددها ١٤٠٠ نفس وأغلبهم جمالة وقبيلة الخوازم في كل من الصفراء والجرار والجديدة
 عددها ٢٥٠٠ نفس تحمل على جالهم المهمات الميرية والتجارية فمن ينبع الى المدينة
 والى سائر الجهات وعامة من ذكرنا من هذه القبائل تسمى بني حرب وهم بمنزلة قبيلة
 واحدة ما عدا الخوازم ولجميعهم مرنبات وعوائل من الدولة العلية ومصر تصل اليهم في
 كل عام مع المحلين (ومن قبائل الطريق القرى) بنوعوف والصواعدا الذين شيخهم
 محمد بن الربيع وعددهم ٣٥٠٠ نفس وهم في الفلادين الريان والمدينة بيوتهم الخيش
 وبنوعر عددهم ٢٥٠٠ نفس نصفهم مقيم بالشرق في بيوت من الخيش والنصف
 الآخر نازلون بكل من الريان والمضيق وفيما بين أبي ضباع ورابع من الاراضي وقبيلة
 بلادية عددها ١٣٠٠ نفس بالقرب من منازل بني عمر وفيما بين غار ورابع قبيلة
 لهيسة في بيوت من الخيش عددهم ١٠٠٠ نفس وقبيلة زبيدة عددها ٧٠٠٠ نفس
 منازلهم رابع الى الاماكن القريبة من مكة وجدة كنخيص وعسفان وقضية ووادية
 وهؤلاء بعضهم في بيوت الخيش وبعضهم يسكنون البلاد وهناك قبائل غير هؤلاء مشايخهم
 بمنزلة عدليس لهم أخذ ولا عطاء مع الدولة بحسب ما وقعهم مع أن جميعهم مطيعون لها
 وأما من حيث طبائع ومعاش ومنافذ هذه القبائل فبعضهم يسكنون بيوتا كالعشش
 يسمنون بالبلدة ولهم زروع ونخيل ومنهم من يسكنون بيوتا من الخيش ويتخذون الجمال
 والغنم لتعيش منها (ومن عرب الطريق الشرقي) قبيلة أبي ضباع المعانة بالزبد أي الزبدية
 نسبة الى زيد بن علي زين العابدين رضوان الله عليه وعلى آله الطاهرين لادعائهم كذبا

أنهم على مذهبه وإنما ابتدعوا مذهباً خارجاً عن مذاهب أهل السنة يقال إنهم يبيعون
الجمع بين الاختين ولا يوجبون على المطلقة عدة ويقتلون الصيد في الحرم ويصلون الصبح
أداء بعد شروق الشمس ولا يهلون المغرب الاقرب يامن العشاء ويفضون كثيراً من الصحابة
كالأعمام ويضعون في أكفان موتاهم خبزاً معه نان فيه ما موقضين من الخبز زان أو من جريد
التخل ولهم نخيل وبساتين وأغلبهم قطاع الطريق والامر عندهم بالشورى حتى استحسن
عقولهم شيئاً علواً به ولا يصاهرهم أحد من سائر القبائل لخروجهم عن مذاهب أهل السنة
والجماعة

وأما غير هؤلاء من بقية القبائل فعلى مذاهب أهل السنة ويصاهر بعضهم بعضاً رضاً والى
الزوجة وأغيرهم من أوليائها عند عدم وجوده بدون استشارة المتزوجة في ذلك وبدون أن
تخرج من بيتها ولا يشربون الخمر وإنما يشرب الرجل منهم قهوة اللبن والدخان دون الاناث
ولهم مساجد وقفاها يعلمون أولادهم الكتابة وقراءة القرآن العظيم ولا يجتمعون للذكر
وطريقتهم سنوسية جهرية ويعملون في أفراسهم الولاثم ولا تختلط الرجال منهم بالنساء
ويرفون عرائسهم بالحواري السود لئلا يلى بيت الزوج من غير أن يصرها الرجال وهذه هي
العادة عند الاحامدة وما عداهم من القبائل لا خرج عندهم في اختلاط النساء بالرجال الا أن
جميعهم يذبحون كلاً من الزاني والزانية ولا تخرج نساؤهم لتشييع الجنائز ويتصدقون
على قدر حالهم ويضعون الولاثم في الاعراس مع الطبول والبرجاس وغداؤهم القرمع
السمين واللحم مع العسل وخبزهم من الخبطة مع القلة وذبايحهم من الجبال والاعنام
ولا يوجد عندهم بقرو ولا جاموس ولا دجاج رومى بل قليل من الهياج البلدى ولا ياكولون
الخضراوات لا اعتقادهم أنها تسبب رخاوة الاجسام ومتى تشاجر أحد من قبيلة ولوط فلامع
أحد من قبيلة أخرى واستغاث أحدهما بقبيلته قامت الحرب بين القبيلتين بدون استشارة
رئيس ولا يشكفون عن ذلك الا ليلة الليل ومتى جاء النهار عادوا الى ما كانوا فيه مالم تنوسط
بكارهم في اطفاء الفتنة ويصلحوا بينهم

وفي يوم الاثنين ٥ ذى الحجة برى صرف مرتبات التكية المصرية وبلغت الحرارة في وقت
الظهر ٣٧ درجة وقرب العصر توجهت الى الوالى لقضائه بعض شؤني متعلقة بالوظيفة

فرايت اثنين من حجاج الاتراك الواردين من طريق المدينة يشكون من الجلالة فانهم
أتواهم مامع الواردين من المدينة لاداء الحج ولما وصلوا بهما الى ما بين رابع ومكة انفردوا بهما
وضربوهما وسلبوهما ووزكوهما عاريين حافيين وشجوراً من أحدهما فمأصلا الى مكة
الابعد كل مشقة ولما عرضا حالهما على سعادنا والى تأسف عليهما ورفق بهما وودعهما
بالنظر في أمرهما بعد النزول من عرفات ولم أعلم بعد ذلك ماذا تم في أمرهما لان أغلب حجاج
القوافل توجهوا في هذا اليوم الى عرفات وبعد خروجي من عند سعادته توجهت الى منزل
أحد الحكماء السمي عبد الغفار أقضى الطبيب لان الحكماء قليلون بحكمة والمشهورون هم من
الهند وهذا يستغل بالطب والفلو غرافيا وحضر معي الى مصر وتعلم صناعة الاسنان من
الدكتور فولر الشهير وأكثرت شهرته بحكمة استقراج الروائح العطرية ثم استخوذ بضاعاً على اذن
من الشريف بأن يكون من جملة المطوفين وبعد جلوسه عنده برهة من الزمان أتني عبد كبير
يريد المداواة من صداع مزمن اعتراه مدة مديدة وأمر مدعيه فالحكيم استصوب له الكي على
الصدغين فوضع سبخار فبعاً من حديد معوج الطرف في النار من الطرف المعوج وحلق
صدغي الجدد ولم على الحمل اللازم كيه بالخبر عوداً على العرق بعدد اعن الاذن بقراط ثم أخذ
السيخ بمحيا ووضع على الحمل المؤثر عليه بالخبر حتى طس وتركه قدر ثابنتين ورفع وجهه
ثانياً وفعل في الصدغ الآخر كذلك ثم وضع على الكي ملحاً ناعماً وقام العبد دون أن يتأوه
وتوجه من حيث أتى

وفي ثاني يوم أتتاهم صرف المرتبات جاءت امرأتاهما مسعودة كل لهما زوج من عساكر
الباشوزوق فتوفي ورث لهما ولا ينتهانه معاش بالروزاناه سجت في العام الماضي ثم توجهت
لزيارة قسليها الاعراب في طريق المدينة فعادت الى مكة وأقامت بها وصرف لهما من ثيابها
بالروزاناه لكن مع استئزال فرق المعاملتين مكة ومصر أعني أنهم صرفوا لها الريال الا بوطاقه
زائداً عن قيمته بمصر ثلاثة غروش حيث حسبوه بعشرين بدلاً عن سبعة عشر بذلك الوقت
ولاحق الحالبية والالروزاناه في ذلك فان مرتب المعاش مبلغ معين لا ينقص ولا يزيد باختلاف
البلاد والمرتب لهذا المرأه سنويا ١٩٦٩ قرشا فكيف بصرف لها بمكة ١٤٥٧ قرشا
ويتقص معاشها ١٢ قرشا وهو مبلغ جسيم تستعين به مع بنتها على حالهما وهما فقيران

(صرف المرتبات)

جدا ومعلوم أن مرتب المعاش كالمهايات وحيث أن ماهايات المستخدمين بالتكسية تضصرف
 على ما هو الجارى بصرف لا بمكة فن العدة التي تصرف معاشات زوجات المتوفين بالخدمة على ذلك
 أيضا مع أن هنالك من الناس من يعامل بذلك حتى يزيد شكرهم ودعاؤهم لا وليا الامر
 وكيفية صرف المرتبات بالاراضى الجزائرية مثالها أن أولاد الشريف هائم مربوط لهم من
 الروزنامة عن كل عام مبلغ $\frac{1076}{1076}$ قرشا وانما يصرف لهم بمكة ١٣٤٠ قرشا على صاغ في
 مقابلة المبلغ مربوط وذلك على حسب فقرة ٤٤٤ مكة ويتوفر خزينة الميرى $\frac{229}{229}$ قرشا
 وان مربوط للسعادة أمير مكة عن مرتب الوظيفة والمعاش وعن كساوى ٦٤٩ جنبها
 افريقيا ومرتبات المستخدمين بالمجل فأمر الحاج استولى مرتباته بالتمام من عشرين رجلا
 وعلاقتهم وصرفه قبل قيامه من مصر ٥٠٠ جنبه مصرى قيمة السفرية والمهاية
 مدة السفر ومرتبات أمين الصرة ٣٠٠٠٠ جبال بدلا عن أحد عشر في السنين الماضية و ٧٥
 جنبها العائمة خلاف الهاية والتعيينات وصار حجز الترحيلة التي كانت تعطى لكل من
 السقائين والفراشين والضوية والعكامة في كل عام عند سفرهم الى الحج علاوة على مرتباتهم
 فانه كان عدد الفراشين ثمانية يصرف لهم مبلغ ٩٨٠ قرشا وكانت الضوية عشرة وكان
 يصرف لهم ٩٠٥ قرش وكان السقاؤون سبعة والترحيلة التي كانت تصرف لهم ٨٥٠ قرشا
 والعكامة ثمانية والترحيلة ١٠٤٠ قرشا فطلب رؤساء كل من السقائين والفراشين في هذا
 العام السفر مع المجل بالتعيينات فقط وغبة في الحج ووفر والترحيلة لمالك الميرى وفضلا عن
 ذلك تعهد رئيس السقائين بان القريب التي تلزم للصرة تكون من طرفه وقبل ذلك منهم الديوان
 ولم يتد كرمات ترتب عليهم من التعطيل والضرر والتعب الكلى للتوظفين في الطريق من
 توفير نحو عشرين جنبها ليستشبا بالنسبة للصرة وفات بالخدمة الجارى صرفها وأما العكامة
 والضوية فمما طعن فيها أحد كغيرها لم يتم تعطيل أداء الوظائف الذى كان جاريا من القديم
 وقد شاهدنا الاهمال مرارا في الطريق من السقائين والفراشين بسبب هذا الوفر
 وفي يوم الاربعاء ٧ ذى الحجة الساعة ٢ توجّه سعادة شريف مكة في موكب ملاقات الحاج
 الشامى وكان قد وصل الى مكة في النصف من ليلة الاربعاء وهذا الموكب عبارة عن عدة
 من الخيالة والقرابة تقدم لتوسيع الطريق تعقبها جماعة من الهجاة ثم ٢٤ حصانا جوادا

(موكب الشريف)

ويسمون الجناث عليها رايخ من الفضة تقودها السوارس ثم أربعة من الجاوشية السوارى عليهم سراويل بيض وعشار حجر وأيديهم عصى مركب عليها فضة وفيها جلابجل من الفضة ثم عربان قرابة خيرية نحو ٢٠٠ عليهم قصان طوال وبواسطهم مناطق فيها أسلحتهم وعلى رؤسهم قلائس من الكوفيات وأيديهم اليسارى يغنون بحدح الشرف هذه عادتهم على الدوام ثم عبيد قرابة نحو خمسين وبعدهم معادة الشرف را كبا جواده وعليه فرجية من ركشة يتبعه خاصته را كبن خيولهم يبدأ أحدهم مظلة مقصبة ويبدأ آخر اليسرى وغاية من الضباط البيكباشية ثم نحو خمسة عشر من الاشراف ثم عربية الشرف يتبعها الهجانة الحربية ثم الطبل والزمار وهذا ينتهى الموكب

ثم بعد نصف ساعة مر موكب الوالى أيضا وهو مكون من نحو خمسين سوار بالأمامهم بطول الدالاتية ثم عربية معادة الوالى وكان على يساره معادة الباشا قومندان العساكر يتبعه ثمانية من السوارى أتباعه

وفي الساعة ٣ مر ركب المدينة مكونا من عدة من الهجانة ومن ركاب الجير يغنون بحدح معكفة ويبتأله وأمامهم أناس يطلقون البارود تنبها على الموكب ثم بعدهم رجوع الشرف من أمام التكية المصرية متوجها الى منزله ثم عاد الوالى أيضا بعدهم وذلك بعد توجههم الى خيمة أمير الحاج المصرى أيضا وتنهت بهم بالحضور وبلغت الحرارة وقت الظهر ٣٧ درجة

وبعد أن صلى الامام ظهر هذا اليوم الذى هو سابع ذى الحجة سنة ١٣٠٢ بالحرم المكي صعد المنبر فخطب وكان انسان آخر بأسفل منه يبلغ وبعدها انتهت الخطبة ألنس خلعة من طرف الشريف وأخرى من الوالى وشالامن الشيخ الشيبى ومن المجائب أن رخام المطاف صار حارا جدا من شدة حرارة الشمس بحيث لا يمكن أن أضع قدمي عليه فانبثت مع أن أغلب الحاج كانوا يمشون عليه بغير مبالاة رغبة في تأدية الطواف وعند إقامة الصلاة وقفوا عليه حفاة والشمس ساطعة على رؤسهم وصلوا بها كأنهم واقفون على أبسطه ومظللون بسقف حتى انتهت الصلاة ومن ابتداء الصلاة الى قرب انتهائها كان الازدحام على الحجر الاسود لاجل تقبيله لا يوصف فن الناس من كان يدفع من حوله بالعنف بل وبالضرب وإن كان حراما ومنهم من يصعد على

أعناق المزدحمين ليقبله ولا يبالون بما ينالهم من الأذى والمشقة وكانت الاغوات تجتهد في منعهم عند إقامة الصلاة فلا يمكنهم إلا بالزجر ولا بالضرب وقد كنت آنذاك واقفا بجانب سعادة الوالي لاداء صلاة الظهر واستمع الخطبة في المحل المعد للشيخ المؤذن فوق برزخ من وديع بمقام (الشافعية)

(الذهاب الى عرفة)

وفي يوم الخميس ٨ منه ١٠٥٠ وكب الحمل المصري من محل (الجرول) ومربا الزاهر ثم بالشيخ محمود ودخل مكة من باب الهرة ومرا أمام التكية المصرية ثم من وسط المسعى الى القاشية وسوق الليل وبين الامارة الى أن خرج من مكة الى العسلة مشرفا الى البيضاء مارا على (جبل النور) الى منى ونزل في آخرها ١٠ ونصف بجوار الخيمة المعدة لحلول سعادة الشريف عند نزوله من عرفات و (منى) بلدة مستطيلة يقطعها الركب في ثمان عشرة دقيقة بها أكثر من مائتي منزل لا تؤثر الا في أيام العيد وهي مقصورة بين جبلين يفصلها شارع عرضه ثارة عشرة أمتار واثارة عشر مترا واثارة ثلاثون على جانبيه ذكابين مخازن وهناك شارع آخر مبتدئ من وسط هذا الشارع ويمتد على اليسار الى آخر البلد وهذه البلدة لا تسكن الا في أيام الحج وسجت (منى) لان ابراهيم عليه السلام بقي هناك أن يجعل الله مكان ابنه كبشا يذبحه فذبحه وخارج منى بمقابل عرفات على اليمين جامع كان عليه السلام يجلس فيه مكان القبة وهناك أنزلت عليه سورة المرسلات وهذا الجامع بنى في أيام خلافة عبد الله بن الزبير احيلا لآثار رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو المسمى مسجد (الخيف) أعنى حضيض الجبل وعلى يسار الداخل في منى ركن مبني تزعم العامة أنه مكان (ابليس الكبير) ويعبر عنه في كتب الشرع (بحجرة العقبة) يرجونه بعد النزول من عرفات ثم بعده بخصومة وخمسين مترا بناء آخر على اليسار تزعم العامة انه ابليس الثاني وهو (الحجرة الثانية) وبعدها مائة وخمسين مترا في وسط الطريق حوض مستدير به بناء مربع كالمود تزعم العامة أيضا انه ابليس الثالث وهو (الحجرة الثالثة) وبعدها نصف ساعة من وصولنا الى أعلى المحل الشامي ونزل بالقرب من أمام مسجد الخيف وفي ١٠ سار وفي ١٠ وصل الى (الزلفه) وهي أرض متسعة تحتوي على محل به جداران على جانبي الطريق المسافة بينهما ستون مترا وارتفاعهما أربعة أمتار عرض الواحد منهما

ثلاثة أمثار ويسمى هذا المحل (بالشعر الحرام) ومنه يؤخذ الحاصل من الجبرات عند العودة
ثم في ٧ وصل إلى (العلين) وهما بنا آن أصغر من الأولين المسافة بينهما مائة متر بفصلان
بين أرض مكة أي حرمها وعرفات وفي ٧ وصل إلى (عرفات) وهي بقعة سطحها
مستوية اتساعها واحد كيلومتر مربع محاطة بالجبال تنصب فيها خيام الحج في غربها
جامع كبير يسمى بجامع (نمرة) وبشرقيها بالقرب من الجبال جبل صغير من زاط منفرد
على حدة يسمى (جبل الرحمة) وعند العانة (جبل عرفات) يقال إن آدم وحواء تعارفا به
وقيل لأن جبريل قال لأبراهيم عليهما السلام هناك اعترف بذنبك وأعرف مناسكتك فلذلك
سميت عرفة ولا يتم للعجاج الوقوف إلا بها تنزل الرحمة على الحجاج وارتفاع الجبل نحو
ثلاثين مترا وطوله قريب من ثلثمائة متر ويصعد إليه على مدرج من الصخر كالسلم وفي
وسط الصعود مكان مستو طوله عشرة أمثال في خمسة عشر مترا به مصلى به قبله يقال إن النبي
صلى الله عليه وسلم صلى فيه والحراب منحرف نحو ٢٠ درجة من الغرب الشمال وأعلى
هذا الجبل سطح مستو مبلط بالحجر مربع في نحو عشرين مترا وفي وسطه مصطبة طولها سبعة
أمثال في سعة ارتفاعها متر ونصف وفي ركنها الغربي عمود مربع ارتفاعه أربعة أمثال
في عرض اثنين يرى من أسفل الجبل كنسار الطريق وبالجانب الغربي من سطح الجبل
محراب كالذي بالمصلى وبأسفل الجبل قناة (عين زبيدة) مبنية ومحيطة بثلاث من
جبهاته ولهافضات تلامنها أحواض يجانبها الشرب الحجاج وقد اجتمع بعرفات عالم كثير من
الحجاج نحو مائة وخمسين ألفا بل أن يزيد ناصيين خيامهم ومعهم دوابهم وأمتعتهم وقد تيسر
لنا أخذ رسم عرفات بالقطر وخرافيا وكانت الحرارة ٤٤ درجة بعد الزوال وانخفضت في
المساء إلى ٣٢ درجة

وفي يوم الجمعة ٩ ذي الحجة ١٢٩٧هـ كانت الحرارة صباحا ٣١ درجة وبعد الزوال ٤٤ درجة
وبعد صلاة العصر الساعة العاشرة وكب المحلان المصري عن يسار الشامي وأميراهما أمامهما
وحولهما العساكر حتى أتيا إلى أسفل (جبل الرحمة) في مكان مرتفع قليلا عن سطح الأرض
ومعداهما بأسفله مصطبة مرتفعة في ثلث الجبل فوقها الخيل براكب على جل وهو فاضى
مكة محاط بيلوك من العساكر يحفظونه من ازدحام الحجاج المجاورة ولهم من القرب منه

ومسه على سبيل التبرك ويقرأ دعا الحزب الاكبر ويلبي ويجتابه بريقاً حراً لونه طوبي
 ويجتابه بملح مصري يسير بالمندبل القريب والبعيد عن حوله ومن الواقفين أمام غيامهم
 وللحاضرين بعسفة ليلوا أيضاً (والمرأة لا ترفع صوتها بالتلبية لمقابله من الفتنة)
 ويقولون (ليبك اللهم ليبك لا شريك لك ليبك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك)
 وكلما أشار بالمندبل لبي الحاضرون مع البكاء والتضرع والتعجب كيوم العرض بالتقريب
 وهم في غامة لا زدهم عزاء الرؤس حفاة الاقدام ليس عليهم سوى الاحرام خاشعون
 خاضعون قاصدون باب كريم غفار وعدهم بغفرانه وكرمه على لسان نبيه المختار صلى الله
 عليه وسلم مادام الليل والنهار فبانه من يوم تعجز عن وصفه رواية الاخبار

وما اطرف ما قاله ابن هاني المشهور بابي فواس في التلبية

الهنا ما عدت * مليك كل من ملك * ليبيك فدييتك * ليبيك ان الحمد لك
 والملك لا شريك لك * ما خاب عبد سأك * أنت له حيث سلك * لولاك يارب هلك
 ليبيك ان الحمد لك * والملك لا شريك لك * والليل لما أن حلك * والسباحات في الفلك
 على مجارى المسلك * كل نبي وملك * وكل من أهل لك * سبع أولى فلك
 يا غطت ما أغفلك * عجل وبادر أجلك * اختتم بخير عاك * ليبيك ان الحمد لك
 والملك لا شريك لك * والحمد والنعمة لك

وبعد الساعة الثانية عشرة عقب غروب الشمس أطلق ساروخ ليعلم الحاضرون أن
 المناجاة بمرقات قد تمت ورجعت كل نفس بقدر ما اهتفت ثم صفت فرسان وتبعتهم المجلين
 على الطرفين ولويت أعنة الجمال للنزول الى منى وفي وسطهم المحملان متجاوران المصري
 يميناً والشامي يساراً وأمام كل منهما أميره وأمينه وسار على هذا الشكل في موكب يسر
 الناظرين لم يشاهد مثله فيما سبق من السنين تميل المحامل بتقراً كالعرائس المخلوة
 والصلاة من هذا الجمل الغفير على خير البرية متلوقة والمدافع والواريح تضرب في كل
 مسافة قريبه والطبول والمزامير والموسيقى تطرب بكل نغمة غربية وجميع الحاج من
 ركاب الخيول والابل والتمتر وانات والشقاة دف وغيرها والمشاة عن يمين وشمال وخلف
 المجلين سائرون مع الراحة فرحون مستبشرون بدون أن يحصل أدنى خطر لاحد منهم

(النزول من عرفة)

على خلاف ما كان يحصل في السنين الماضية من الهرج وازدحامهم لسير المحلين متفرقين وكل منهم ما يريد أن يسبق الآخر بدون فائدة فنته الهد والمئة لم يحصل ذلك في هذا العام ولم يتضرر أحد من الازدحام وقد وصل الركب من جبل (الرحمة) إلى أول (العين) في خمس وعشرين دقيقة ومنها إلى الثاني كذلك وسار الركب على هذه الصفة إلى أن وصل (المزدلفة) في ليلة وبعد اطلاق مدافع الوصول نزل كل من المحلين في محله المختص به كالاصول والمشعر يسمى مزدلفة كما ذكرنا لأن جبريل عليه السلام قال لأبراهيم عليه السلام بعرفات يا إبراهيم اذلق إلى المشعر أي اقترب وبتناجيعا في غير خيام عطاشنا من اهامال الفراشين والسقائين الموظفين للصرة ومن كثرة ازدحام الحاج ما أمكننا الحصول عليهم وفي هذه الليلة بالمزدلفة كل شخص يلتقط من الارض تسعا أو أربعين حصاة من الزلط بقدر الحصاة أو الفولة ترى الجرات ويفسها سبعة أو يحفظها عنده وقد ذكر أن سيدنا إبراهيم الخليل لما مر من هذا الوادي مع ولده اسماعيل ليذبحه غفل الشيطان لينعه عن قصده ونفوه لخالفه أمر به فأخذ إبراهيم عليه السلام الحصان من الارض ورجعه به وأخراه وقد شوهد عند نزول الحاج من عرفة صعود حجاج الاعمام ليلية فوا يعرفه يوم العيد وفي يوم السبت ١٠ ذي الحجة سنة ١٢٩٧ وهو يوم العيد الأكبر وكب المحللان بعد مضي ربع ساعة من النهار وأتيا إلى قريب من (المشعر الحرام) بجوار سلم في ركن من جدار قد صعد عليه الخطيب صاير يدعو الله وبلي والحاضرون يلون جميعا وعند الشروق بعد مضي خمس وثلاثين دقيقة من الساعة الأولى من النهار ختم الدعاء وانتهت الاجمال إلى منى وأما في سنة ١٣٠٢ وكب المحللان مع طلوع الفجر وأتم الخطبة الساعة ١١ وق ٢٥ وسار المحللان واكبين في سبهما كالامس إلى أن وصلا إلى (منى) بعد ساعة من السير ونزل الركبان كل في محله المعتاد ثم توجه كل أحد من الحاج إلى العقبة الأولى المشهورة ببليس الأكبر بأخر منى ورمى (الحجرة الأولى) سبع حصيات من حصا المزدلفة واحدة بعد واحدة مع التكبير ثم عاد إلى مخيمه وحلق (والحرم لا تحلق ولكن تقصر) وفك احرامه ولبس ثيابه ونحى بزخارف الدنيا وضحي أو توجه إلى مكة وطاف بالبيت طواف (الافاضة) ثم عاد إلى منى فضحى وفدى وبلغ ثمن الشاة الواحدة من الغنم من ريال ونصف إلى ثلاثة ونصف وقد حصل تأخر من

(المزدلفة)

(رمي الجمرات يعني)

السقائين عن احضار المياه للتوظيفين حتى انتصف النهار وذلك لبعث المياه من جهة
ولاهاهم من جهة أخرى حتى اشترى أغلب الناس مياهها وبسبب اعمالهم عدم صرف
الترحيلة لهم من الروزنامة كما ذكرنا سابقا

وفي يوم الاحد ١١ منه الساعة ١٢ ونصف كانت الحرارة ٢٣ درجة توجهت الامراء
والامناء الى خيمة الشرف لابسين كساوى التشريفه لتهنئته بالعيد واستماع تلاوة
القرآن المحضرا اليهم من الاستاذة وقد تلى بحضور دولة الوالى وقومندان العساكر وعدة
من الضباط والامراء والشرفاء والعلماء وكلهم علبس التشريفه والنياشين وبعد قراءة
القرآن والدعاء ملوا نال السلطان وضع على ظهر حضرة الشرف بنش مزدكش منظم باللؤلؤ
مشابكهم الماس من طرف السلطنة وسعادته أمر بجمع أكرالك ثمانية القيمة على سعادة
الوالى وأمير وأمين الحج الشامى وعلى بعض الموظفين ثم بارك له الحاضرون وشربوا
الشربات وانصرفوا شاكرين ووجهه ~~كل~~ من الذوات الى الآخر فى خيمته يهنئته
بالعيد على حسب مراتبهم فالأعلى بحال الشرف ثم الوالى ثم أرباب الوظائف ثم أمير
الحج الشامى ثم أمينه وفى وقت الزوال والساعة خمسة أطلقت المدافع من كل جهة وقل
الهواء وكانت الحرارة ٣٧ درجة وبعد الظهر صلى كل حاج ركعتين فى مسجد الخيف
ثم توجه الى الجمرات الثالثة أى بالبليس الأصغر على اعتقاد العامة ورى سبع حصيات ثم الى
الثانية ورى سبعا أيضا ثم الى الاولى ورى سبعة أخرى وعاد الى محله فكان الرى من
الظهر الى المغرب وفى الساعة السابعة بلغت الحرارة ٤٠ درجة مع وجود الهواء ثم
توجهت الى مكة لاداء الطواف ولم أعد منها الا عند الغروب لبطوبة الهواء بها نوعا وكانت
خالية من السكان وكثرت فيها الغباب وذلك لتحويل الباعين وغيرهم منها الى منى وفى الساعة
١١ حضر والى مكة الى أمير الحاج المصرى مهتألا بالعيد وبعد العشاء ضربت المدافع
والسوارىخ من جهة الامارة والولاية المصرى والشامى وبرد الهواء طول الليل مع أن
الحركة فى النهار شديدا وكانت الاقامة يوم العيد نوبة صعبة لكثرة العقوبات والوعايات
وصارت لحوم الاضاحى ملقاة على الطرق مع اجتهدا مورى الصحة فى منع ذلك وطبعها
للتشويرات واعداها عريبات لجل الغادورات أولا فاولا لكن لم يتيسر ذلك وان كان قد عمل

الحاجي يونس عبدالأكر
جامع الخيف

صفحة ٧٦



خارج من بيعة مسجد الخيف مجاز في فتح القداء يجانبها حفرا للاقاء الدم والغبار في فيها
 الا أنه لم يحصل من ذلك الا القليل جدا حتى عند غروب يوم العيد تشبثت رائحة جيف الغبار
 من كل ناحية لان أغلب الناس ذهبوا بالقرب من خيامهم وألقوا بأثبانهم حول خيامهم
 وتحت أرجل الماترين وفي صبح نافي العيد ازدادت العفونات من تراكم الرمم ووجودها
 ملقاة حول الخيام وتحت كل قدم حتى حول خيمة الشريف ولولا نزول الحجاج الى مكة
 في ثالث يوم العيد لحصل ضرر كبير ومع هذا حصل من ذلك فتور في الاجسام لما شاهدت ذلك
 في نفسي ولم أدر أهو من تأثير العفونات أو لعدم الاعتياد على الاحرام ولولان الزمن كان
 معتدلا لاراد ضعف أغلب الحجاج ولونزل السيل يعني أيام العيد لحصل بمكة وبها شديد من
 العفونات التي تحصل من الضحايا

وقد أخذنا حكم بجمدة عن كل وارد لها بحر من الحجاج نصف ريال في مقابل المصروفات
 السائبة وحفر وردم الحفائر يعني وإزالة العفونات وعلى هذا اذا كان الوارد لها مائة ألف
 شخص كان مبلغ المتحصل خمسين ألف ريال فضلا عما تخصص على المواشي كالميل

(حكم من مصر)

وقد حضر بمكة في هذا العلم حكيمان بترتبة ميرالاي أحدهما حضرة عبد الرحمن بك
 الهراوي أحد خوجات مدرسة الطب بمصر والاخر يدعى أحمد بك الشافعي حكيم بمكة
 وهما تابعا للحكومة المصرية ليكونا مع الحجاج يعني ويخبرا بما يشاهدان من وباء أو غيره
 وبلغ ما صرف عليهم من المصرة نقدا عشرة آلاف وتسعمائة وأربعة وعشرون غرشا
 وهذا فضلا عما حضر معهم من الصناديق المملوكة بالادوية التي صرفت بعرفتهما وقد
 تيسر لي رسم مسجد الخيف وبقعة من في هذا اليوم بالقطر غرافيا

(العود من مكة الى مكة)

وفي يوم ١٢ منه ٥ وربع كانت الحرارة ٣٧ درجة وأطلق مدفع التجميل وفي ٥
 من بعد اذان الظهر سار المحمل المصري وابكا ودخل في شارع (مكة) وعند وصوله الى الجمره
 الثالثة رى كل من الركب سبع حصيات وعند الجمره التالية وهي الوسطى كذلك ولما
 وصلوا الى الاولى رموا السبع الباقية وهي آخر الحصى ثم تقهقروا الى مكة في نحو عشر
 خطوات ثم اتجهوا سائرين الى مكة وفي ٥ ونصف وصل الركب الى (جبل النور)
 وهو جبل على عين السائر الى مكة عليه بناء مربع كالمودع لعلامته والجبال من الجانبين

(جبل النور)

شاهقة من الصخر الأزرق وفي ٨ وصل إلى مبدمةكة وفي ٨ وثلاث نزل بسباب الحرم
المسمى (بياب النبي) وانطوت كسوة المحل المزركشة ووضعت في الصناديق ووضعت
عليه كسوة الخضراء وأدخل في الحرم ووضع على مصطبة يجانب الباب على يمين الداخل
وتوجهت مع الأمير إلى التكية المصرية فلما وجدنا فيها أحدا من مستقدميها وفي ١١
ونصف بلغت الحرارة ٣٩ درجة ولم يأتوا إليها الاقرب من العشاء والتكية خالية من
النور والنظافة لا همال الخدمة في خدماتهم أهملوا كل ما وقديلقى أن رجلين وأمرأة حامل
ما أتوا بعد مغرب هذا اليوم في المطاف تحت أرجل الناس من شدة الازدحام ونزحت معاؤهم
وانشرت دماؤهم

وفي ١٤ منه كانت الحرارة صباحا ٣١ درجة وبعد الظهر بلغت ٣٦ وذلك جميعه داخل
مكان بالتكية وبداخل الخيمة أثناء السفر وصرفت مربات التكية وأعطى لكل مقدم عن
كل جبل أربع ريال من مكة إلى عرفات ذهبيا وأياها وكان الحجاج يتوجهون للأحرام
بالعرة من مكان يسمى (التنعيم) في الجهة الغربية الشمالية بمسافة ساعة ونصف من مكة
وفي يوم الخميس ١٥ منه توجهت إلى العرة لتأخرى عنها بسبب القنور الذي عرض لجسمي
عقب نزولي من مكة فأحرمت بعد الاغتسال وأتيت الكعبة وطفعت طواف العرة
سبعة أشواط ثم سعت بين الصفا والمروة سبعة أشواط ثم حطفت ونحلت من الأحرام وبذا
تم لي الحج والعمرة والمنى لله تعالى وحده وقد جرى بالتكية المصرية صرف مربات
الهربان والمشايخ والشرقاء وسائر المرتبات والامانات المرسله لبعض الأهالي والهاجرين
المقيمين بمكة من الصرة المصرية واستمر الصرف مدة أربعة أيام

(العمرة)

وفي ليلة ١٦ منه توجهت إلى سعادتنا شريف فوجدته جالسا على كرسي بين اثنين من
أعيان مكة في محل من الدور الثاني غير مصقف طوله ١٨ مترو عرض ستة أمتار وفيه شبابيك
مطلعة على حوش متسع في وسطه خيول قائمة ليسلا ونهارا بدون تظليل ولا مداود وفي دائره
أيضا خيول تحت عروش البواكي غير معتنى بجمعهم من حيث الخدمة كما ينبغي وفي نصف
الساعة الرابعة حضرت آلات الطرب بأي الموسيقى بأيدى عشرة أشخاص قد أحضرهم من
مصر فوققوا أمام سعادتنا الشريف هذا الحائط بحيث كانت المسافة بينه وبينهم أربعة أمتار

(خيل الشريف)

ثم أتى القرايحية وهم من مصر أيضا عندهم خمسة من الزمارة والطبالة وصار كل من هؤلاء المطربين يلحنون ويضربون بالنوبة وصار المجلس لا يمكنه سماع كلام جلسيه من ارتفاع أصوات هذه الآلات المطربات المزججات وتضايق المكان بمن حضر فصبان المعطى الوهاب وفي نصف الساعة الخامسة أمر واجمعا بالانصراف وراق المجلس للكلام وعابت في ليلة أخرى بعد العشاء الموسيقى القرايحية والتقرزانية يضربون سوية أمام منزل سعادته وفي الليل التالي كانت الحرارة ٢٩ درجة ونصف وحصل قبيل العصر عذو ومطر يسير وكان سعادة الشريف قد دعاه إلى الغدا معه فأجبت ولم يكن هناك ثلاث وعابت منه غاية الملاحظة والبشاشة والاعتناء وطيب النفس وسمح لي برسم صورته بالقطوغرافيه بلباس الشريف

وحيث أتت أدبت فريضة الحج بمحاذقة فلقد كرفيل التوجه إلى المدينة المنورة الطائف وطريقه ووصفه كما شاهدت ذلك في عام آخر ورجعته

وهو أنه في شهر شعبان عام ١٣٠٤ حضرت إلى مكة بخصوص مأمورية غلال الصدقة فوجدت سعادة الشريف عون الرفيق باشا وسعادة الوالي صفوت باشا عازمين على التوجه إلى الطائف في آخر الشهر لشدة الحر بمكة ودعوني أن أكون برفقتهم

وفي يوم الثلاثاء غرة رمضان الموافق ٢٤ مايو سنة ١٨٨٣ قبل الغروب بنصف ساعة خرجنا من مكة قاصدين الطائف والحرارة ٣٩ درجة ستجهد وبلدة الطائف موجودة بالجهة الشرقية القبلية من مكة ولها طريقان مسافة أقصرهما ١٨ ساعة فأتبعنا الطويلة لسم واثمنا عن الأخرى فسرنا مجرا مشرقا إلى جبل التود بقدر ٢٠ دقيقة وزلنا بجوار ساقية وبعد الغروب سرنا وعطفنا يسارا من بعد جبل النورنا ركن من مينا متبعين طريق (السبل) أو (البناية) مجرا مشرقا حتى وصلنا إلى بئر (البارود) وبعد الاستراحة برهة سرنا بأربعين نصف دائرة مشرقا وبعدها عتين من البئر مدخل جبال (السولة) وبعد نصف ساعة من هذا استرحنا بقعة بين جبال وفي ١١ و ١٢ من ليلة الأربعاء اتجهنا سائرين للشرق في صعود خفيف الانحدار ووصلنا بأعلى الجبل ١١ ونصف وكان الشريف يركب بعزبه نارية ويخته نارية أو الحصان فأمر برجوع العربية إلى مكة لعدم إمكان

(طريق الطائف)

ركوبها بعد هذا المحل لكثرة الحجارة والضرور وعسر الطريق وشرفا في هبوط صعب لكثرة
الاجمار الى محل متسع بين جبال وفي ٣٣ وفي ٣٤ من يوم الاربعاء وصلنا الى بقعة متسعة
بها مزارع وجنائح محاطة بأسوار بها نخيل ولجون متنوع وبعض فواكه ليست بنا خمسة
وسلسول ماء بارد يسمى عندهم نهرا وهذا المكان يسمى (وادي اليمانية) فدخل الركب
باحدي الجنائن ونصبت الخيام تحت ظلال الاشجار واسترخنا طول النهار وتغدينا ونسبنا
مشقة السفر بتغير العاير فغن قري وشعور ويمام وزر زور وبلغت الحرارة ٣٧
درجة وبعدها غروب سنا نحو ساعتين ونصف ومررنا (بالسولة) وفي ٣٥ من الليل زلنا
بمحل متسع به ميا مبارية ومكنا تحت الخيام وفي يوم الخميس ٣ رمضان الساعة ١٠ قنا
وسرنا بين ضحور مرتفعة وعقبنا صعبة الى الساعة ٣ ونصف من ليلة الجمعة وبقنا بمحل
يقال له (نيه) بضم النون أو (كوجك دره) وهناك يترنمي بترعاب وكانت الحرارة
٣١ درجة وفي ٣٦ قنا وبعدهمضي نصف ساعة من يوم الجمعة صعدنا من عقبة محجرة
الى سطح متسع به أشجار والمجها القبل تقريبا وفي الساعة الثانية سررنا (بالجديرة) وفي
الساعة الرابعة (بام حوض) وفي الساعة السادسة مررنا بمحل يسمى (الجيم) وفي ٣٧ وفي
وصلنا (الطائف) في صحر امتعة محاطة بجبال صغيرة غير منتظمة أرضها صالحة للزراعة
متركبة من رمل ناعم جدا مع طين ويقال أيضا للطائف (وادي العباس) وكانت مسافة
الطريق على الجبال من مكة الى الطائف ٣٦ ساعة وبلدة الطائف محاطة بسور من لبن
داخله ٤٠٠ منزل و ٤٠٠ دكان وسلمانان وحمام وستة جوامع أشهرها جامع سيدى
(عبدالله بن عباس) حيدر الامة وابن عم الرسول عليه السلام ومفسر القرآن رحمه الله
وبجوار مقام (الطيب) و (الطاهر) ولدا رسول الله صلى الله عليه وسلم وبها أيضا سبعة
مساجد ودائرة للحكومة ومنزل للدير وقشلة للعساكر وقلة طيس أهل الجرائم وقد حبس
بها محدث باشا الشهير ورفقاؤه وتوفوا بها وعددا هالها من ذكور واناث نحو ٢٠٠٠
نفس ويترها في أكثر الاشهر خالية من السكان الا القليل ولانهر الا في الصيف عند طلوع
سكان مكة بها هربا من الحر وكان به في زمن الجاهلية صحنان وهما (اللات) و (العزى) كانوا
يعبدونهما قبل الاسلام وصار اتلافاهما ومحو أثرهما ويجوز ان الطائف جنائن مثمرة وعيون

(الطائف)

جارية وقرى مسكونة وكن الطائف أو لا مسكن العمالة ثم آل غود وأخيرا بن ثقيف
وبالبعدهن السوريات موجود نحو ٢٥ منزلا بعيدة عن بعضها اختصرة جدا كالكشك
مركبة من ثلاث محلات أرضية نافذة على بعضها وفوقها دور مثلها محاطة بأشجار
داخل أسوار تابعة لاغنياء مكة خصوصا أميرة مكة والشج عمر الشبي لها منازل مشهورة
والهواء مستقر بالطائف تارة في الصباح والأغلب قرب العصر وهو جاف جدا والحرارة
نهارا ٢٩ درجة وعند الغروب ٣٠ وليلا ٢٤ وعند كثرة الهواء لا يتصف ميزان الحرارة إلا
قليلا ويصعب السير خارجا عن المنزل من قبل الظهر إلى العصر لتسلط حرارة الشمس ولو عظم
لأنه يهب على المارح حرارة جافة كحرارة النار مع زهوق وهذا مضربا لأغراب لعدم تقوؤهم كأهل
مكة لأن مرور الهواء المحرق يمنع الاحساس بذلك فالجسم ينسل على نار هبته بدون تألم
فتوردا ثم في الجسم وكسل وزهوق في النفس فلذلك أغلبهم يخفوا بالجسم والبنية ولو لاشدة
مرمكة لما طاف طائف حتى أهل السوق يتكئون من الحروق الظهر لعدم اتساع الشوارع
والمنازل مائقة لمرور الهواء ويحاول الجلوس من بعد العصر في الجنائن تحت الأشجار وأما أهل
الحجاز فحسبهم معتاد على هواء السموم فيصعدون هواء الطائف درجة لهم بالنسبة لمركبة
وجنائها قليلة وأشهرها (الهذاء) بالهاء المفتوحة غربي البلد ثلاث ساعات ولا تنظم
درجة الحرق على الدوام تنضج فواكهها على الهبة حتى تبلغ منتهاها مع اللذة بخلاف غيرها
من سائر بقاع الحجاز فلذا شبهوا هواء الطائف ببلاد الروم فأما الفاكهة فعم وأما الهواء فلا
ومن فواكهها اللذينة عنب الجاوش وأنواع العنب والخوخ والمان خصوصاً المالبسى
والتين العلي والبرشوى والتوت النشاي والبرقوق والبلح واليعون وأنواع الخضر ارات وقد
دعاني مرارا حضرة الشيخ عمر الشبي للأفطار بمنزله ورأيت منه ما سرني من حسن خلقه
وطيب ملاقاه مع البشاشة والأكرام ومنزله خارج عن السور محاط بجنيهة بها أشجار وأزهار
وأغاب متنوعة وعين جارية تأتي من جبل في قنات صناعية إلى حوض كبير والجلوس هناك
قرب الغروب يشرح القلوب وقد توفي سنة ١٣٠٦ رحمه الله درجة واسعة والسواق
هناك عقمها من ستة أنواع إلى تسعة بحسب الأرض والمياه ما أثار بنية تمنع وغواصا
كالواجب مريضة البرودة عند مرور الهواء وقيل إنها في الشتاء تجمد ولو لم ينزل نيل وقد

وجلت درجة الحرارة الطائف معادلة لدرجة الحرارة بمجدة لكن هو الطائف جاف وهو
جنترطب جدا وهي مرتفعة عن البرنحو (١٥٤٥) مترا وعن مكة بنحو (١٢٦٦)
مترا ولديها الحجاج الثقي وجيع عربان الطائف مطيعون لسعادة الشريف أمير مكة
والحكومة وأغلبهم مقبر بارض (سفيان) و (ثقيف)

ولبعضهم عوائد وحشية يعتقدونها دينية منها أنهم لا يخشون صبيانهم إلا بعد البلوغ
أعني بعد سن خمس عشرة سنة وكيفية الختان عندهم أن يسلطوا جالدا مختون من أسفل
سرتة بعرض بطنه إلى ثائي نخذه مع جمع جلد ذكركه وأغلبهم يموت من ذلك ويكون المختون
قد خبطه زوجة من قبل فتعصر وقت سلطه وترغرت تشيعاله مع ضرب الطبول وهو
واقف ثابت يهز خضيرا يده ويذكر بأعلى صوته بدون قضاير بل يفرح اسمه وألقابه ونسبه
حتى تنتهي العملية وإن تأوه كان ذلك عليه طارا ولا ترضى بمخطوبته وقد ابتدأ في نحو هذه
العادة السبئية الذميمة وأما أناتهم فلا ختان لهن وكيفية عقد النكاح عندهن أن أحد
أقارب الزوجة يقول لها زواجك فلا فقط بدون أن يحضر فقيه أويذ كرهمر وسأوهم
لا يستقرن عن الرجال وقد بلغني عن سعادة أحد قضاة باشا قومه أن عموه الحجاز وكان
قد سبق له الخدمة في اليمن أنهم وجود بالعبير قبائل يتركون بناتهم يختلطن بالرجال حتى
يحبطن فيزوجونهم من حيث منته وإن لم قبل تصير معرفة بينهم و (عسكت) يزوجون
الذكور بالذكور ويحجزونهم كالنساء في بيوتهم ويخضبون أيديهم ويكحلون عيونهم
ويحفظون وجوههم وأذنانهم ومن بعد أقامتي بالطائف مدة بأمر أديت العود إلى مكة
فوصيت على البغال اللازمة للسفر في صباح يوم الخميس ١٧ منه لاني فويت التوجه من طريق
(الكر) الذي لا يصلح له إلا البغال ونبه الوالي على ثلاثة من العساكر ليكوفوا برقة إلى مكة
وبعد الظهر وذهبت لسعادة الشريف والوالي وفي العصر حضرت البغال ووضعوا عليها
الاجال وفي الساعة العاشرة قمت من الطائف واتبعنا طريق (الكر) ما بين الشمال
والغرب وبعد ربع ساعة دخلنا بين جبال وممرنا بجملة محاجر ثم بارض ممرتين الجبال
وفي ٢٠ و ٢١ صعدنا من حجر بين جبال بحرية صماء ثم هبطنا إلى طريق مستوي يسمى
(بالهيرات) أو الجبال الجمر وفي ٢٢ و ٢٣ صعدنا من حجر ثم هبطنا ثم صعدنا فوق تلال متعددة

(العصود إلى مكة
من طريق الكرا)

وبعد عشر دقائق اتجه الطريق للغرب وبعد سبع دقائق هبطنا بآخره اتساع نزلنا
 به مجوار برسمي (بئر العسكر) عذب المياه حتى صلينا المغرب وفي ٣٠ ونصف سمرنا
 وبعد خمس دقائق مررنا بحجر صعب وخيران وبعد عشر دقائق مررنا بجحشائ وبيوت
 بوادي (محرم) وفي ٣٠ و ٣٠ ففقدنا من عقبة صعبة الصعود لكثرة أشجارها وارتفاعها
 بحيث لا يمكن أن يمر منها الا فرد فرد ومرور القتر وان من هذا الطريق غير ممكن وبعد حضور
 وصعود وكثرة انعطاف الى ٣٠ و ٣٠ وصلنا (الهدا) بنى حضر وهو أعلى الجبل وهناك
 بيوت وجنائن والفواكه تملأ ونحسن في هذا الجهة أكثر من غيرها لاعتدال هوائها
 وارتفاعها عن سطح البحر نحو (١٧٥٨) مترا وتتنافى محل متسع مفرش بالابسطة
 وفي ٣٠ ونصف لا مركنا وسمرنا وبعد خمس دقائق مررنا بدرب الجبال على العين وتركانه
 لكونه مختصا بسير الجبال وبعد ثلاث دقائق ابتدأ النزول من الجبل من درب ضيق صناعي
 غير متعلم كثيرا لانعطاف وفي س ٩ وق ٤٥ مررنا بعين ماء جارية من الجبل تصب
 في حوض مبنى وتندفق منه الى الصخور ويقال ان هذا الماء كثير الهضم جدا وكان نزول
 هذا البغال من هذه البقعة المعتادة حاملها العفش بالحمل من القرائب لصعوبة انحدارها
 ولولا المهارة البغالة وصناعتهم العجيبة في التعميل وربط العفش بحيث ان الراكب يستريح
 عليه للغاية ولا يخاف من ترنح الاربطة عند صعود البغل وهو بوطه لحصل خطر عظيم
 للسافر وأما الخيل والجبر فانها لا تتركب اشدة صعودا وانحدار وكثرة الاجار وانعطافات
 كسيرة الثعالب والتفراف الموصل من مكة الى الطائف مار من هذا الطريق وفي س ١١
 مررنا على ما جازعذب المذاق ويتيأ لراكب أن البهم نازل من سلم مرتفع لكثرة صعوبة
 الانحدار ولولا قصر الراكب على رباط البرذعة الموجود من خلف لا تكتب على الارض
 مرارا عند نزول كل انحدار وفي س ١١ وق ٢٥ اجتمع الدربان وفي س ١٢ وق ٤٨
 وصلنا (الكر) بضم الكاف أعنى آخر صعوبة الجبل وهناك ماء عذب جار وعرب راعية
 نساؤهم لباسات قماش سودا من صوف أو قماش ويغطين رؤسهن بقماش أسود مشق على
 الخلف كشبه مظلة على الاعين يسمى (بيرام) ويسترن القم مع العنق فقط دون الوجه وبعد أن
 مكثنا برهة لتصلح الاحمال بقنا وكانت س ١ وربع من يوم الجمعة وسمرنا نازلين من

انحدار خفيف نوعا وفي م ١ و ق ٤٨ وصلنا الى آخر الجبل المسمى (وادي خريف الراس) وفي م ٢ و ق ٢٥ نزلا ببقعة مرملة محاطة بالجبال فخلا على يسار الجبل اعنى الجنوب الغربى وفي م ٣ و ق ١٠ وصلنا قهوة (شداد) وهذه القهوة احدى ثلاث قهوا موجودة بهذا الوادى ساقنا اليها البغال المنفعة من صاحبها وهى مركبة من أربعة أشخاص متفرقة قطرا الواحد منها ثلاثة أمتار ونصف فى ارتفاع مترو نصف باحد هاتئنا القهوة وحى والاخر للسافرين والبهائم ولما لم يكن لنا القعود بهما من شدة الشدود وتعرض أبوابها لاهوية السموم عرض علينا القهوة وحى خص عائلته بعد أن أخلاهم منهم فوجدناه به بعض أثاث المنزل ودجاجا بعضه قائم بقط الحصى والبعض نائم على البيض ففرشنا السجاجيد فى جهة على قدر الامكان لقله اتساع المكان ومكثنا ننظر زوال القبولة مع مجموعها بين اثاث وكأء الفراع وشم رائحتها التى تزهق الارواح فضلعن كثرة الشدود والتعب وفي م ٩ سرنا لجهة الجنوب الغربى وفي م ١٠ وربع وصلنا وادى (النعمان) وعلى اليمين مبدأ ناء بحرى عين (زبيدة) ثم بعد بدهة اتجهنا غربا بطريق متسع بين جبال وهذا الطريق صالح لسير العربات من مكة الى ابتداء وادى خريف الراس وفي م ١١ و ق ٨ وصلنا قهوة (عرفات) موجود بجوارها عساكر ضبطية للنفق وبعد الاستراحة قناني م ١ من ليلة السبت وبعد ق ٥٠ وصلنا الى جامع (نمرة) بعرفات وفي م ٢ و ق ١٠ مررنا بين العلين وفي م ٤ ليلا دخلنا مكة المباركة

فتكون المسافة من الطائف الى مكة خمس عشرة ساعة وربع بالبغال والبعض يقطعها فى ١٣ ساعة وهو اقرب طريق وها هو بيان ارتفاع المحلات المشهورة عن سطح البحر الملح بالقدم الانكليزى وكل عشرة أقدام تساوى ثلاثة أمتار

قدم	متر	الارتفاع	الارتفاع	قدم	متر
٢٧٤٠	٨٢٢	الكرمر تقع عن بحرى جربة	٢٧٩	٩٣٠	مكة مرتفعة عن بحرى جربة بمقدار
٥٨٦٠	١٧٥٨	الهيا » »	٣١٥	١٠٥٠	عرفه » »
٥١٥٠	١٥٤٥	الطائف » »	٢٣٤	١١١٤	عين زبيدة » »
			٥٢٨	١٧٦٠	الوادى أول الجبل

ولقد كرمنا شاهدته بمكة عند عودتي سنة ١٣٠٣ وهو أنه قد صادف قدومي بمكة ليلة الاربعين من وفاة والده سعادة عثمان باشا فوري والى الحجاز في ذلك الوقت وكان بمنزله بعد العشاء اذ دام من الذوات والامراء والفقهاء وناول كل ائمن حضر جزأ من القرآن الشريف والشموع موقدة أمامهم وبعد التلاوة ختموا القراءات وشربوا الشربات ووضع أمام كل واحد طبق مملوء بالحلوى الخافقة فأخذ كل شخص ما يطبقه في منديله وتوجه به الى منزله بعد أخذ خاطر صاحب المنزل كما هي العادة عندهم

وفي يوم اخر وجدت ازيدا حاميا بعد الغروب حول تابوت فيه شاب قليل محمول الى سعادة شريف مكة لتكونه حاكم البلد وكان هذا القليل خياطا وقد حصل بينه وبين قهوجي بأسفل بيته مشاجرة بسبب شرب الخشيش ونكس الى الامير من ذلك وبعد أيام قليلة وجدوه مخنوقا فكشف السيدين بجانب جاز به اصل في بيته وبالجست مع ضرب القهوجي وجد أنه مشترك مع ثلاثة أشخاص في القتل فحبسوا ودفن القليل

وترجع الآن ونذكر التوجه من مكة المكرمة الى المدينة المنورة وهو أنه في يوم الاربعاء ٢١ من ذي الحجة سنة ١٢٩٧ دعا حضرة الشريف أحراراً وأمناء المحملين ووالى مكة والمدينة

وبعضا من الموظفين من أعيان مكة الى مجلس عقده بقصره ليتساوروا في الطريق المستحسنة (مجلس الشريف) لوصول المحملين الى المدينة من الطرق الثلاثة الموصلة اليها التي احداها تسمى بالدرى (الشرقي) وهي بعيدة والثانية تسمى (بالفرى) وسلفتها اثنا عشر يوما والثالثة تسمى بالدرى (السلطاني) وهي طريق الجديدة وكان اتيان المحمل الشاى منها في هذا العام وأما المحمل المصرى فلم يمر منها من سبع عشرة سنة فحصل اتفاق المجلس بحضرة الشريف على مرورها من السلطاني وان لم يستحسن أمير الحاج الشاى مرورها من هناك لعدم اتيان من هناك من العربان فأمنه حضرة الشريف واستصوب الطريق السلطاني للمحملين الا انه حصل توقف من خليل بن حذيفة بن سعد و٤٥٠٠ المندوبين نيابة عن حذيفة شيخ مشايخ الدرب السلطاني ليضمانه وراحا من هناك مع الامن والراحة وادعيا في آخر هذا المجلس أن لهم على الحاج المصرى مبلغا جسيما لخلاف ما صرف اليهم في كل عام من الاعوام الماضية وان لم يمر المحمل المصرى عليهم وطلبنا تجديد مرتباتهم ازيادة على الاصل وأطالوا القول

والتصلب في ذلك حتى تعجب الحاضرون من أفعالهم وروايتهم فبعد خروجهم من المجلس استقر الرأي على المروم من الدب (الفرعى) وأخذت من مشايخه الضمانات القوية والرهائن وبعد الغدا مشرب القهوة والشربات عاد كل شخص الى محله بالفرح والمسرات وأما الطريق (السلطاني) فتنقسم مع طريق الوجة الذي ذكرناه الى (القاع) ويفترق الى (يدروحين) وأول محطة بهم من مكة (وادي فاطمة) ثم (عسفان) ثم (خليص) ثم (بئر قديعة) ثم (دابع) ثم (مستورة) ثم (بدد) ثم (الصقراء) ثم (بئر عباس) ثم (بئر بوفى) ثم (المدينة المنورة) على ساكنهم أفضل الصلوة والسلام

وأما الفرعى فيستمرع السلطاني من مكة الى (دابع) ثم يفترق لجهة أخرى الى المدينة ومحطاته بعد دابع (وادي حشران) ثم (بئر رضوان) أو الشيوخ ثم (أبوديع) أو أبي ضباع ثم (الريان) ثم (القدير) ثم (بئر ماشا) ثم (المدينة المنورة) وسنعود الى ذكر السير بالطريق الشرقي مفصلاً بعد إيضاح الفرعى

وبعد قرار المجلس توجه أغلب الخجاج الى ديارهم مع القوافل ومنهم من انتظر الخليل ليتوجه معه. ماخوفاً من عربان الطريق ومن العربان المقومين أعنى الجمالقوم من أشنع ما بلغني عنهم أن كل مقوم يضمن لمن يكرى منه وصوله الى مقصده مع الأمن والراحة ثم يفتي تجاوز الجمار وصار في القفار تردد على ركبهم وتتمر وتحكم عليهم وتأمر خصوصاً اذا كثروا كالأفانث ولم يكن مع الرجال سلاح فيخبرون على الانقياد لامرهم الى أن يصلوا الى مقصدهم وأغلب هؤلاء المقومين يهشون عن القوى من ركبهم والضعيف ويتحصون عما ياتعنتهم من الثقل والخفيف ومتى وصلوا ايلاً الى محل مخوف يجعلون أنفسهم حراساً طول الليل على ركبهم وأمتعهم ومتى علموا أن أعينهم قد حل بهم المنام وهدأت عنهم الاجسام ونُب كل مقوم على ركب صاحبه واقتسمهم باقاعه وعقاربهم وصال عليهم صولة الذئب على الخروف السمين فهذا دأب هؤلاء المقومين فاذا أصبح كل وشك انقضاء متعته لم يجمن بعده فضلاً عن كون المقوم يحقن عليه ويبرره وقد سرق من القوافل هذا الحال كثير من الاحمال وطالما قتل الجمالون الفتي بجانب متاعه ليلا وسلبوا منه الاموال

وقد بلغني بالمدينة المنورة من حضرة أحد بيك ناشد المرسل من مصر بالاعانة لعين زبيدة

(العربان المقومون)

انه أقمن مكة الى المدينة مع القوافل من الحديق السلطاني وشاهد عند ما نزل الركب بمحطة
وقت العشاء واشتغل كل شخص بالعشاء رجلا قراميا مذوقا يجتنب حمله ودرامه
ما خونه من كره ما ذاك الابدسيس من مقومه وقدس وقالوا من حضرة البيك المذكور
بعض ملبوسه ولولا اتنايه من نومه سريعا لضاع مناعه جميعا ومن عاذة هؤلاء الاعراب
مع من يحملونه من الركاب انه اذا نزل أحدهم ليلا ليقطع الحصر وتأخر نحو عشرين خطوة
قتلوه في الحال وسلبوا ماله من الثياب والاموال ولهم في ذبح من ينقدون به السرعة
العجيبة التي هي كلعج البصر وأقرب بحيث لا يتركونه ينطق بكلمة وحسبنا الله ونعم الوكيل
ولنذكر هنا واقعة غريبة ونادرة عجيبه وهي أنه كان في الفقراء الذين قصدوا الحج رامن
السويس واتبعوا الحمل على الاقدام يقتاتون بصدقة الخاص والعام رجل من درابوش
الاعمام فسير الحال مكشوف الرأس ليس برجليه نعال وما عليه من اللباس ولا معه
الاخلاقه مرفعة فرق طاله أحد مستقدي الصرة وأحسن اليه بما يقبضه البرد ويستقر منه
العورة وعند الوصول الى العقبة أنزله في البحر الى الوجه في مركب الشراخ مع الفقراء المجانا
على الحكومة المصرية التي لا يخصص ماله من الاحسانات والاعانات الخيرية وذلك لاجل
عدم ازدهار الركب بحمل المنقطعين منهم في البرية وبوصول الركب الى قلعة المويلح كان
مركب الشراخ قد وصل اليه فخلص منه الدرويش بكل حيلة وأقر بان ملتجئا الى من
ابتدأه بالجليل وأخذ يخذله بأحاديث متنوعة وأكاذيب مصطنعة حتى رق طاله وكساه
وقربه وأحسن مثواه وبما أن هذا الافندي الحسن طاعن في السن وبه رمد عزم من طالما
سأل عن علاجه كل كافر ومؤمن اتفق أنه سأل هذا الدرويش عن مادة الاكل لظنه أن
هؤلاء الفقراء يمتنعون من الصناعات على ما يغنيهم عن الاموال وقد بلغه عنهم ما يذهب
العقول ويثبت ما ليس بمقول من دعوى الكيمياء الباطلة التي من اشتغل بها أصبح
والنعمه عنه زائله ففي الحال فطن الدرويش الى مرغوب الافندي ذي الاحسان ومدح له كلا
مركبان الميران والذهب والكهرباء والمرجان حتى خامر ذلك عقله وقلب زمامه فأتخذ
هذا الدرويش قدومه وامامه وزاد احترامه وأكرامه كي ينال منه بالوصول الى مكة
مرامه وسلبوا لاهيا اشترى الافندي للميران الهندي والمرجان الغنيم والكهرباء ودفع

(اتفق شرم من أحسن اليه)

(اتفق شرم من أحسن اليه)

الياربعة عشر مجرا نهباً لتكون هذا الكمل يدخل في تركيبه الذهب على ما قال ويحتاج الى عدة عقاقير وأوان تشتري في الحال . وتوجه الى منزل الاقندي ومكث فيه يومين معزاً مكرماً أكلا شارباً منها يصق هذه العقاقير سائر ما في الضمير ثم في اليوم الثالث خرج من المنزل بعلة تكليس مجرات الذهب فأخذ كل ما أحضره الاقندي وذهب ولما عيل صبر هذا الاقندي وكل بصره من طول الانتظار لهذا الدجال القدار ينس من رجوعه وألقى باقي العقاقير في النار وصار يحط على هذا الدرويش وأمثاله من الاشرار المدعين للاسرار فاعتبروا بأولى الابصار والحمد لله على خلاص الاقندي منه هذا المقدار ولوعادى مع ملباغ الدار والعقار فكهم من غنى أتبع الدجالين فأصبح في الذل والافتقار فلبت كلامنا اعتبر بسير غيره واستقام وحذره ونكره على الدوام

وفي يوم الاحد ٢٥ منه نزل السبل صباحاً مكة واستمر بهطل نحو ساعتين وصار الناس يخوضون في المساق في الشوارع والازقة وقبل ظهر هذا اليوم وكب الحمل المصري من الحرم المكي الى محطته خارج البلد وما في كل حاج طواف الوداع وخرج من باب الوداع واحتل ما معه من المتاع وتوجه الى محطة الحمل فبات متأسفاً على مفارقة محل الرجات وقه درزن قال

الهي عبدك العاصي أنا كما * مقرا بالذنوب وقد دعنا كما

فان تغفر فانت لذالك أهل * وان تطردني فرحم سوا كما

(الطريق القرى)

وفي يوم الاثنين ٢٦ منه الموافق ٢٩ فغير شدة الاحال على الجبال وفي نهاية س ٦ وق ١٥ سار الى كرب متكللاً على الرب المتعال وفي س ٣ وصل الى العمرة وفي س ٥ وق ٥٠ وصل الى السيدة ميمونة زوج الرسول عليه السلام وبعد استراحتة فحور ربع ساعة جئت في السير ووصل س ٨ وق ٣٠ الى وادي فاطمة تابعا لسياير الحمل الشامي ومتأخر عنه بقدر ثلث ساعة وكان سير الجبال بالرب فيه فافانك أن الجلالة المصرية المقاولين لجل الركب والصرة الذين هم من الحجارة بمصر غرد والميري غدرا كبير الانهم مع صرف علائق جالهم اليهم كاملة مدة الإقامة بمكة التي هي عشرون يوماً أجزوا الى جسد لجل بضائع التجار واشتروا بنين الايجار بجالات أخرى وأشر كواهم جالهم الاولى في علق الميري حتى اضطلعت من قلة العلف وصارت مهزولة بحيث ان من ركبها عند الرجوع ولو ساعة أدرك الفرق بين حالتها الاولى

(الجلالة المصرية)

وحالته عند الرجوع وان اشتكى من الجمل احتج له الجالون بالعلل الواهية في الحال لانه ليس
 عليهم رقيب ولا حسيب يتعللون بنقل الاجال مع أنهم جالوهم مع القرح والمسرعة في ابتداء
 الحال ولا يزالون ينقصون على الراكب مدة الطريق ولولا خوفهم من سطوة الحكومة
 والعساكر التي مع الراكب لفعّلوا أقبح ما فعله جلة العرب ومنشأ ذلك تعيين موظفين
 مستجدين للحاج في كل عام لان الامير الجديد اذا لم يكن له بالطريق ولا بالعادات معلومة ولا المام
 بترك المقصرين من الموظفين على حالهم ولا يجازيهم على التقصير في أشغالهم كما فعلت
 القلاع على عدم تطهير وزج الآبار التي في الطريق مجاورة للقلاع وتركها مدمومة معطلة
 بدون انتفاع ولا يسعي في إزالة بعض صعوبات في الطريق تسهل ازالتهما بدون تعويق
 ويترك المقومين يؤجرون جال الميري بمكة بدون التفحص عليهم ومجازاتهم لتقصه انه ليس
 عائدا في هذه الوظيفة بعد سنته بل انما يشغّر بكونه أميرا للحاج وكل ما استحسنه برأيه فعله بدون
 معارض وأما (الامين) فليس عليه الا ختم الكشوفات فقط اذ لا يعلم بحقيقة الحال وكان
 ينبغي للرونا ان يحجه أن تعفيه استمارة بما يخص مأموريته والاطلاع على كتاباتها وجزئياتها
 ليكون على بصيرة ولا تحيله على كاتب الصرة في هذه المأمريات كما هو الجاري فانه في الطريق
 يبين له البعض ويخفي عنه البعض وكذا كان ينبغي لها أن تفرز المستخدمين بالصرة نحو
 الفراشين والسقائين والضوية والعساكر من حيث لياقتهم لهذه السفرة وعدمها لان
 مقدمي هذه الطوائف متى تقيّدوا بالرونا يحجهم قيدوا معهم أنفارا حسب ما تنفق لياخذوا من
 مرتباتهم ما أرادوا ويترتب على ذلك تعطيل أشغالهم أثناء الطريق (وأما كاتب الصرة)
 فلما كانت وظيفته دائمة على عمر السنين صار له معرفة تامة بالطريق وسكانه واولادها على
 كافة الجملة ونحوهم من المستخدمين وعلى أغلب العربان ومن بالقلاع بحيث ان أمره
 عندهم مسجوع ومطاع وله في الركب اليد العليا لان توزيع الصرة والعطايا يعرضه ويحسب
 دفتره (وأما العساكر) فلعدم غيارهم ليس أحد منهم يشاكر فالحاج في البريكابا أعظم
 المشاق ولا يعرف ذلك الامن ذاق وفي يوم الثلاثاء ٢٧ منه في الساعة الاولى من
 النهار سار الركب ومعه كثير من الحجاج الاغراب مقتنيا أترانجمل الشاي بمسافة نصف ساعة
 وذلك لسهولة السير وأخذ الميامين المخطات بالراحة بدون ازدحام وكان الدرب بين جبال

وفي م ٤ وصل الى وادمتنع سهل ذي سنط وحشاش وفي م ٦ وق ٢٠ استراح بها
الوادي ويسمى بوادي (فاطمة) وفي م ٧ وق ١٠ أخذ في السير وفي م ٧ وق ٥٥
وصل الى بئر (الباشا) وفي م ١٠ وق ٤٥ مر بسيل (الجوخ) وبعد الغروب بنصف
ساعة من ليلة الاربعاء نزل قريبا من المحل الشامي متباعدة نحو ساعة وربع عند محطة
(عسفان) وكانت هناك بركة كثيرة من سيل نزل وكان الجو باردا رطبا ولعدم وجود الخيام
منصوبة عند الوصول كما كانت الاصول والانتظار لنصبها نحو ساعة ما بين العفش والجمال
مع التعب وتشتت البال حصل ضرر كثير للوظفين من ذلك

وفي يوم الاربعاء ٢٨ ذي الحجة غرة دجبر سار الى كعب في الساعة الاولى من النهار وفي م ٢
وق ١٥ وصل الى محطة (عسفان) وفي م ٢ وق ٣٥ استراح بالقرب من بوغاز وادي عسفان
وفي م ٣ وق ١٠ سار وفي م ٣ وق ٣٠ مر من أول البوغاز وصعد بين نلال من الاحجار
والزلط الكثير وهذا البوغاز يضيق ناره ويتسع أخرى وفي م ٣ وق ٥٠ مر بينا على
يساره وانتهى المتغذالى وادمتنع أرضه صلبة سهلة وفي م ٤ وق ١٠ استراح وفي م ٤
وق ٥٠ سار وفي م ٩ وق ٢٠ نزل بمحطة (خليص) بضم الخاء وكسر اللام

وفي يوم الخميس ٢٩ منه سار الى كعب في الساعة الاولى بعد سار الى كعب الشامي وفي م ٥
وق ٤٥ استراح وفي م ٦ وق ٢٥ سار في وادمتنع به دون واتجه نحو عشرين درجة الى
الغرب وفي م ٩ وق ٥٥ مر بمحطة آبار الهندى أو (القضية) وهي بئر قديمة وفي م ١١
وق ٥٥ نزل وادمتنع به زلط يسير وهناك تشكى بعض الحاج الاغراب من جلاله الكعب
المؤجرين لهم من التخرج بسبب ضعف الجمال وعدم قوتهم على الاحمال

وفي يوم الجمعة غرة شهر محرم الحرام سنة ١٢٩٨ سار الى كعب بعد مضي ربع ساعة من أول
النهار وفي م ٥ وق ٥٠ نزل للاستراحة وفي م ٦ وق ٣٠ سار وبعد نصف ساعة من
الغروب وصل (الحداينغ) وهذا التأخير سببه كثرة السيول في الطريق المعتادة والسير
في طريق أخرى غريبة عن السبل لارتفاعها أبعدهم من الاولى ساعة ونصف

وفي يوم السبت ٢ منه استلم التخرج كافة المستخدمين ولعدم وجود الشعير بشونقراينغ
صرف الخيل قول عوضا عن الشعير كما حصل ذلك في مكة ووجدت القنيطرة متفتحة ومتفتحة

وادعوا أن ذلك من كثرة الشيل والخط وتزول الامطار عليها عند دور وهام من مصر حتى تركها البعض لعدم الانتفاع بها ولا يخفى ما في ذلك من الخسارة العائدة على الميرى فانه أبوى تكاليف جسيمة لارسال ما يات من مرتبات مستخدمى الصرة والمجل الى القلاع التى يرون عليها ولجبر صرفها كالأجرب بل صار كل من الخزن نجى والناظر يتصرف فى أحسنها ولا يجد المستخدمون عند مرورهم الافصالات من متفتت ومتعفن فضلا عن نقص الوزن وتطعيف الكيل

وفى يوم الاحد ٣ منه سار الركب من ٣ وق ٤٥ وفى من ٤ خاض فى سبل ثم انصرف ما بين البحرى والبحرى الشرق وفى من ٤ وق ٣٠ استراح وفى من ٦ وق ٤٥ جتال السيرى وادبى زلط وبعض أكل من رمال مع صعود وهبوط وفى من ١٢ مرتبذل على البين وفى الساعة الاولى من الليل نزل تحت سفح وادى (حوشان)

وفى يوم الاثنين ٤ منه بعد مضى خمس وأربعين دقيقة من النهار سار عن عين تلال وفى من ١ وق ٥ سار بين تلال عالية وفى من ١ وق ٢٠ صعد الى جبل لا يمر منه الا الجبل أو الجبلان وفى من ١ وق ٢٥ هبط الى وادى رمل وتلال على اليسار وفى من ٣ وق ٥٠ وصل الى بين جبل هرمى الشكل وفى من ٤ وق ٢٠ استراح وفى من ٥ وق ٢٥ سار شيا فشيا ونفذه من منقذ يسمى (نقرا الفار) يمر منه الجبل فالجبل مع هبوط شديد فى مجرى ضيق بين جبلين طوله نحو مائتى متر ثم اتسع الدرب بين الجبال وفى من ٥ وق ٤٥ استراح لا انتظار باقى الركب وفى من ٧ وق ١٥ سار فى مسط ~~كثير~~ وفى من ١٠ نزل بمحطة بئر (رضوان) فى مكان متسع بين الجبال ليس به مساكن انما فيه بئر واحدة مأوها عذب وقد اشتد البرد ليلا ولكون الترمومتر الذى كان معى انجبر بمكة ما ~~م~~ كنى بعد ذلك معرفه درجة الجو على التفتيق

وفى يوم الثلاثاء ٥ منه سار الركب فى من ١ وق ١٥ وفى من ١ وق ٤٠ مرتبذل وبجراحة وفى من ٢ مرتبذل اعرضه خسون مرتبين جبلين مرتفعين قائمين ألسين وبعد عشر دقائق قل ارتفاعهما واولسلا فى أرض وعرة ذات هبوط وصعود فى مجرى زلط كثير مستمر وفى من ٦ استراح وفى من ٦ وق ٥٠ سار وفى من ٩ وق ٣٠ خف الزلط نوتا وسهل

السيرة وفي س ١١ وق ١٥ مرأى كانت بحجرة ثم بقعة بها تخيل بكثرة وبيوت صكبيوت
الارياض وسوق يباع به التمر والا كياس الجلود المزخرفة المتنوعة من صناعة تلك الاراضي
وتسمى (خرازو قلص) وفي س ١١ ونصف نزل بمحلة (أبي ضباغ) وبها عين ماء عذبة
جارية في آخر التخييل عن يسار البلد

وفي يوم الاربعاء ٦ منه في الساعة الاولى سارا لركب في زلط كثير وفي س ٢ وق ٣٠ مر
على تخيل كثير وفي س ٣ وق ٣٠ ارتفعت جبال الطرفين وصار عرض الطريق مائة
متروك سودا وفي س ٥ كثر التخييل على الطرفين ما بين الجبال والطريق وهناك سوق يباع فيه
التمر والا كياس والمخدرات الجلود وفي س ٥ وق ١٠ مر بدرب (المضيق) عرضه عشرة أمثار
بين التخييل وبه سوق وبأعلى الجبال من اليسار بيوت وفي س ٥ وق ١٥ مر على بحري
ما بين التخييل وفي س ٥ وق ٥٠ انتهت المزارع وفي س ٦ مر بما عارضه متر ونزل
الركب للاستراحة الى س ٦ وق ٥٠ ثم سار بين زرع وجداول ماء متباعدة بمسافات قليلة
وفي س ٨ وق ٣٥ انتهى كل من المزارع والجداول واتسع الطريق بين جبال منخفضة عما
قبلها وفي س ١١ وق ١٠ نزل بوادي (الريان) بجوار تخيل وما عار وبيوت وعشش
وسوق

وفي يوم الخميس ٧ منه سار بعد مضي خمسين دقيقة من الساعة الاولى بأرض أقل زلطا مما
قبلها وفي س ٣ كثرت أشجار السنط وصار الطريق مشرقا مجصرا وفي س ٦ اتجه الركب
الى بحري ثم بعد ربع ساعة اتجه مشرقا وفي س ٦ وق ٤٠ اتجه مشرقا مجصرا وهناك
عقبة (ربع الخفيف) واستراح في ابتداء هذه العقبة وفي س ٧ وق ٣٠ سار وصعد العقبة
الى أعلى جبل لا يبرئه الا جملان فجملان وفي س ٧ وق ٤٥ وصل الى سطح الجبل في اتساع
مستو وبعد خمس دقائق هبط منه بسهولة وفي س ٨ وق ١٠ انتهى الشول المسمى بام
غيلان وفي س ٨ وق ٢٠ وصل الى وادعسع وفي س ٨ وق ٤٥ استراح وفي س ٩
وق ٥٠ سار وفي س ١٠ وق ٤٠ نزل (الغدير) بجوار جبل هرمي في وسط الوادي وكان
هناك سيل جار وفي يوم الجمعة ٨ منه سارا لركب بعد نصف من الساعة الاولى تاركاً ذلك
الجبل عن يمينه متبعا جهة الغرب حتى قطع الجبل وفي س ٢ وق ٣٠ اتجه بين الشمال

والغرب الشمالى فى أرض تارة يسالوها زلط خفيف وتارة رمل ثم اتجه مجرا وفى س ٥
وق ١٠ مرجيال على اليسار وفى س ٦ وق ٢٠ وصل الى محطة (بئر العظم) وهناك
بئر واحدة بجوار تخطتين مأوها عذب وعلى بعد مائتى متر تقريبا من جبل هرقى على يسارها
وفى س ٦ وق ٣٠ استراح وفى س ٧ وق ١٥ سار وفى س ٩ وق ٣٠ مرين
جبال واتسع الطريق من مائة متر الى ثلثمائة متر متجهها الى بحرى وفى س ١٠ وق ٢٠
صار العرض تارة دون مائة وخمسين مترا وتارة أكثر فى سنط كثير وفى س ١١ وق ٥٠
استراح وفى نصف الساعة الاولى من الليل سار وفى س ٣ وق ٣٠ وصل الى (العلاوية)
وهى مهبط متعذر مستويين جبلين طوله مسافة ثلاث عشرة دقيقة وفى س ٤ وق ٣٠
انتهت الجبال وفى س ٦ وق ٣٥ هبط من مجر الى تلال على الجانبين وفى س ٧
وق ٣٠ نزل بمحطة (بئر الماشى) وهناك بئر واحدة عذبة فى بقعة محاطة بالجبال بها مخزن
كبير للعلال وحرسه من أعراب المدينة

وفى يوم السبت ٩ من س ١ وق ٣٠ سارا الركب فى طريق متسع بواد محاط بتلال به شجر
وزلط وهذه التلال تتقاطع تارة وتارة تتسلل بجبال وفى س ٦ مر على نخيل وآبار على
اليمن وتوارت المزارع فى بقع متقطعة يميناً ويساراً الى س ٧ وق ٤٥ ونزل بمحطة (آبار
على) على يسار الطريق فى نخيل وآبار وبناه تعلو قبة وهناك يلتقى الدرب السلطانى بالفرع
وفى س ٨ وق ٤٥ سار مجرا مشرقا وفى س ١٠ وق ٤٠ وصل الى باب المدينة
المنورة المسمى باب (العجيرة) غربى المدينة ونزل بمكانه المعتاد

ولم يجمع الاثون شرح السير بالطريق الشرقى من مكة الى المدينة حسب ما وعدنا وهو أنه فى
يوم الثلاثاء ٢٠ ذى الحجة سنة ١٣٠٢ الساعة الثامنة توجهت مع الاميرالى منزل سعادة
الشرىف عون الرفيق باشا التخصر المجلس المنعقد فى شأن تعيين الطريق التى نغراها لسنبل منها
كأهو العادة فى كل عام وكان مشتاعا على سعادة الوالى وبعض من الضباط وأمير الحاج الشاى
وأمين صرفه وبعض كبار مكة ومشايخ عربان الطريق الثلاثا ومن شيوخ عنهم
واستقرت الآراء على المرور من الطريق الشرقى والسير فى ٢٩ من الشهر فرسقى
الحاضرون مامتلجا بواسطة آلة صاغطة فيها حصى كبيرتينك وعند الغروب أحضر لهم

الطعام فتناولوهم ترجم الموسيقى والمزمار أمام منزل سعادته وسقوا بعد الطعام الشرابات على
استماع الآلات من ناي وقانون وشكر الحاضرون حسن التفات سعادة الشريف وولافاته
وبعد صلاة المغرب استأذن بعضهم في الانصراف وبعضهم أقام ليستكمل حفله من هذا
السرور

ولاباس بان أذكر هنا ما عرضة على كثير من رؤساء عربان الطريق السلطاني في شأن مرور
المحمل المصري من طريقهم مع الأمن وانهم يعطون على ذلك رهونات اما السعادة الوالي أو
الشريف نظر الرؤيتهم توجهي الى الحج دفعتين ورسم الطرق ومعالمها ومعرفة بهم أو سؤالي
بالدقة عن سبب عدم رضاهم في ذلك ولكن لعدم صدور أوامر قطعية من الحكومة المصرية
لاصراف الحج في هذا الشأن لم يتعاسر أحد على الاتفاق معهم على ذلك
وقد اختار سعادة الوالي والشريف هذا الدرب الشرقي الذي يراد أن منه من تلقاها أنفسهما
لأنهم بان المحمل الشامي لا يتأق له أن يسير من الطريق السلطاني للشجرات السابقة بين الحج
الشامي وبين أعرب هذا الطريق ويترك المصري فأنحجر طبعاً على اتباعه ليقوى كل منهما
بالآخر مع أن الطريق السلطاني أقرب من غيرها ولا يتعسر وجود الماء فيها كغيرها الذي هو
كثير الخطر فالأوفق أن ترسل الحكومة الخديوية مع الحج أميراً تعود على ذلك إذ اذابة بالطرق
ومعرفة رؤساء قبائل العرب وعواندهم وطبائعهم ليتألفهم ويسترضهم شيئاً فشيئاً فيعتمدوه
ويتكفلوا له بمرور المحمل من طريقهم مع الأمن وتقل زيادة المصاريف على الحكومة الخديوية
المصرية كما علمت ذلك

وفي يوم الأربعاء ١٢ منه صار صرف بعض مرئيات العربان وفي أثناءه صرف حضر أحد
الشرفاء بكتاب من سعادة الشريف مضمونه أنه مندوب للتوجه مع المحمل المصري الى المدينة
ليحفظهم غدر ومكائد عربان الطريق كما هو العادة في كل عام وطلب أن يصرف له مرتبة
الخصص له في مقابلة ذلك ولعلني بعدم توجه هذا المندوب في العام الماضي مع المحمل طلبت
منه أن يعطيني تعهداً عليه بذلك فامتنع وامتنعت من اعطائه شيئاً والحالة هذه ولما تقابلت
مع سعادة الشريف أخبرته بما جرى بيني وبين هذا المندوب فصرخ برأيي وأمر باعطائه تعهد
وبالسيرة حبة المحمل الى المدينة فكان ذلك الآثم عجز عن حمايته للعمل فاتهم سلبوا أربعة



صحيفة ٩٥

مركز المحمل بركة

جال من ركب المحل باجالها ولبوا منه هيمنا وقتلوا آخرها تخلف عن الركب في إحدى
المخاطات كما ساق ولولائه فتر منهم هاربا وأغاثه العساكر قتله الاصوص ومن معه والحرارة
بلغت بعد الزوال ٢٥ درجة

وفي ٢٧ منه توجهت صباحا الى سعادة الشريف فوجدته جالسا في روشن محل الدور الاول
يقضي جوائح العربان وغيرهم ويسعى في مصالحهم ومنهم من يقبل يده ولا يتر كهاما دام
يشكوا حاله اليه والاخر يكلم سعادته بصوت عال وآخرون يعرضون شؤونهم معافي آن
واحد باصوات مرتفعة وآخر يحكي له حكاية طويلة مع هزل ركبته لظنه أنه لا يصني اليه
الاذل ذلك هذا كاه وهو يحكم عليهم مع الرزاق والباشة التي هي شيمته وعنده الفقير والغني
سيان وبدعونه (سيدا الجميع) ومنهم من يقبل ركبته ومن يقبل يده على حسب مراتبهم
فتمجيت من جراتهم عليه وأفعالهم الغير المرضية أمامه فالتفت الى وتبسم وقال كتب
فعلهم هذا في الكتاب الذي تؤلفه بخصوص الحج وفي يوم الخميس لم يأت المسير الى المدينة
حسبما كان قرره المجلس لتأخر الشاي في انتظار صرف مرثاة

وفي يوم السبت أول محرم سنة ١٣٠٣ الموافق (١٩ أكتوبر سنة ١٨٥٠) وكب المحل من باب
على الساعة اثنين ونصف وكان سعادة الوالي عثمان باشا وفوري المشير في انتظاره أمام منزله
وبجانبه سعادة عمر باشا قومندان العساكر وعدة من الضباط والامراء فلما دنا منه أخذ
زمام الجمل فدار بالموكب ثلاث دورات أمام المنزل ثم سلم الزمام للامير فسار المحل الى أن وصل
أمام نعيمة الامير خارجا عن الشيخ هو مدفون هناك للبيت وعدت الى مكة لطواف الوداع
وداع كل من سعادة الوالي ودولة الشريف وبتسامع المحل وفي هذا اليوم قام الشاي الى
المدينة وكان سبق التنبيه في يوم الجمعة على المؤمنين باحضار الجمل اللازمة وكان الهواء
معتدلا بتلك البقعة وبلغت الحرارة قبيل الشروق ٢٦ درجة

وفي صباح يوم الاحد لم يكن عدد الجمل المطلوبة تم بالنظر لكثرة الحجاج وتوجه القوافل وعدم
تعود المؤمنين الاعراب على مثال حمله المحل مع أناصر فثألهم نصف الاجرة مقدما على حسب
شروطهم وكانت أجرة الشقدف من مكة الى المدينة ١٨ ريبا بالبطاقة وأجرة العصم ١٧ وأما
من مكة الى المدينة ثم الى ينبع البحر فأجرة الشقدف ٢٣ والعصم ٢٢ ومن مكة الى المدينة ثم

(أجرة الجمل)

الى جدة الشقذف ٢٨ والعصم ٢٧ ومن مكة الى المدينة ثم الى الوجه الشقذف ٣٥

والعصم ٣٤

والعادة الجارية بمكة أن يدفع المقوم من أجرة جاله عن كل جبل يسافر الى المدينة ربالا للشرىف وربال للوالى وثالثا للترج وربال للطوف فان كان الى جدة فربيع ربال فقط للبرى وكذا على الاقى منها الى مكة وأما من المدينة الى ينبع فربال للزور وآخر للبرى ومع هذا انتظرنا تمام الجبال الى س ٤ وق ٤٥

(الدرية الشرقى)

وفى س ٥ سار الركب الى جهة الشمال الغربى فى طريق العرة ثم شمالا وفى س ٥ وق ٣٥ انصرف الى الشمال الشرقى فى طريق مرمله متسعة بين جبال فيها زلط خفيف وفى س ٦ اتجه شرقا وبعد خمس دقائق شرق مقبلا وبعد خمسة أخرى مال من الشرق الى الشمال وفى س ٦ وق ٣٠ مر على جبل (النور) عن يمينه بقيداعنه وهو على يسار طريق منى ثم شرق وفى س ٧ وق ٢٣ مر بين جبال متجهها الى الشمال الشرقى ثم بعد س ٩ وق ٤٨ شرق فى واد متسع مرمله بسنط قليل يعرف بأمر غيلان وفى س ١١ وق ١٨ نزل يتر (البارود) وهى منية البناء اتساعها ستة أمتار وعمقها ١٢ مترا عذبة الماء فى قاعها شجرة جيز كبيرة وفى وقت الغروب أرعدت السماء وأبرقت وأمطرت نحو ساعة وربع فاسقطت الرياح الخيام على ما فيها وتكاسل الفراشون عن أشغالهم طول ليلتهم

وفى يوم الاثنين ٣ منه س ١ وق ٤٥ سار مبصرام شرقا ثم بعد ساعة انتهى الوادى وصار اتساع الطريق ٣٠٠ متر بين جبال بعدها تلال وفى س ٣ ضاق الطريق وبعد عشر دقائق مر على تل لكثرة الزلط يسارا وفى س ٤ ضاق الطريق وصار عرضة خمسة أمتار بين أحجار ومخضور ثم اتسع شيئا مشيا مبجرا وفى س ٤ وق ٣٠ انتهى الى طريق ضيق مشرقا قرب يمان وادى الليمون ثم اتجه الى الشمال الشرقى وفى س ٤ وق ٤٥ مر على يتر عذبة الماء تعقبه حرارة فى طريق مرمله اتساعها ٢٠ مترا بين جبال ثم اتجه مبجرا مائلا الى الغرب وفى س ٥ وق ٤٠ استراح وفى س ٦ سار مبجرا ثم مبجرا مقربا وفى س ٧ اتجه الى الشرق الشمالى يسارامحا ذيل جبل وبعد ٥ دقائق مر على يتر معطلة على اليسار واتجه مشرقا فى واد متسع فيه على بعد أراض ذات شكل مربع تارة ومستطيل تارة مرتفعة

فخوخة أمتار مسطحة مرملية يغمرها السيل من الجبال المجاورة لها ويزرعها العربان ذرة
 وخضراوات وفي س ٨ وق ٢٠ مر بقطة أرض عن يساره مرتفعة فيها نخيل
 وزدوع وعشش تسمى بـ (الجديدة) وعلى عين الطريق بحفرة منفردة في جنب طريق بين الشرق
 والجنوب صالحا لمن يسير من الساعة إلى مكة ثم اتجه الركب مشرقا ثم غربا إلى الشمال
 وفي س ٩ وق ٤٥ شرع في (وادي اللجون) عن يسار أرض مرتفعة محاطة بسور ذي حجارة
 مرصوة ارتفاعه نحو مترين متسعة فيها نخيل وأشجار وبيوت مبنية في سفلى الجبل وعن
 يمينه في أسفل الجبل بعض نخيل وهناك يباع النارج والليمون والفجل والفقوس وغير ذلك
 وعن يساره جنان ممتدة على الطريق فيها أشجار ليمون كثيرة وتين شوكي تصب إليها المياه من
 جبل بعيد وتجري في وسطها فكاك ثم اروضة من الجنة وفي س ١٠ وق ١٥ اتجه شمالا
 ومر على قناة كبيرة مأواه جار إلى جنان وهو عذب جدا وبعد خمسمائة متر اتجه إلى الشرق
 وبعد ألف متر انتهى الزرع ومر على ما منسوب من الجبل يمتد إلى قناة مبنية ثم منها إلى الأرض
 ليدخل في الجنان ثم تجرى إلى مسافة بعيدة ونزل الركب وادي اللجون قريبا من هذا العين
 في س ١٠ وق ٤٠ في مكان متسع مرتفع عنده سوق فيها يباع اللحم والسمن والأرز
 المطبوخ والغطير ونحو ذلك تأتي إلى البياعون من مكة خصوصا للاسباب

وفي يوم الثلاثاء كانت الحرارة عند الشروق ٢٦ ستغراد وبعد س ١ وق ٤٥ سار الركب
 مشرقا بمصر إلى أرض متسعة مرملية ذات زلط محاطة بالجبال وفي س ٦ وق ٤٠ استراح
 وفي س ٧ وق ٢٠ سار إلى الشرق تقريبا وفي س ٨ وق ١٠ اتجه إلى الشرق الشمالي
 ثم نارة إلى الشرق ونارة إلى الشمال على حسب وضع الجبال في سبط وزلط ورميل وفي س ٩
 وق ٢٠ ظهر جبل بالأمم يظن أنه ساذل طريق فهبط يسيرا واتجه إلى الشمال في اتساع
 بين الجبال ورميل مستو ثم مال إلى الشمال الغربي وفي س ١٠ وق ١٠ مر على نري عينا في
 أسفل الجبل مأواه صالح لمخاض الشرب بالدواب واستمر الركب مع انتشار الغمام وفي س ١٠
 وق ٢٠ نزل الركب لبيت قريما من أول البقعة المسماة (بالضيق)

وفي يوم الأربعاء ٥ محرم س ١٢ وق ٣٠ سار بمصر وكانت الحرارة ٢١ درجة والبرد
 شديدا بعد عشرين ذاقا مر على جبل وارتفاع قليل ثم انخفض وسقط وزلط ثم متسع عن يساره

تناول صغيرة وفي س ١ وق ١٠ اتجه الى الشمال الغربي وبعد س ١ وق ٣٠ اتجه الى
 الشمال بين جبال وصافت الطريق فصارت نحو عشرين مترا وهذا ابتداء المضيق ثم اتجه من
 الشمال الشرقي الى الشرق ثم تكاثرت المخالب واعتدل الى الشمال بعد س ١ وق ٤٧ ثم
 مر في متسع وبعد دقيقتين تعسر المنقذ من الحجارة فلم يمر غير جبلين جليين ثم انحرف مغربا وفي
 س ١ وق ٥٧ بجر ثم شرق ثم أخذ مجرا على حسب وضع جبال الجهتين في الاعوجاج
 والارتفاع والانخفاض وكثرة السنت والزلط وفي س ٢ اتسع الطريق شمالا والجبال في
 ارتفاع وانخفاض مع كثرة الحجارة ثم انحرف الى الغرب الشمالي وفي س ٢ وق ٢٥ شرق
 نصف دائرة ثم اتجه شمالا وفي س ٢ وق ٣٥ دخل في مجر لا يمر منه الا الجبل فالجبل مسافة
 ٢٥ مترا ثم صار يمر منه الجبلان فالجبلان وفي س ٢ وق ٤٣ دخل مشرقا في مجر ثم اتجه
 للشرق القبلي وفي س ٢ وق ٥٤ شرق في عرض عشرين مترا وسهل المسير وبعد س ٣
 وق ٨ انتهى المضيق واتسع الطريق بعض اتساع بين سنت وزلط واتجه الى الشمال
 الشرقي وبعد س ٣ وق ٢٥ تناقصت جبال اليسار مع وجود تناول على اليمين وبعد عشر
 دقائق مر في مجر مرتفع يسيرا متعدي عرضه عشرة أمتار وبعد ثلاث دقائق مر في متعدي
 خفيف يصعد منه الى أرض بين تلال نحو خمسين مترا ثم هبط منه الى وادي نلال متجه الى
 الشمال وهنا انتهى مجر المضيق ثم يستوى الطريق ويتسع الوادي يسارا ثم يتبعه جبال
 اليمين وبعد س ٥ أخذ في هبوط وصعد الى أرض مستوية وبعد س ٥ وق ١٥ نزل
 للريضة وبعد س ٦ سار بين جبال من الطرفين في اتساع ٣٠٠ متر وبعد ١٠ دقائق ضاقت
 الطريق الى مائة متر ثم الى ٥٠ وشرق الركب ما زل ين تقاطع السلسلة كدائرة ثم اعتدل الى
 الشمال الشرقي بعد س ٦ وق ١٥ في اتساع وانخفاض لجبال اليسار وبعد س ٦ وق ٢٥
 نزل للبيت في أرض (الحفائر) أو الضريبة بين الجبال ليأخذ منها المياه الى الحطاطات تلها
 لعدم وجود ماء فيها وأما هذه الأرض في مجر يحفرها قليلا ينبع منها الماء وبعد س ٧ وق
 ٣٠ من هذا اليوم كانت الحرارة ٣٧ تنحدرت عند الغروب انخفضت الى ٣٠ درجة
 وعر بان هذا الجهة لا تؤمن وفي يوم الخميس ٦ منه س ١٤ وق ٢٠ سار والحرارة ٢١
 درجة وبعد س ١٤ وق ٥٥ ضاق الطريق من كثرة الاحجار والتلال في الجهتين ثم اتسع

نوعاً مشرقاً مجرأ وبعد س ١ وق ٤٠ متر في زلط كثير واتجه الى الشرق وانتهت الجبال
وبعد ثلاث دقائق عاد الى الشرق الشمال في واد متسع ذي سبط وزلط وبعد الساعة الثالثة
مر على رمل بلا زلط وشجر وبعد ربع ساعة على زلط خفيف بأرض في غاية الاستواء ماصلة
للطرق الحديدية وفي س ٦ وق ٦ كنت رياضة وفي س ٦ وق ٤٥ سار في براح
مستوى والحرارة ٣٥ متجراً وبعد خمس دقائق مر على تلال على اليمين بعيدة موازية للطريق
وبعد س ٧ وق ٣٥ انتهت التلال مع بقايا الاستواء وبعد س ٧ وق ٣٥ متر على ثلاثة
كيمان يميناً وتلال خفيفة بعيدة يساراً وبعد س ٨ وق ١٠ متر على حشائش البعد نافعة
للدواب وهذا المكان يسمى وادي (البركة) ومال عن الشمال الى الشمال الشرقي ولاستواء
الأرض كان بالجل يسير من ٤٠٠٠ متر الى ٥٠٠٠ متر في الساعة وبعد س ١٢ متر في زلط
كثير كثير وبعد ثلاث دقائق مر في رمل وحشيش وبعد س ١٢ وق ٤٠ متر في بقعة أرض
يساراً منخفضة عن الأرض بترين مربعة الشكل طولها خمسون متراً كانت بها بركة ماء وهي
الآن مردومة ليس فيها ماء وانما يحمل الجليج الماسعهم من الحفائر السابقة وبعد س ١٢
وق ٢٥ نزل الركب للبيت

وفي يوم الجمعة بعد س ١٢ ساروا الجبل بارد والحرارة ٢٧ متجراً وبعد س ٥ متر من حجر
معوج عرضه ٥٠ متراً كثيراً زلط يعسر المرو وفيه فشرق مغرباً نحو نصف دائرة ثم اعتدل
مجرأ وبعد س ١٢ أشرفت الشمس واتجه الى الشمال في براح من الأرض مستوى مرسل
وبعد س ١ متر على حشيش وأخذ الوادي في الاتساع جداً وهو صالح للزراعة وبعد س ٣ وق
٣٥ على أرض صلبة وحشيش وبعد س ٦ وق ٣ نزل للريضة وبعد س ٦ وق ٣٥
سار بين الشمال والشمال الغربي في أرض مستوية وبعد س ٧ وق ٣٠ متر على زلط
كبير منتشر نحو مائتي متر ثم على رمل وحشيش وبعد ربع ساعة قربت تلال اليمين شيئاً فشيئاً
متسلسلة من زلط أسود وكانت الحرارة ٣٤ متجراً وبعد س ٩ انتهت التلال وبعد س ٦
متر في زلط كبير ينتهي بعد س ٢٠ متجهاً الى الشمال الغربي وبعد س ٩ وق ٤٨ متر على
زلط خفيف ثم رمل وحشيش وبعد س ١٠ وق ٨ متر على تلال منقطعة يميناً وأخرى على
بعد ٣٠٠ متر يساراً متجهاً الى الشمال الغربي وبعد س ٤ كثر الزلط وبعد س ٤٠ وق ٤٥

مر على تلال خفيفة مقبحة الى الشرق وبعد س ١١ وق ١٠ مر على تل عينا وعلى
حشاش ثم زلط ثم حشيش وعبل كثير ثم زلط ثم عبل وحشيش ثم زلط في وادع منع ثم حشيش
وهكذا الى محطة (حاذ) فنزل بها الركب بعد س ٢ وق ٥٠ ليلا في محل منع مخطط
بقنوات وأحواض للزراعة فيه ثلاثة آبار مياه عذبة وهناك جبل في أعلاه بناء شبيه
بالمربى أى المنطرة

وفي يوم السبت قبل الشروق كانت الحرارة ١٧ متقيراد وفي نهاية الساعة الاولى سار في
أرض خصبة جيدة للزراعة ما بين الشرق والشرق الجنوبي وبعد ق ٨ م بارض جيدة فيها
حشاش وكان السيرة فيها صعبا من الامطار وبعد س ٣ كذا السج والتجها على يسار تلول
بعيدة على شكل أهرام وبعد ق ١٠ م رنا على تلال يسار امتدة على محاذ الطريق وبعد
س ٣ وق ١٧ م على زلط خفيف وتل قريب على اليسار ثم على صفة واتجه الى الشرق
وبعد س ٣ وق ٤٠ اتجه بين الشرق والشرق الشمال وتلال اليمين الى الجنوب وبعد
ق ٥ بعدت وتسللت الى اليسار على امتداد الطريق في مستو متسع من الارض قليل السج
وفي س ٤ وق ٢٥ ظهر على اليسار جبل مغرب وعلى اليمين راح والمج بين الشمال
والشرق الشمال في أرض منسعة ممتدة يعاها سجدون حشيش وبعد س ٥ وق ٣٠
قربت جبال اليسار وبعد س ٦ كانت الرياضة والحرارة ٣٢ درجة وبعد س ٦ وق ٣٥
سار وعن يمينه جبال بعيدة منقطعة وبعد س ٦ وق ٤٧ مرو عن يسار مغربا جبل
ثم أكمة عالية بعيدة تقعها جبال متسلسلة وبعد س ٨ وق ٤٠ مخرنا كاعن عينا كتين
ممتدين الى الجنوب وعن يسار جبال محدقة وبعد ق ٢٠ مرو عن يمينه بالجبال وأمام
الطريق جبال منقطعة والارض في جميع سير هذا اليوم صفة وبعد س ١٠ وق ٣٠
جبل هرمي على بعد ٢٠ مترا واتجه الطريق بمصر في أرض بها بعض حشاش وخضروب بعد
ق ٧ وجد صعيدا يسير يعاها زلط من تلول اليسار الممتدة الى الغرب المتصلة بجبل اليمين
وبعد ق ١٠ هبوطا بأرض مرملة وفي س ١٠ وق ٤٥ كانت الرياضة وسار بعد س ١١
ثم وصل بعد ق ١٠ الى مكان المحطة لكن لفقدنا لها السيرة في أرض صفة وبعد
س ١١ وق ٣٠ سار في رمل صلب واتسع عن يمينه خضروب متكونة من أبحار هائلة وفي

يساره بعد ق ١٥ حضوراً تلتها على البعد جبال وبراخ متسع عينا وبعد س ١٢ وق
 ٢٠ نزل البيت وادمتنع نحا أرض صلبة تسمى (الحبيط) أو صبعة
 وفي يوم الاحد ١٠ محرم سنة ١٣٠٣ سار بعد س ١٠ وكانت الحرارة ٢٢ درجة ثم
 انخفضت بعد س ١٢ الى ١٩ درجة واتجه من الشمال الى الشمال الغربي في فلاة متسعة
 سبعة قها يسير زلط محيط بها جبال بعيدة والبردمشند وبعد ق ٢٠ أشرفت الشمس وبعد
 س ١٢ وق ٣٠ سار في أرض يعاوها ملح كثيراً أمامه على البعد كانت هريمة وبعد س ١٢
 وق ٥٥ خف الملح فوما وبعد س ٣ اتجه الى الشمال الغربي في أرض ذات حشائش
 وبعد س ٣ وق ٢٠ وصل الى أحجار كبار على اليسار وبعد ق ٥ الى أرض
 حجرية مستوية وجبل لطيف متصل الى الغرب وبعد ق ٥ الى رمل وسط وبعد ق
 ٧ الى أحجار كبار على يساره وجبل هري بعيد عن عينه وبعد س ٣ وق ٤٠ الى
 صخر بعضه مستو مع رمل الأرض وبعضه مرتفع وعلى يساره أكلت حجرية وعن يمينه أشجار
 وحضرمطة قطعة متباعدة عن بعضها بمسافة ومحاذية للطريق وأمامه سلسلة جبال من
 الشرق الى الغرب وبعد س ٤ استراح وبعد س ٤ وق ٤٠ سار في أرض
 ذات زلط يسير وبعد ق ١٠ مر على جبال صغار متفرقة عن اليمن وبعد س ٥ وق
 ١٠ مر على زلط خفيف عند مبدأ جبل مشرق عينا وجبال قريبة مجعرة وكانت مسافة
 السير نحو ٤٠٠ متر في الساعة وبعد ق ١٥ استراح وفي س ٥ وق ٤٠
 سار وبعد ٥ دقائق مر على سبط كبير مسافته ٢٠٠ متراً على اليمن وبعد س ٦
 على تل حجرى عن يساره وبعد س ٦ وق ١٢ بين سلسلة جبال شرقية غربية وعلى
 الجانبين تلال مع صعود وهبوط يسير بن وبلغت الحرارة ٣٤ سنجراد وبعد س ٦ وق ٤٠
 على تل صغير عن اليمن وآخرين على اليسار وبعد س ٧ وق ٢٥ على حشائش
 متجهها الى الشمال الغربى مغرباً على سلسلة أكلت عالية مشرقية مغربية وبعد س ٨ وق
 ٥ صعد على محجر كبير الزلط مشرقاً نحو ق ٥ ثم اتجه مغرباً نازكاً عن يمينه الجبال في
 براخ من الأرض يعاوها زلط يسير وبعد س ٨ وق ٢٦ مر على سبط على يساره وبعد
 ق ٢٢ انتهى جبل اليمن وظهرت أماما جبال على البعد مجعرة مغربية في س ٩ وزلط

كثير وبعد ق ٤ في هبوط الى أرض متسعة ذات حشائش وبعد س ٩ وق ١٥
وصل الى محطة (السفينة) بتسديد الباهة نزل بها بهو أو رفقيل وأبار عذبة الماء ومزارع
وعشش وسوق معد للبيع والشراء

وفي يوم الاثنين ١١ من صفر س ١٢ وق ١٥ والحرارة س ١٧ ستبحر اذ متجهها
الى الشمال الغربي تاركاً الجبال عن يمينه وبعد س ١٢ وق ٤٠ صعد في حجر صعب
كثير الانحجار وبعد س ١ وق ١٢ انتهى الحجر واتجه بجرا وبعد س ٢ وق ٧
مر على زلط بين جبال من الجهتين وبعد ق ٦ صعد وبعد ق ١٥ هبط وبعد ق ٧
اتجه مغرباً ثم بعد ق ٧ أخرى صعد في ملتقى جبلين وبعد ق ٨ هبط واتجه بمجرأ ثم مال الى
الغرب الشمالي وبعد س ٢ وق ٥٥ انتهى جبل اليسار وظهر غير متسلسل على بعد
وحشيش صالح المرعى الجبال وبعد س ٣ وق ٣٥ اتجه الى الشمال وبعد س ١١ جبل البين
فوطاً ما راين حشائش وسنط وبعد ق ٣٠ كثر السنط وبعد س ٤ وق ٢٠ مر على زلط ثم
حشيش وبعد ق ٥ اتجه الى الشمال الشرقي عن يمين جبل هرمي بعيد وقلت الجبال من
الجهتين وبعد س ٤ وق ٣٠ مر في واد متسع وبعد س ٥ وق ١١ على جبل عينا
واتجه الى الشمال وبعد ق ٩ مر في صعد سهل وانطفأ الى الشمال الشرقي وبعد س ٥
وق ٢٥ أفضى على الصعود الى واد متسع تاركاً الجبل المار ذكره عن يمينه ومتجهها الى الشمال
وبعد ق ٥ شرق تاركاً ديب الطريق المعتاد عن يساره وبعد س ٥ وق ٣٧ مر الركب
وعن يمينه جبل متجه الى الشمال في انحدار يسير ذي زلط وبعد س ٥ وق ٥٥ نزل
لرياضة وبعد س ٦ وق ٣٠ سار وبعد ق ٢٠ اتسع الوادي وبعد س ٧ مال الطريق
الى الشمال الغربي وبعد ق ٨ سار في صحن ذي ملح وعن يمينه مسافة ذات بعد يسير جبل وبعد
س ٧ وق ٣٠ سار في صحن ثم نزل ثم حشائش وبعد س ٨ في صحن متسع بعد ملح وبعد
س ٩ انتهى الملح والسباح وهذا الطريق أقصر من الطريق السورية ولم يجر منها الركب
لكون موقعها على اليسار بمسافة كبيرة وبعد س ١٠ وق ٤٠ مر على بعض حشائش
وسنط وبعد س ١٠ وق ٥٠ نزل لرياضة وبعد الساعة ١١ وق ٥ سار وبعد س ١
من الليل مر محطة العام الماضي التي لا ماضيها تاركاً عن يمينه جبالاً متسلسلاً الى الشرق وبعد

س ١ وق ٣٠ مرفى أرض مرملة ذات زلط يسير وفى س ٢ مرفى سنط وحشيش
 وبعد س ٤ وق ٢٠ نزلا الركب فى أرض منسقة بها على يسير من البعد جبال ولا مأوى بها
 تسمى أرض (السورجية) وقد ناله تعب شديد من العراء نال الجبال الهزال جبالهم من قلة
 العلف وفقد هم الجبال الكافية لشئنا لاجال ومن كون كل عشر من الجبال بل أزيد ليس
 لها الاجال واحدة يسر عليه تحميلها واحدة فأصحاب الاجال من عساكر وفراشين وضوية
 وعكامة يحملون جبالهم بأنفسهم وجال سائر المتوظفين ولولا هم لكان المتوظفون يحملون
 جبالهم بأيديهم ومع هذا يفضي الجبال من أدنى شئ ويسل سيفه على الخدمة فيجتمعون عليه
 ويأخذون عنه السيف قهرا ويأتون به فكنت اطفاء الفتنة أسترضهم للاحتياج الى أباغهم
 التي لا وجود لغيرها في هذه الاراضي المنقطعة امتثالا للعديت (رأس العقل بعد الايمان بالله
 مدارات الناس) وعلا يقول بعض البلغاء دارهم مادمت فى دارهم وأرضهم مادمت فى
 أرضهم ولم يمر يوم الا ورفع الى منهم شكوى على أدنى سبب وبني أرادنا أحدا من الخدمة
 الركب على الجبل الذى عليه متاع قليل تشاجر معه الجبال ومنعهم الركب وربكه ورتل
 هذا الخادم ما يشا ويقلو الجبال ان الجبل جلى وأنا حق بان أركب على المتاع من الخادم ولم
 يرض الجبالون بركب الخدامين الا بشئ النفس وبشرط أن يتناوبوا معهم فى الركب وما
 زالوا ينفصون على الركب والمساكن فلا يبلغ أحدا من الخجاج أربعة منهم الا بعد كل مشقة مع
 الانقباض اغراضهم القطيعة فيندم الخجاج على السفر للجمع الذى أحوجهم اليهم فكلهم باعة
 حفاة عراة ليس عليهم ثياب الا القمص الرنة والاكباد والاردية الحر وترى الامراء منهم يتجملون
 اذا دخلوا البلدان بأفخر الملبوس من مقصب ومزركش وحريز وفى الطريق تراه مصعوكا
 حافيا أسوأ حال من الفقراء ومامنهم أحدا لا معه سلاح من سيف أو خنجر أو طنبجان ليضفوا
 بذلك الركاب وينبوا على الضعيف وثوب الكلاب وعندهم السرقة شطارة والخيانة اماراة
 قاتلهم الله انى يؤفكون وفى يوم الثلاثاء ١٢ محرم سنة ١٣٠٢ سار الركب بعد س ١٢
 وق ٤٠ والحراة ١٩ ستجرا دفى وادمتع أرضه ثابتة وفيها حشيش بعلاو زلط خفيف
 سحاط بجبال بعيدة متجهها الى الشمال الغربى وبعد س ٤ وق ٣٠ صعيدين جبليين الى
 واد آخر متجهها الى الشمال عن عين بجبل هيرمى وبعد س ٥ مرفى محجر مسافته ٣ مشرقا

ثم مبعرا مثالا الى الشمال الشرقي ثم مجرايين كما تزلط وشجر وبعد س ٥ وق ٥٠ بين
 جبال على الجانبين من الشرق الى الغرب عدة ق ٦ ثم مال قليلا الى الشرق الشمالي وبعد
 س ٦ اتجه الى الشمال الشرقي مع تلال حجرية وبعد ق ٣ اتجه الى الشمال وبعد س ٦
 وق ٢٥ هربا بالقرب من جبل على اليمين وعن يساره على البعد جبلان هريان واسقرفي
 طريق منسعة ذات أحجار صخرية وسط كبير وبعد س ٧ نزل الركب للاستراحة بجوار حفائر
 مأواها عذب والحارة ٣٦ منقبراد وبعد س ٧ وق ٥٠ سار وبعد س ٨ وق ٩ مرفى
 محجر يسير ثم في سبط كثير وبعد ق ١٠ هاج الجلالة والعسا كرو شاع في الركب أن العربان
 نزلت من الجبال على أواخر الحجاج فتهبوا جلا وقتلوا مقوما وعسكريا فتهبوا أحدا المدفعين الى
 الورا ثم انكشف عن أن الشريف الذي نبه سعادة شريف مكة ليحمينا وعنهم أن أذى العربان
 الى أن فصل المدينة بقى جالس بجانب إحدى الحفائر حتى سار الركب وغاب عن العيون فنزلت
 عليه العربان من الجبل المجاور لهذه الحفائر الذين من دأبهم اتباع القوافل والحامل في الخفية
 مدة خمسة أيام فأكثر يسلبوا من يتأخر منهم ماله وجهاله التي لا يتركونها ولو ماتت ليسلطوا
 جلودها وحالا أطلقوا الرصاص على هجين لهذا الشريف فقتلوا وسلبوا أخرى مع جلها
 ففر الى جهة الركب على هجين أخرى وتلاحق به أتباعه وعدوا السلامة غنمة فهدوا الله
 على نجحتهم وحكوا ما جرى لهم مع أن وتليفة هذا الشريف حفظ الركب من هؤلاء الاعراب
 وحراسهم من هذه الذئاب فقلت

سلب الذي قد قاده محملها • للركب حتى صار تحت حمايته

ومن هذا المعنى قول بعض العوام

طلعت نجري بامقور • لاجل كيد الرجاء

أخذوا طفتك يا مسكين • وجبت براسك عرباته

كما أن قبيلته من العرب تسمى الهياميين رايع والمدينة حرفة السرقة والنهب قدما
 ويتبعون القوافل من مكة الى المدينة ذهابا وإيابا ويختفون نهرا في الجبال وفي الليل يسرقون
 الحجاج وبعد انقضاء الحج يبيعون سرقته من الامتعة الثمينة بأدنى قيمة ومن عادتهم إذا تزوج
 منهم أحد يهيل زوجته بالمهر الى آخر موسم الحج ليندفعه من سرقته وبعد س ٩ وق ٥٠
 سار الركب في محجر ذي زلط كبير كثير واتجه مجرايين جبال قريبة من جهة اليمين وبعيدة

(الهيام)

من جهة اليسار وبعد ق ٥ في زلط صغير وبعد س ١٠ وق ٦ من الركب في محجر متسع
وجبال كالسابقة وبعد ق ١١ اتجه الى الشمال الغربي مارا على زلط كثير وبعد س ١٠
وق ٢٥ اتجه مغربا في واد متسع وبعد س ١٠ وق ٥٥ كثرت الشجر ووصل الى مهبط ذي
الحداد ومنه الى مصعد من محجر الى أحجار كثيرة بين تلال منخفضة المسير منها مستعصب متعده
ومائلة الى الجنوب الغربي وصعوبة المسير من تراكم الاحجار واعوجاج الدرب وبعد س ١١
وق ٢٠ سهل الدرب نوعا وبعد ق ١٠ من مهبط صعب محجري الى خور وقبل مصعدا
ولولا عدم الامطار لكان السير خطرا وبعد ق ٨ انتهى الصعود واتجه مغربا في أحجار
كثيرة ذات اتساع كبير بين جبال وبعد س ١٢ نزل الركب للبيت بمطلة (الخربة) الكثيرة
الحجارة أسفل جبل بعيد عن الآثار بربع ساعة

وفي يوم الاربعاء ١٣ منه سار س ١٢ وق ٥٠ مجزافا مسنط وعن يساره جبال وبعد
س ١ وق ٥ اتجه الى الشمال الشرقي في أرض متسعة ذات جبال على اليسار وبعد ق ٥
محجر في براح ذي زلط يسير وبعد س ١ وق ٤٠ مر على أشجار كثيرة وبعد ق ٢٠ على
زلط كبير كثير مسافته ٥٠ متراتجه بالانحراف الى الشمال الشرقي وبعد س ٢ وق ١٠
انتهت الجبال واتسع الوادي في أرض مستوية صلبة متجهات تقريبا الى الشمال عن يسار المسنط
وبعد س ٣ مر في مسنط كثير مع الميل تارة الى الشرق الشمالي وبعد س ٤ وق ٢٥ في
سنت وعن يمينه آكلهم من الزلط وبعد س ٤ وق ٥٨ على أحجار سود متسلسلة من الشرق
الى الغرب وبعد س ٥ وق ٦ انتهت الاحجار وبعد ق ٧ مر عن يمينه أحجار وسنط
الى براح وبعد س ٥ وق ٢٠ الى زلط مسافته كبيرة ثم الى براح وسنط عن اليمين وبعد
س ٥ وق ٥٥ الى براح مستوخال من الشجر وبعد ق ٨ الى زلط منتشر وسلسلة مشرقة
مغربة وبعد س ٦ انتهى المرو والهبوط منها وبعد ق ٣ مر في واد به حشيش وبعد
س ٦ وق ١٥ استراح وكانت الحرارة ٣٤ سنخراذ وبعد س ٦ وق ٤٧ سار
وعن يساره تل عال وخلفه جبال بعيدة بجرة وبعد س ٧ وق ٥ صار التل المذكور عن
يمينه واتجه السير الى الشمال قريبا من أحد الجبال المذكورة في أرض مرطلة ذات حشائش
وبعد س ٨ وق ٤٣ مر على شجرة مسنط كبيرة متفرقة ذات اليمين وبعد ق ٥ على تلال

من زلط شبهة يجسر على ذات اليسار بعضها متجهة الى الغرب وبعضها الى الشمال وبعد س
 ٩ وق ٣٥ مر على تلأل على اليمين متجهة الى الشمال الغربي وبعد ق ٥ على تلأل عن
 اليسار وعلى جبال ذات اليمين بعيدة في أرض ذات رمل ثابت وبعد س ١٠ على جبل
 عن اليمين مشرقا وبعد س ١٠ وق ٣٠ نزل للبيت عن يسار تلأل بمحطة (غرابه) في واد
 متنوع مجر دعن المياه ومياه هذه الطريق باردة كلها تحمل الشارب على تناول مقدار كبير منها
 لاحتوائها على أملاح كيمياوية كالصودا وكبريتات الباريتا وهي لزجة ولا ترغى الصابون
 ما عدا مياه وادي اليمون ومياه الحجرية وبعد س ٩ وق ٣٠ من الليل سار وبعد س ١١
 وق ٣٠ مر على تلأل عن اليمين وبعد س ١٢ حط لصلاة الصبح وبعد ق ٣٠ سار
 متجهة الى الشمال الغربي

وفي يوم الخميس س ١ وق ٢٥ مر على حشيش كثير وبعد ق ٢٥ اتجهت جبال
 اليمين الى الشرق وعلى اليسار جبال بعيدة وبعد س ٢ وق ١٠ مرو عن يساره
 تلأل منخفضة وبعدت جبال اليمين وبعد س ٢ وق ٣٠ ابتدأت عن اليسار تلأل متجهة
 الى الغرب وبعد دقيقتين اتسع الوادي وبعد س ٣ وق ٢٠ صعد يسيرا على تلأل
 مستقيمة وبعد ق ٥ انحرف الاتجاه مغربا بين تلأل ثم اعتدل الى الشمال الغربي
 وبعد س ٣ وق ٣٥ مر بين تلأل عن اليمين وجبال عن اليسار مقبلة وبعد ق ٥ مر بين
 سلسلة جبال في أرض متسعة فها زلط كثير وبعد ق ٥ أخرى ابتدأت عن اليمين جبل مبصر
 وعن اليسار براح وبعد س ٤ نزل الركب للرياضة وبعد س ٤ وق ٣٥ سار الى
 الشمال الغربي الى براح في أرض مسطحة واتسع الوادي وتباعدت الجبال وكانت الحرارة
 ٣٣ سنجراد وبعد س ٦ وق ٤٥ مر على تلأل عن اليسار متسلسلة الى الغرب
 وبعد س ٧ وق ٣٠ تقاربت التلال وبعد س ٩ وق ١٥ مرو عن يمينه جبل على
 بعد ٢٠٠ متر متسلسل الى الشرق وبعد س ١١ وق ٥ مرو عن يمينه جبل وبعد
 ق ١٠ مر بين جبال متسلسلة من الشرق الى الغرب ترى من بعد ٥ ساعات لاسنواء الارض
 متجهين الى الغرب والشمال الغربي وبعد س ١٢ اتجهنا الى الشمال ثم الى الشمال الشرقي
 ثم بعد ق ١٠ الى الشمال الغربي بين جبال في أرض يعلوها زلط وبعد س ١٢ وق ٤٠

مرقى انحدار متناسب وانعطفت الطريق على حسب الجبال ثم في محاجر وبعد س ١
من اليسل اتجه الى الغرب وبعد س ١ وق ٤٠ نزل للبيت بحطة (الغدير) أو الحنق
المسماة بالحنق أيضا وادمتنع بين جبال وهناك على بعد ست دقائق بركة من ماء المطر في سفلى
جبل من الصخر طولها مائة متر وعرضها عشرة أمتار وتلى من قناة بين جبلين ماءؤها عذب
يرغى الصابون

وفي يوم الجمعة ١٥ محرم بعد س ١ وق ٢٥ سار مغربا تقريبا ثم اتجه الى الشمال الغربى
بين جبال تارة الى الشمال وتارة الى الغرب وبعد س ١ وق ٥٠ اتجه الى الغرب وبعد
ق ١٠ بين الشمال والشمال الغربى في متنوع نوعا مع الاستواء وبعد س ٢ وق ٣٠
تارة الى الغرب وتارة الى قبلى وبعد ق ١٠ سار في صعود سهل الى أرض مستوية فيها عنب
اليمين جبال متجه بين الغرب والقبلى الغربى وبعد س ٣ وق ١٥ استقام الى الغرب
وبعد س ٣ وق ٣٥ هبط في محجر بين جبلين وبعد س ٤ سار في زلطة كثير وهبط الى
وادى زلطة عن اليسار وبعد ق ١٥ اتجه الى الشمال الغربى على أبحار منتشرة في جميع
الوادى فلولا أنار الجبال لصعب المرور من هذا الطريق جدا لاسيما مع الامطار وبعد س ٤
وق ٥٠ انحرف بين الشمال والشمال الغربى وقلت الاحجار ثم بعد ق ١٥ كبرت وبعد
س ٥ وق ٨ هبط الى منخفض صعب لكثرة أبحار وهدا الوادى يسمى الحانة وبعد
س ٥ وق ٤٠ اتجه الى الشمال الغربى في أبحار كثيرة مع هبوط قليل وبعد س ٦ وق ١٥
اتجه الى الغرب على جبل كبير مجرى عن آخرين وبعد س ٧ مرقي انحدار خفيف وعن
يمينه نل وبعد ق ٧ صعد قليلا الى سطح متنوع وبعد س ٧ وق ٢٥ انتهت الاحجار
وهبط الى أرض مرعلة تعرف بغدير الاغوات ذات شجر من السنط وبعد س ٧ وق ٣٠
كانت رياضة والحرارة ٣٨ سنجراد وبعد س ٨ وق ١٥ سار وبعد ق ٢٠ عبر على
تل خفيف وبعد س ٨ وق ٥٧ مر على خور متنوع أرضه مباتة ذات استواء تصلح للزراعة
وبعد ق ٥ صعد في محجر صعب الى أرض كثيرة الاحجار وبعد س ٩ وق ١٣ هبط الى رمل
وزلطة متجه الى الغرب على جبل (أحد) وبعد س ٩ وق ٣٠ وصل الى هبوط يسير وبعد
س ٩ وق ٤٨ وصل الى صعود وبعد س ١٠ وق ٥ اتجه بين الغربى والقبلى الغربى

وبعد س ١١ وق ١٨ ساريين تلال وبعد ق ١٥ بين جبال جبل أحد عن اليمين وجبل صغير عن اليسار وبعد س ١٢ وق ١٠ مر على عدة أبار متجه إلى الجنوب الغربي وبعد ق ٥ نزل للبيت بعيدا عن مسجد سيدنا (حزرة) رضى الله عنه

وفي يوم السبت س ١ وق ٢٠ وصل إلى قريب منه ثم انعطف إلى اليسار حتى بلغ أمام باب المدينة المسماة بالعنبرية س ٣ وربع ونزل بمكانه المعتاد سنوياً والعساكر الشاهانية مصطفة على جانبي الطريق خارج الباب لاستقبال المحمل وموسيقاهم ماتتفي بكل الاغاني والانغام فرحاً بالوصول إلى أرفع مقام

وفي الساعة الثانية من صبيحة يوم الأحد دخل المحمل المدينة النبوية وأباً من باب العنبرية محاطاً بالخيالة وأمامه العساكر الشاهانية وعساكر المحمل وموسيقاهم في غاية الانظام وأهل المدينة فرحون بفرحون بالسرو والتمام والمحمل يقفون بختار العروس حتى وصل

(المنامة) كما هي عادته في كل عام فاطلق من الطويخانة أحد عشر مدفعاً للسلام وعند

(دخول المدينة)

دخوله من الباب (المصري) ترحل كل راكب باجلالاً صاحب المقام وقام كل قاعد ومر

في شارع المدينة والبحور أمامه صاعد حتى وصل إلى باب (السلام) وصعد الجبل على السلم

في متسع بقدر ممر معه الراحة فاستلم شيخ الحرم سعادة عادل باشا من الهاملي الزمام وأناخه أمام

العتبة التي تحيط بالقبول فرفع المحمل من فوق الجبل وأدخل الحرم الشريف إلى محله المعين في

كل عام بالقرب من المنبر النبوي فرفع عنه متون طوفوه كسوته وجلاها بغير داتها بعد أن لبسوا

الجلباب البيض والاحزمة والعمام مع غايه التأديب والاحتشام حتى أدخلوها حجرة المصطفى

عليه الصلاة والسلام من الباب (النشائي) وتركوها في بقعة السيدة (فاطمة) رضى الله عنها

بجوار ضريحه الشريف وأما البريق فوضع بجوار الفجوة الكائنة عند الرأس الشريف

وترك هناك وبعد أن دعوا الله مخلصين خرجوا من باب السيدة فاطمة رضى الله عنها

مسرورين بزيارة مسجد الانام حامدين شاكرين للملك العلام على هذا الانعام وتوجه كل

أحد لأنهم سوا إلى محله وأول زيارة تحيّر الانام ولشرح الآن ما تيسر لنا معرفته من المدينة

المنورة والحرم المدني وكيفية الزيارة فاقول (المنامة) محل متسع من ضمن المدينة يقفل

(المنامة)

به الحاج ويبيتها وبين المدينة سور به باب كبير عليه خفري وصل أيضاً داخل المدينة يسمى الباب

(المصري)

(المصري) الذي دخل منه المحل بمركبه كالمسيح وبجانيه بالمناخه وكلثان وقهاو من أخصاب
 وسوق الغلال والمواشي ويرى ما داخل سور المدينة قبة يضاموهي مقام سيدى (أبى سعيد
 مالمث بن سنان) صاحب لواهر رسول الله صلى الله عليه وسلم وبشرقي المناخه الطويخانه وباب
 المدينة المسمى بالباب (الشامى) وبجرحها أما كن وجامع (الامام على) كرم الله وجهه وبها
 أيضا جامع صغير يقال له جامع (الغمامه) لانه صلى الله عليه وسلم صلى به في يوم شديد الحر فظلمته
 من الشمس غمامة فمكث صلاته وباب السور المذكور يفتح عند صلاة الجمعة لتكون الصلاة
 متفقا عليها عند الاثمة حيث ان الشافعي رضى الله عنه لا يقول بتعدد الخطبة ولفلك السادة
 الشافعية يصلون الظهر عقب صلاة الجمعة في البلدة التي تعدت بها المساجد الجامعة ولم يكن
 بالمدينة مسجد جامع غير الحرم الشريف وهذا كله غلقهم باب السور المذكور عند صلاة
 الجمعة لتصير المناخه منفصلة كبلدة أخرى ثم اني بعد النزول بالمناخه دخلت من باب المدينة
 الى السوق وهو غير منتظم عرضه نارة أربعة أمتار ونارة أقل وعلى طرفه دكا كين صغيرة
 مرتفعة عن الارض بمتر واحد على هيئة قيسرية تعلوها أما كن ويمتد هذا السوق على خط غير
 مستقيم فهو أربعمائة متر ونفسي الى باب الحرم المسمى بباب (السلام) ويتصل بهذا السوق أزقة
 موصلة لتدخل المدينة عرض أغلبها متران وبها باب السلام سوق آخر موصلة لباب آخر للحرم
 من الغرب ويسمى (باب الرحمة) وباقي الابواب ليست بالسواق

(كيفية الزيارة)

والزائر رسول الله صلى الله عليه وسلم يصطحب بأحد الموزرين أعني المرشدين للزوار على رسوم
 الزيارة ولديهم أدعية مأثورة تنلى ويدهيهم عند كل مشهد والزور بالمدينة كالطوف بكة
 ولولا ههنا لم ينظم للحجاج بهذا البلدتين حال ويدخل برفقته الحرم الشريف التبوى برسم
 الزيارة من باب السلام واضعا يده على صدره متوجها الى ناحية الروضة الشريفة سائرا في
 طرفة مقروشة بالمرمر وتنتهي الى ما وراء حجرته عليه السلام وعلى يساره المسجد بعد
 من خرفة بشكل جميل ظريف مقروشا بالابسة الثمينة وفيه المنبر والحراب الشريف وهو
 يقول (اللهم أنت السلام ومنك السلام واليك يرجع السلام فحينئذ بنا بالسلام وأدنتنا الجنة
 دارك دار السلام تباركت ربنا وتعاليت يا ذا الجلال والاكرام) فيمر من بين المنبر والحراب
 الشريف وبصلى ركعتين تحمية المسجد بالبقعة الكائنة بين المنبر والحجرة النبوية وتسمى

(باروضة المطهرة) التي قال في حقها عليه الصلوات والسلام (ما بين حجرتي ومشرقي دروضة من رياض الجنة) ويدعو به بصلاته ويقول (اللهم ان هذه الروضة من رياض الجنة شرفتها وكرمتها ومجدها وعظمتها ونورتها بنور نبك وحبيك سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم اللهم كما بلغتنا في الحياة قبل الممات زيارة تينا وما أثره الشريفة فلا تحرمنا يا الله في الآخرة من فضل شفاعته واحشرنا في زمرة وأمتنا على محبته وسنته واسقنا يا الله من حوضه المورود يسه الشريفة شريفة هيثة مريثة لانظما بعدها أبدأ الخ على كل شيء قد بر رحمتك يا أرحم الراحمين) ثم يخرج من باب (الروضة) الذي بين الحراب النبوي والحجرة الشريفة ويدخل في الطريقة التي كان بها يتوجه الى شبك (التوبة) قائلا (رب اغفر لي ولوالدي وارحهما كما رحمتني صغيرا) ويقف أمامه وهو الشباك المتوسط بين شباكين من نحاس منقوش كالشبك مكتوب عليها آيات قرآنية لانه دائر ما يدور بالحجرة من داخل شبكة من الفضة ومذهبة أهدها السلطان أحمد وذلك الشباك مواجها للقبور الشريف يقفون أمامه لزيارة وهو من ضمن أبواب الحجرة النبوية مكتوب عليه بالخط الجلي المشبك هذان البيتان

(من عود الناس بأحسانه * وعظم الفضل بجمع الانام)

(تراحم الناس على بابه * والمنهل العذب كثيرا الزحام)

وهذا الشباك ثلاث طافات مستديرة في اتساع اليد يرى من الاولى (الكوكب الدرّي) المعلق على سائر المقام الشريف من داخل الحجرة على علو ذراع من الارض وهو قطعة من حجر المس كبريكبضة الحملة في وزن ٩٩ قيراطا قيمته اثنا عشر ألف دينار هدية من السلطان أحمد سنة ١٠٢٢. وبأسفلها فص زمردي كبير مغمى وهما في شبكة من الذهب معلقان بالمواجهة الشريفة ومن تحتها حجرة صغيرة مستوية بساتر المقام بوضع فيها اثواب السندل في السابغ عشر من ذي القعدة الحرام في كل عام وعند دوران الحول تقسمه الاغوات ويعطون منه الزوار بقصد التبرك ومن العاد ما يجري في المدينة أنهم يضعون في هذه الحجرة كل مولود يوم أربعينه ويساون عليه الستر كما أن أهل مكة يضعون المولود كذلك على عتبة الكعبة المشرفة

والبرخ الشريف بعيسد عن الشباك بقدر ثلاثة أذرع معمارية يقف الزائر بعيسد عن

الشباك المذكور بذراعين أمام الطاقة الاولى واضع ايديه على صدره شاخصا لجهة خيرا لا نام
 داعيا بما يقوله المزمع يقول (بسم الله الرحمن الرحيم الصلاة والسلام عليك يا سيد الانام
 ومصباح الظلام وقر التمام ورسول الله الملك العلام الصلاة والسلام عليك يا من كلك الحجر
 وانشق لك القمر وسمى الى اجابتك الشجر الصلاة والسلام عليك يا سيدنا ونبينا وحيينا
 وشفيعنا وملاذنا وقره أعيننا يا سيدي يا رسول الله الصلاة والسلام عليك يا نبي الله الصلاة
 والسلام عليك يا حبيب الله الصلاة والسلام عليك يا من بسبب النصرة قلده الله الصلاة
 والسلام عليك يا شفيع المذنبين عند الله الصلاة والسلام عليك يا أول خلق الله وخاتم رسل
 الله الصلاة والسلام عليك يا محمد يا ابن عبد الله يا ابن عبد المطلب يا ابن هاشم يا طه يا بس
 يا بشير يا نذير يا سراج يا منير يا مقدم جيش الانبياء والمرسلين أتيناك زائرين وقصدناك راغبين
 وعلى بابك واعتابك واقفين لا نرتدنا خائبين ولا عن باب شفاعتك محرومين الصلاة والسلام
 عليك يا من أنزل الله على قلبك (ولو أنهم اذ غلظوا أنفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم
 الرسول لوجدهوا الله وبارحميا) وهأنا يا رسول الله قد جئتكم هاريا من ذنبي ومن عملي
 ومسيئتي ومثقت فعا بك الى ربنا شفيع لي يا شفيع الامة اشدع لي يا كاشف الغمة أنت الشفيع
 أنت المشفع أنت الشفيع الذي ترحمني شفاعة • عند الصراط اذا ما زلت القدم
 نشهد أنك قد باغت الرسالة وأذيت الامة ونهضت الامة وجلبت الظلمة وجاهدت في
 سبيل الله حتى جهاده وعبدت ربك حتى أتاك اليقين نسلك الشفاعة أن تشفع لنا ولوالدينا
 ولشيوخنا ولبنينا ولجنسنا ولنا ولبن أوصانا واستوصانا وقد ناعنسدك بدعاء الخير والزياره
 والصلاة والسلام عليك سلطان الانبياء والمرسلين والمصدق رب العالمين
 ثم يتقدم خطوة الى اليمين حتى يحاذي الدائرة الثانية وهي بمواجهة سيدنا (أبي بكر) رضي
 الله عنه ويقول (السلام عليك أيها الصديق الاكبر والعلم الاشهر وخليفة رسول الله في الحضر
 والسفر السلام عليك يا سيدنا يا أبا بكر الصديق السلام عليك يا صديق رسول الله على
 التحقيق السلام عليك يا مقترح كل هم وغم وكرب وضيق السلام عليك يا صاحب في الغار
 وفي الحضر والامسفار السلام عليك يا من قال الله في حقك (فأنت اثنان اذهما في الغار اذ يقول
 لصاحبه لا تحزن ان الله معنا) السلام عليك يا من قال في حق سيد البشر (ما طلعت الشمس

ولا غربت بعد النبيين على رجل أفضل من أبي بكر) السلام عليك يا من أوفق ماله كله في حب
الله وجب رسوله حتى تخلص بالعباءة رضي الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضا وجعل الجنة
منزلاً ومسكناً ومحلّاً وما أوالك جزاك الله عنا أفضل الجزاء السلام عليك يا أول الخلفاء
وتاج العلماء وعلى صهرك النبي المصطفى ورحمة الله وبركاته) ثم تخرج إلى اليمن خطوة
ويحاذي الدائرة الثالثة المواجهة لسيدنا (عمر بن الخطاب) رضي الله عنه ويقول (السلام
عليك يا فاروق الدين وكهف المستخفين من أتم الله به الأربعين وأزل في حقه (يا أيها النبي
حبك الله ومن أتبعك من المؤمنين) السلام عليك يا سيدنا عمر بن الخطاب السلام عليك
يا خفي الخراب السلام عليك يا مكرم الاصنام السلام عليك يا مظهر دين الاسلام السلام
عليك يا من قتر منه الشيطان السلام عليك يا من قال في حقك سيد البشر (لو كان نبي بعدى
لكان عمر) السلام عليك يا سراج أهل الجنة جزاك الله عنا أفضل الجزاء رضي الله تعالى عنك
وأرضاك أحسن الرضا وجعل الجنة منزلاً ومسكناً ومحلّاً وما أوالك السلام عليك يا ثاني
الخلفاء وتاج العلماء وعلى صهرك المصطفى ورحمة الله وبركاته) ثم يتوجه شرقاً المقام من
الطريق الثانية أمام الشبالة الوسطاني من الثلاثة شبائك التي هي شبائك (مهبط الوحي)
والستائر المحيطة بالمقام الشريف ترى من جميع هذه الشبايك مددولة إلى الأرض متصلة
بمحيط قاعدة القبة الشريفة بحيث لا يرى الزائر القبة من داخل الحرم أبداً كان وعند هذا
الشبالة يعلم على الملائكة الأربعة الكرام ويدعو ويقول (السلام عليك يا سيدنا جبرائيل
السلام عليك يا سيدنا ميكائيل السلام عليك يا سيدنا اسرافيل السلام عليك يا سيدنا عزرائيل
السلام عليكم يا ملائكة الله المقربين المشرفين المعظمين المتورين من أهل السموات وأهل
الأرضين يا ربنا يا كريم يا حلیم يا رؤف يا رحيم أعم لنا نورنا واغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا
ووفقنا مع الأبرار برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم ينتقل لجهة اليمن إلى الشبالة
الثالث ومنه إلى باب يقال له باب السيدة (فاطمة) رضي الله عنها ويسلم ويدعو بقوله
(السلام عليك يا سيدتنا فاطمة الزهراء السلام عليك يا ابنة رسول الله السلام عليك يا ابنة
نبي الله السلام عليك يا ابنة المصطفى السلام عليك يا سيدة النساء السلام عليك يا خامسة
أهل الكساء رضي الله تعالى عنك وأرضاك أحسن الرضا السلام عليك وعلى أبيك المصطفى

وبعلل المرتضى وابنك الحسين ورحمة الله وبركاته) ويجوز هذا الباب من الداخل البقعة التي سيدفن فيها عيسى بن مريم عليه السلام بعد نزولهم من السما ولم تكن السيدة فاطمة رضي الله عنها مدفونة بمجاها هذا الباب وانما هم من أبواب الحجرة الشريفة تسمى بها وهي مدفونة بالبقيع بجوار العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم على القول الصحيح وهذا الباب بعد الدخول الى الحجرة النبوية في كل ليلة للخدمة ثم بعد أن يدعو الزائر هناك يستدبره ويسلم على أهل (البقيع) لان البقيع من وراء هذه الجهة خارج المدينة معتقدون أمواتها ويدعوا ثلثا (السلام عليكم يا أهل البقيع يا أهل الجناب الرفيع أنتم السابقون ونحن ان شاء الله تعالى بكم لاحقون أبشروا بان الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور آتسكم الله نبتكم الله يقول أشهد أن لا إله الا الله وأشهد أن محمدا رسول الله) ثم يلتفت الى شماله ويستدبر القبلة ويستقبل جهة جبل (أحد) ويسلم على سيدى (حجة) عم النبي صلى الله عليه وسلم وعلى الشهداء ويقول (السلام عليك يا سيدنا حجة السلام عليك يا عم رسول الله السلام عليك يا عم نبي الله السلام عليك يا عم المصطفى السلام عليك يا شهيد يا سعاد يا محييا يا أصفيا يا أنبيا يا أهل الصدق والوفاء جاهدتم في سبيل الله حتى جهاد وعبدتم ربكم حتى أناكم اليقين السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) ثم يرجع القهقري الى مبدا هذه الجهة حتى يأتى (قبلة المذبح) ويدعو الله بعلنا وبدون واسطة المزور أو يقول (اللهم يا الله يا آله يا أله يا الله يا حسن يا حسان يا ديان يا سلطان يا برهان يا مستعان يا قديم الاحسان يا من علمه في كل مكان يا من اذا سئل أعطى واذا استعين أعان اللهم اكسب السلامة والعافية علينا وعلى عبيدك الخلق والفرائد والزوار والمسافرين والمقيمين في بلدك وبحرك من المسلمين واغفر لامة محمد أجمعين برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم يستدير على يمينه ويتوجه الى مواجهة الشباك (النبوى) ويدعوا ثانيا ويقول (اللهم انى أسألكم أن توسل اليك بجاه نبيك المصطفى أن ترزقنى يا ألهي ايمانا كاملا ويقينا صادقا وعلما نافعا وبنانا صالحا وقلبا شائعا وولدا صالحا ورزقا واسعا وعملا مقبولا ونية نصوحا ومحاور قلنى بتوريات نور يا عالم مافى الصدور أنزجنى يا الهى أنا والذي من الظلمات الى النور برحمتك يا أرحم الراحمين) ثم يلتفت خلفه ويتوجه هرا بسيدنا (عثمان بن عفان) رضى الله عنه وهو فى الحائط الى

عن عين الطريقة المبداً وتمن باب السلام ويقول (اللهم بالله العالدين وقابل التائبين وأمان
الخائفين وحرز المتوكلين وجابر المنكسرين وراحم الضعفاء والقراء والمساكين تقبل
مننا أجمعين وعافنا واعف عنا يا كريم بسر الفاتحة) وبذلك تتم الزيارة ثم يدخل الحرم ويرود
(البدع) وهو جذع كان النبي صلى الله عليه وسلم يحط به عليه قبل اتخاذ المنبر الشريف وبعد
اتخاذ المنبر حتى ذلك البدع لفراقه وبقي هناك مدة بعد وفاته صلى الله عليه وسلم ثم أحرز في
هذا المحل يجوار المحراب ثم توجه لزيارة المحراب والمنبر والروضة ويصلي به ركعتين ويكمل
زيارة (المحصف العثماني) من وراء الشبكة وهو موضوع على رحله على عين الداخل للجمرة
الشريفة من باب (الوفود) ولا يفتح هذا المحصف إلا عند حادث عظيم كحرب أو وباء فيجتمع
العالم بالحرم ويدخلون الحجرة من (الباب الشامي) لهذا المقصد ويقفون المحصف ويرؤن
فيه ما ينسر من القرآن وهذا المحصف أحد المصاحف السبعة الأولى التي استكثبت عند
جمع القرآن الشريف من أنواع جلته في خلافة سيدنا عثمان رضي الله عنه ولما قبل
رضي الله تعالى عنه ~~كان~~ هذا المحصف الشريف في حجره ووقع دمه على قوله تعالى
(فسيكفكهم الله وهو السميع العليم) وبقي به هذا الأثر إلى الآن ومن أراد دخول الحجرة
الشريفة ينسر له ذلك بواسطة الأغوات قبل الغروب بنية قيادة القناديل والشمع ويلبسونه
ثياباً بيضاء من ثيابهم وأما زيارة أهل البقيع وحزرة رضي الله عنهم فقد جعلت في الحرم
تسهيلاً على المسافر وليكرر زيارتهم مع زيارة النبي صلى الله عليه وسلم وإن كان ولا بد للعلاج
أن يزورهم ويتوجه إليهم

(الحرم النبوي)

والحرم النبوي الشريف في وسط المدينة مهيب مزخرف موضوع بشكل جميل طوله
من داخل (١٥٥) ذراعاً معمارياً بالاسلامبوليا وعرضه من جهة القبلة (١١٥) ذراعاً
ومن البصري (٨٨) ذراعاً وأجواره تجلب من جبل بالقرب من المدينة وعواميده مجهزة
مغطاة بأدهان ونقوش ولم تكن من رخام لصغر نقلها من محلها وأرضه مفروشة بالرخام
ثم الأبسة الثمينة وبه خمسة ماكن وخسة أبواب بابان من الجهة الغربية وهما باب
السلام) في ابتداء الجدار الغربي من زاوية القبلة وفوقه مثناة ويبتدئ الزائر
بالتحول منه وفي وسط هذه الجهة الباب الثاني وهو باب (الرحمة) وخارجه مثناة صغيرة



منظر الحرم وثبة: امامه عليه السلام

وحفريات للوضوء ويمكن الزائر أن يدخل من هذا الباب ويمسح على عينيه ويسير في الطريقة
الوصلية إلى طريقة باب السلام ومنها يتوجه إلى زيارة كاسبق وابتداء الحائط الشرقية مؤذنة
تواجه باب السلام وبهذا الحائط الشرقي بابان أحدهما باب (جبرائيل) أمام باب السيدة
فاطمة والآخر باب (النساء) مواجه الباب الرحمة والجدار البصري في كل طرف منه منارة
وفي وسطه باب (التوسل) وفي وسط الحرم يحسن يقال له (الحصى) بمجنية صغيرة بها أثر
ونخل وتسمى بمجينة السيدة (فاطمة) والحجرة النبوية الشريفة هي بيت السيدة عائشة
بنت أبي بكر وزوجة الرسول صلى الله عليه وسلم كائنة بالجهة القبيلة الشرقية من المسجد
مدفون بها النبي صلى الله عليه وسلم وبجانبه سيدنا أبو بكر رضي الله عنه وبجانب أبي
بكر سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه ولها أربعة أبواب باب صغير في شبك
(التوبة) وباب السيدة (فاطمة) والباب (الشام) يقابل شبك (التوبة) وباب (الوفود)
مواجه لشباك (الوحى) كان يخرج منه النبي صلى الله عليه وسلم للصلاة بالحرم والحرم
الشريف تغلق أبوابه في الساعة الثالثة من الليل فيما عدا موسم الحج ولا يبقى إلا الاغوات
المتخصصة بالخدمة والحرم حمام حمام مكرم محرم صيد وقتله وقد أخذت خريطة
الحرم السطحية بالضبط والتفصيل باعتبار كل متر على متر واحد وأخذت كذلك رسم منظر
المدينة المنورة وقبة المقام الشريف بواسطة الفطوغرافيه
والمسجد النبوي صار توسيعه قليلا في خلافة سيدنا عمر بن الخطاب سنة ١٧ من الهجرة ثم
زاد في وسعها سبعا عثمان بن عفان سنة ١٩ ثم زاد فيه الوليد بن عبد الملك سنة ٨٩ وفي
الحرب وما ذن بأربع أركانه وكان عز بن عبد العزيز أميراً على المدينة وقتل ثم زاد فيه
المهدي بن منصور سنة ١٦٠ وسقفه بالخشب ثم المحرق وعمرها بالخليفة المستعصم وفي سنة
٦٥٠ عمره وسقفه بالظاهر يبرس ثم الناصر بن قلاوون من ملوك مصر وأول من بنى
قبة عليه السلام السلطان منصور قلاوون في سنة ٦٧٨ وفي سنة ٨٢١ عرقته
السلطان الأشرف برساي ثم السلطان الظاهر برقوق في سنة ٨٥٣ وفي مدة قايتباي سنة
٨٧٩ حرق جميعه وبناه من قبة الحجر على ما هي عليه الآن من الوسع والارتفاع وفي سنة
١٢٧٠ حمله السلطان عبد المجيد خان ونقش سقفه وأعمده بالالوان البهجة وفرش أرضه

بالرخام المشكل والقباب المزخرفة الطيقة وصرف عليه ٧٥٠٠٠٠ جنيه مجسدى
وأخبرنى محمود أفندى مهندس عمارة الحرم أنه لما أراد وضع العמוד الذى بجانب باب
الوفود من الحجر وحفر ثمانية أذرع تبعت عين ما حولها أبيض فى أشد الخلاء وبخلاف ما
للمدينة النبع فانه قيسونى ووجد له جذور نخل تخاطفها الحاضرون للتبرك وأرسل من
الهالمذكور لاستاة العلية وسد على هذا العين بوضع الاساس الجديد (وأما كسوة حجره)
عليه السلام فأول من وضعها الست خيزران جارية المهدي من خلفاء العباسيين وهى أم
الهادى وهارون الرشيد ثم صار أصولا بين الخلفاء ثم السلاطين الى الآن (وأما المنبر) فقد
تعدد تجديده وتغييره فى خلافة سلاطين متعددة حتى أرسل السلطان سليمان مشير من
المرمر فى غاية الاتقان وهو باق الى الآن وقد قلت متوسلا به عليه السلام (شعرا)

أنا بعد أتيتك اليوم أرجو • منك فضلا شفاعة عند ربك

يا حبيب الاله أنت شفى • وشفى لكل عبد محب

(خدمة الحرم)

وأما خدمة الحرم فشئوا أكثرهم من الاغوات وهم أهل صلاح يتعممون بهامة بيضاء
ويسلبون وقت الخلعة على ثيابهم ثوبا أبيض ويشدون عليه حزاما والرئيس عليهم
سعادة عادل باشا شيخ الحرم رتبة مشير وأحمد نظيف أفندى المدير برتبة ممتاز وأما
الاغوات فنائب الحرم وتازنداره ومستله وشيخ أغواته و ٥٠ رئيسا و ٢٦ رديفا
لرؤساء ١٢ مشدا للجمرة النبوية و ١٥ كئاسا للحرم و ١١ بوابا و ١٠ سقائين ومن بعد

الخروج من الحرم النبوى يتوجه الحاج لزيارة سيدى (عبدالله) والد النبى صلى الله عليه وسلم
وهو مدفون داخل المدينة فى دار (مالك) أحد أخواله ومنه يتوجه الى البقيع (البقيع)
هو محل مستطيل خارج عن سور المدينة من الجهة الشرقية طوله مائة وخمسون مترا فى عرض
مائة به مقابر أموات المدينة منخفضة المشاهدة بقبب للزائرات الشمورة كزائرات آل البيت
والشهادى وأولاد النبى صلى الله عليه وسلم وهم زينب وفاطمة وإبراهيم والقاسم والطاهر
والطيب وبمن أنواجه الطاهرات التى توفى عنهن عائشة وحفصة ورملة وسونى وصفية
وأم سلمة وزينب وأم حبيبة وأميمة فقد فونة بطريق مكة ولله درن قال
آل بيت النبى انى محب • وجزاء المحبة الاكرام

فازمن زارحيكم آل طه * وتناث عنه الكروب العظام

حاش لله أن تردوا محبا * وهو فيكم منتم مستقام

أنتم القوم جودكم لا يباهى * وعلاكم لغيركم لا يرام

وبه أيضا مقام العباس وعقيل والحسن بن علي وسفيان وعبد الله بن جعفر الطيار وعائشة وصفية حتى النبي صلى الله عليه وسلم وسعد وسعيد والزبير وهؤلاء الثلاثة من العشرة المبشرين وعثمان بن عفان وحليمة السعدية مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم وكذلك قبر الامام مالك ونافع شيخ القراء واسماعيل بن جعفر الصادق وأبي سعيد الخدري ولكل منهم من ارام مشهور وهناك قبة تسمى (قبة الحزن) تنسب الى السيدة فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم وزيارة البقيع يوم الخميس ويوضع على القبور يمحان بدل الخوص بمصر ويحاجبه بعض أزهار ومن وراء البقيع يرى الوادي كالبساتين مزينا بالفضيل

ومن العوائد الجارية بالمدينة قديما أن كل شخص من الشيعة لا يدخل قبة أهل البيت بالبقيع للزيارة الا اذا دفع خمسة غروش كأنه يؤخذ بمكته من كل من يريد أن يدخل الكعبة للزيارة شعبيا أو سناريا لانه لم يكن نائزوة والا أخذوا منه مبلغا كبيرا وكذا بالمدينة الاغوات المتوطنون بخدمة الحجرة الشريفة يأخذون ربا لامن كل شخص يريد دخولها وذلك قبل الغروب بساعة عند ايقاد الشروع كذا

ومن بحرى المدينة بعد ان عاينة ثلثي ساعة (جبل أحد) يتوجهون اليه يوم الخميس لزيارة مقام سيدنا (حجرة) وشهداء أحد رضي الله تعالى عنهم وجامع سيدنا حجرة لطيف ذو روحانية زكية وفي الطريق أشجار ومزروعات من الجهتين تتزعمها أهل المدينة وهناك قبة للثنتين التين وقعتا اذا أصاب أحدا لعداء النبي صلى الله عليه وسلم بحجر وهناك محلات مبنية ومصلى لاحاجة لاطالة بذكرها ويقبلى المدينة بخوص ساعة مسجد (قباء) يتوجهون اليه لزيارته وزيارة من حوله وهو أول مسجد بني في الاسلام

وأما المدينة المتورقة فهي بصري مكنة وتبعد عنها بقدر ٣٥٠ كيلومترا وجامعها القديم (بقر) وبانيها ملك تبع من جبر وهي معدودة من بلاد نجد الأولى (وخير) من نجد الثانية (وحائل) الذي بالشرق من نجد الثالث المسمى (بجبل شهر) المقيم به ابن الرشيد وقبيلته وعرب عنتره

(جبل أحد)

(وصف المدينة)

تأبعون له ونجد الرابع (القصيم) ونجد الخامس (الرياض) التي منه الدرعية بلد ابن مسعود
فيصل الوهابي والمدينة زادت شرفا واعتبارا من يوم هجرته عليه السلام ووفاته بها ويقال
لها مدينة الرسول وطيبة وقال فيها ابن الفارض

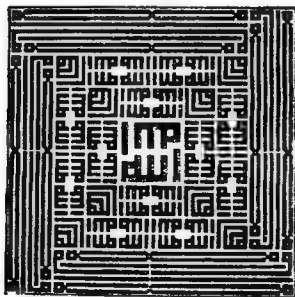
تقنت أن لا دار من بعد طيبة * تطيب وأن لا عز من بعد عزة

وهي في صحراء متسعة مستوية يصير بها جبل أحد وبعلها جبل نير يحيط بها ومكشوفة
من جهة الشرق وسورها بانيه عضد الدولة الديلمي ثم جده السلطان سليمان سنة ٩٤٥
وعمره السلطان محمود سنة ١١٦٢ وعدد سكانها يبلغ (٨٠٠٠٠) وبها عشرة مساجد
المشهور منها مسجد (قباء) ومسجد (علي) ومسجد (العمامة) ومسجد (البقيع) و١٧
مدرسة وقلعة واحدة وبيت للحكومة وقنصل واحدة و٤٠٠٠ منزل وبها ١٠٠٠
دكان بالتقريب وأربع خانات وحمامان و١٢ كتبتاه وأربعة مداين وغان تكايا
من ضمنها التكية المصرية على يسار الداخل من باب العبيرة طولها ٨٩ مترا في عرض ٥٠
مترا مبنية للخيرات كالتي بمكة وناظرها معين من مصر وبها مخازن وأفران ومطبخ والخزين
اللازم لها يأتي من مصر سنويا وفي صيغة كل يوم تأتي الفقراء اليها يأخذوا الشوربة مع
الخبز وفي كل جمعة يطبخ لهم فيها أرز وفي موسم الحج يجتمع فيها كل يوم ما ينيف عن
خمسائة فقير ومحافظها برتبة فريق وبها ثلاثة طوابير نظامية وطاوير سوارى وطاوير
يأيد مضطبه وأما أهلها فهم في الأصل من الانصار ولكن الآن أغلب أهلها من ذرية
الهنود والأتراك الجالسين بها وغيرهم من الغرباء ولون أهلها السمرة المائلة الى السواد
وبعضهم أسمر فاتح ويوجد فيهم البيض وتغلب عليهم الثقافة وهم قوم أرفاه نظراف
يعملون للخلاعة يحبون من هاجر اليهم فهم من الاخيار وأهل الاتكاس وناهيك بتلك
المنقبة التي هي بهم خاصة من وصفهم في القرآن بأنهم (يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم
خصاصة) وبينهم تجار معتبرون تجارتهم تجلب اليهم مع الحاج من كل نوع ولا يمكن
غير المسلم من الدخول الى المدينة مطلقا ولا يدخلها الا في غاية التسرع مع تبذير القياقة
وبيوتها موضع تجاري غير منسقة وبدون حوش في الغالب وليست منتظمة وبها قيعان
ذات لوانين كالطرز القديم عصر الآنها صغيرة جدا بالنسبة لقيعان مصر وأغلب طبقات

(تكية مصرية)



شکله ۱۱۸



شکله ۱۱۹

ويوجد بها ثلاث طبقات وقل أنيوجد بها طبقة واحدة وأكثربها بيكها خرط دقي وقد وجدت في منزل أحد أعيانها الوحشين من المرمر منقوش على أحدهما بالخط الكوفي لفظ الجلالة مكررا كعدده ٦٦ مرة. والآخرى منقوش عليها بالكوفي أيضا أسماء العشرة البررة الكرام الذين تابعوا الرسول عليه السلام في غاية الطرف والانتان

(عوائل أهل المدينة)

ومن العوائد الجارية عندهم في الضيافات والولائم بدون تحاش من معترض ولائم أن الضيف يعرف بمجاسه المختص به على قدر مقامه المعلوم وربته فلعل قاعة لوانان يجلس الضيف في ركن أحدهما أو صدره على حسب جلالة رتبته ونباهة قدره ولا حاجة للضيف الى الدلالة والتعريف حيث ان ذلك بينهم معلوم لدى أهل الخصوص والعموم وفي المدينة الخضراوات والفواكه اللذيذة جناتها وأنواع التمر التي لا توجد في بلد سواها لكثرة الخيل المحيطة بها وناهيك بمقال سيد الانبياء (ماين) لابتها شفاء) وبها نوع كلب يرتفع في طم النار فيسمى ليم وبها العيون المالح والخالو الجوزو القبل والبصل وبعض من الخضراوات وأما الحنطة فانها تزرع بها لكنها قليلة وانما تجلب التجار من مصر كما أنه يرسل سنويا منها ٨٧٨٨ اردبا باسم جارية الصدقة مرتبة للفقراء من السادة والخدمة والاهالي كما سبق ذكره فضلا عن مرتبات وأوقاف من جهات أخرى كاهو الجارية بمكة أيضا وأما الارادات المرتبة للعلم النبوي من الاستانة ومصرفه مبلغ (١٠٥٠٠٠) غرشاغن زيت أوقفه عدد (١٨١٥٥) ينحصر بمصر منها أوقفه (٤٤٥٩) وباقيها من طرف الاستانة ويوجد بها من أنواع النقود كثير والريال أوطاقة وهو النساوي أرغب العملة لاثتلاف العربية حتى انهم يأخذونه بغير الريال أومدفع ويطلقون على الريال دورو

(العين الزرقاء)

وأما الماء المسمى بالشرب فهو ماء العين (الزرقاء) وهي التي أنشأها (عبد الملك بن مروان) أحد خلفاء الدولة الاموية وهي غير نبع اتيمة من الجبال المجاورة للدينة من جهة (قباء) بواسطة طرق تحت الارض مغطاة وتنصب من عدة مجاري في حوض مقفص عن سطح الارض ينزل اليها بارج متسع للامنها وهذه العين ظهرت في حدة مروان بن الحكم لما كان واليا بالمدينة في خلافة معاوية رضي الله عنه وسميت بالزرقاء لظهورها في حدة مروان وكان زرق العينين فسميت اليه وفي سنة ٩٩٠ صار شرامبترين آخرين بأمر السلطان مراد وها بتر (غربال)

وبئر (عقد) وصار ضم محرمى مياههما مع الزرقا الى المدينة ومن الآثار المشهورة بئر (رومة)
بمخارج المدينة ماؤها عذب وكانت لاهم آية يهودية فاشتروا هلمها سيدنا عثمان رضى الله عنه
بخمسة وثلاثين ألف درهم وأوقفها سبيل الله تعالى

(بئر برأطلة)

وفى تاريخ (القرطبي) أنه فى سنة ٤٠٠ أرسل الخليفة معاوية بسرا برأطلة الى المدينة
بجيش عظيم لقتل شيعة على رضى الله عنه وعاملها يومئذ من جهة على بن أبى طالب رضى الله
عنه هو أبو أيوب لأنه رأى رضى الله عنه ففر أبو أيوب ولحق يعلى ودخل بسر المدينة ليأبىها
لمعاوية فسفك الدم الحرام ولم يرع القمام وذبح ابنى عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب
وهما صغيران بين يدى أمهما وهدم دورا كثيرة وقتل خلقا كثيرا من أحياء بني سعد وسبى
نساءهم فكن أول نساء سبعين فى الاسلام وربط الخيل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه

(الوهابين)

وسلم ورائت الخيل بين المقام والمنبر وأزيلت بكة أركانه وباع المسلمات وهتك الحرمات
وقد حصل مثل ذلك فى سنة ١٢٢١ من الوهابيين الذين رئيسهم سعدون القاطن بالدرعية
من أرض نجد وقتل الاغوات بجانب القبر الشريف وأهان السجدة ونهب الهدايا من
الحجرة الشريفة وهدم قباب الاوليا مفعول أمورا حتى حاربهم محمد على باشا والى مصر
بأمر مولانا السلطان وانتصر عليهم وأخذ أنفاسهم وزيادة الايضاح نقلت ما هوأت من
تاريخ (الجبرى) أنه فى عام ١٢٢١ وصلت الاخبار الى مصر من الديار الحجازية بمسئلة الشريف
غالب الوهابيين وذلك لشدة ما حصل لهم من المضايقة الشديدة وقطع الخالاب عنهم من كل
ناحية حتى وصل عن الاردب المصرى من الارز ٥٠٠ ريال والقمح ٣١٠ وغير ذلك فلم يسع
الشريف الاسلامتهم وال دخول فى طاعتهم وسلوك طريقهم وأخذ العهد على دعائهم وكبيرهم
بداخل الكعبة وأمر بفتح المنكرات والتجاهر بها وشرب التنبك فى المسعى وبين الصفا والمروة
وباللازمة على الصلوات فى الجماعة ودفع الزكوة وترك لبس الحرير والمقصيات وابطال
المكوس والمطالم ومصادرات الناس فى أموالهم فيكون الشخص من سائر الناس جالسا فى
داره فباشر الاولاد عون الشريف بأمره بانحسار النار وخر وجهه منها ويقولون ان سيد
الجميع محتاج اليها فليجدها فى الطاعة وقصير من أملاك الشريف فعاذه الشريف
على ترك ذلك كله واتباع ما أمر الله به فى كتابه العزيز من اخلاص التوحيد لله وحده واتباع

سنة الرسول عليه السلام وما كان عليه الخلفاء الراشدون والعصابة والأئمة إلى آخر القرن الثالث وترك ما حدث في الناس من الالتجاء لغيرانهم من المخوفين الأحياء والاموات في السدائد وما أحدثوه من شبه القباب على القبور والزخارف وتقبيل الاعتساب والخضوع والتذلل والتناداة والطواف والنذور والقربان وعمل الأعياد والمواسم لها واجتماع أصناف الخلائق واختلاط النساء بالرجال وباقي الأشياء التي فيها شركة المخوفين مع الخالق في توحيد الألوهية التي بعثت الرسل إلى مقاتلة من خالفها ليكون الدين كله لله فعا هذه الشريعة على منع ذلك كله وعلى هدم القباب المبنية على القبور والأضرحة فعند ذلك أمنت السبل وسكنت الطرق بين مكة والمدينة وجدوة الطائف وأخذت الأسعار حتى بيع الأرباب من الحنطة بأربعة ريالات واستمر الشريف غالب يأخذ العشور من التجار بقوله إن هؤلاء مشركون وأنا أخذ من المشركين لأن الموحدين وفي سنة ١٢٢٤ وصل مسعود الوهابي إلى مكة بجيش كثيف وجمع الناس بالأمن وعدم الضرر ورخاء الأسعار وأحضر أمير الحج المصري وقال له ما هذه العويذات والطبول التي معكم يعني بالعويذات (المجل) فقال إشارة وعلامة على اجتماع الناس بحسب عاداتهم فقال لا تأت بذلك بعده هذا العام وإن أتت به أحرقته وهدم القباب التي يبيع والمدينة وأبطل شرب التبنك في الأسواق وكذلك البدع وفي سنة ١٢١٣ انقطع الحج الشامي والمصري معتلين بجمع الوهابي الناس عن الحج والحال ليس كذلك فإنه لم يمنع أحداً يأتى إلى الحج على الطريقة المشروعة وانما منع من يأتي بخلاف ذلك من البدع التي لا يجيزها الشرع مثل المجمل والطبل والزرر وقد حج طائفة من المفاربة ولم يتعرض لهم أحد بشئ ولما امتنع قوافل الحج المصري والشامي وامتنع عن أهل المدينة ومكة ما كان يصل إليهم من الصدقات والعلائف والصدقات التي كانوا يتبعون منها رجوا من أوطانهم بعائلاتهم ولم يكتفوا الذي ليس له إيراد من ذلك وأتوا إلى مصر والشام ومنهم من ذهب إلى اسلامبول يتسكنون من الوهابي ويستغيثون بالدولة في خلاص الحرمين لتعود لهم الحالة التي كانوا عليها من إجرام الأرزاق واتصال الصلوات والنيابات والخدم في لوظائف التي باسمه رجال الدولة كالقراصة والكناسة ونحو ذلك ويدكرون أن الوهابي لما استولى على المدينة أخذها كل باحجرة الشريعة من الفخار والجواهر الحلاة بالالماس

والياقوت العظيمة القدر وعبي أربع مصاحير منها ومن ذلك أربع شعونات من الزمرد
وبدل الشعنة قطعة الماس مستطيلة ونحو ما تيسر أقربتهم بالمسكة بالذهب ومنزل عليها
الماس والياقوت ونصابهم من الزمرد واليشم كل سيف منها الأقيسة وعليها دمغات باسم
الملوك والخلفاء السالفين وغير ذلك فيرون أن أخذهم ذلك من الكبار والعظام وهذه الاشياء
أرسلها ووضعها ضاف العقول من الاغنياء والملوك والولاة الاعاجم وغيرهم المهرما
على الدنيا وكراهة أن يأخذها من ياتي بعدهم أو لنواب الزمان فتكون مدخرة ومحفوظة
لوقت الاحتياج اليها فيستعان بها على الجهاد ودفع الاعداء فلما تقدمت عليها لازمة
وتوات عليها السنين والاعوام وهي في الزيادة رصدت معنى لاحقيقة وارسم في الاذهان
حرمة تناولها وأنما اصارت مالا لقي عليه الصلات والسلام فلا يجوز لأحد أخذها ولا
انفاقها والنبي صلى الله عليه وسلم منزه عن ذلك لم يدخر شيئا من عرض الدنيا في حياته
وثبت في العصمين أنه قال (اللهم اجعل رزق آل محمد قنوا) وكذا المال بحجرته وحرمان
مستحقه من الفقراء والمساكين مخالف لشرعته وان قال المندثر أكثره النواب الزمان
ليستعان بها على مجاهدة الكفار والمشركين عند الحاجة اليها فلنا قدر أينا عند احتياج
ملوك زماننا واضطرارهم في مصالحات المتغلبين عليهم من قرانات الافرنج وخلو نرائنهم من
الاموال التي اقنوها بسوء تدبيرهم وتضارهم فيه الحون المتغلبين بالمقادير العظيمة بكفالة
أحد الفرق من الافرنج المسالين لهم واحتالوا على تحصيل المال من رعاياهم بزيادة المكوس
والصادرات والاستيلاء على الاموال بغير حق حتى أفقر وأتجارهم ورعاياهم ولم يأخذوا من
هذه المندثرات شيئا ولم ينتفع بها أحد الا ما يحتلسه أغوات الحرم وأما الفقراء من أولاد
الرسول وأهل العلم والاحتاجين وأبناء السبيل يموتون جوعا ولما كثرت شكاوى أهل المدينة
الى الباب العالي أمر مولانا السلطان محمد علي باشا الى مصر بمعارضة الوهابية فخارهم
وانتصر عليهم وفي ١٨ رجب سنة ١٢٣٣ حضر باقي الوهابية الى مصر بجرعهم وأولادهم
وهم نحو الاربع مائة نسمة وأسكنوهم في محلات تليق بهم وكان عبد الله بن سعود الوهابي
وخواصه من جلتهم وسكن بدار عند جامع مسكة من غير حرج عليهم وصاروا ينهبون
ويجبتون ويتردون على المشايخ وغيرهم يعيشون في الاسواق ولما وصل عبد الله بن سعود

الى مصر عمل له موكب عظيم وضربت له المدافع وسكن في بيت اسماعيل باشا بن محمد علي باشا
 ييولاقي وفي ثاني يوم تقابل مع محمد علي باشا سراية شهابا فآتته وأجلسه بجانبه وقال له
 ما هذه المطاوعة فقال الحبيب بهال وكان ما قدر الله فقال ان شاء الله أترضى فيك عند
 مولانا السلطان فقال المقتدر يكون وكان بعصبته صندوق صغير من فضة فقال له الباشا
 ما هذا فقال هذا ما أخذته أي من الحجرة أحضرت معي الى السلطان ونقصه فوجد به ثلاثة
 مصاحف قرآن مكلفة ونحو ثمانية حبة لؤلؤ بكار وحبة زمرد كبيرة فقال له الباشا اني
 أخذت من الحجرة أشياء كثيرة فقال هذا هو الذي وجدته عند أبي فانه لم يستأصل كل ما كان
 في الحجرة لنفسه بل أخذ كذلك بكار العرب وأهل المدينة وأغوات الحرم وشريف مكة
 فقال الباشا صحيح وجدنا عند الشريف أشياء من ذلك ثم ألبسه خلعة وانصرف عنه الى
 بيت اسماعيل باشا المعتلة وفي ١٩ محرم سنة ١٢٣٤ سافر عبد الله بن مسعود الى
 الاسكندرية ومنها الى الاسكندرية ومعه خدم لزمه وفي جادى الاولى وصلت الاخبار عن عبد
 الله المذكور انه لما وصل الى دار السعادة طافوا به بالبلدة وقتلوه عند باب هياون وقتلوا
 أتباعه ايضا في نواح متفرقة

وفي يوم الثلاثاء كانت الحرارة ٤٩ درجة تنحصر ادبها ٣٠ وبلغنى أن
 المتوجهين من مكة الى المدينة مع جملة الحوازم الذين مقومهم مساعد والاحامدة الذين
 مقومهم المعلى بلغهم ما وصلوا الى وادى فاطمة أن الطريق بالاشقياء من العربان مقطوع
 فأرادوا الى مكة الرجوع فنعهم القومون وخيلوا لهم أن الامر بخلاف ما يظنون
 وأنشعوا أن الطريق قد سلكت وأن العربان قد اصطلحت وخذعوه بهذا المقال لئلا
 يطالبوهم حتى رجعوا بما دفعوه اليهم مقتدما من أجرا الجمال فغضب أمالهم وتعتل عن
 المكاسب بجالهم ولما اطمان الركاب الى هذه الاقاويل واعتروا بزخارف هذه الاباطيل
 ساروا حتى وصلوا الى وادى فاطمة وأوقعهم الحصريين هاتيسك الجبال في مخالاب الامة
 الظلمة توارثت الاخبار بأن الطريق قطعه الشيخ محسن وأن التائر والتقدم صار غير ممكن
 فعند ذلك تشوشت من الركب الافكار وتوقعوا حلول الاخطار وودوا لو أمكنهم الفرار من
 هؤلاء الفجار ولومع سلب أحوالهم ونهب سائر أموالهم ولم يجدوا من يخاطبونه في هذا

(مكر المقومين)

الشأن من هؤلاء الثام ومكتو على هذه الحالة ثلاثة أيام ثم سمعوا لهم بالمرور بشرط أخذ
ريال عن كل رجل مما معهم من الجمل وكانت هذه الجمل غير بسيرة فصعدوا بذلك على
أموال كثيرة وكذا حصل منهم عند الوصول إلى عسفان وأخذوا عن كل رجل نصف ريال
واغتصبوا فضلا عن ذلك من الأغنياء الذين في الركب نحو ستمائة ريال مع ما كانوا فيه من
العرب وقسنت الاحمال وفقد منهم الغالب أمتعتهم وتأخروهم أربعة أيام عن المواقف
وسلب الخائرو وتحمك الجمل المماقت على من في الركب من الاكابر فقد كان من جلهم
حضرة محرم بك أبي جبل وحرم المرحوم فاضل باشا وغير من ذكر من الاعيان الذين وقعوا تحت
أسر هؤلاء العربان بل الغربان وبعد الوصول إلى المدينة شاع هناك هذا الخبر فكم
كتموا في شأن ذلك من محضر وما أفادوا أثر وقديما غنى أنه قبل الحج حضر من الاساتنة
مفتش عن أحوال العساكروا الهادي بمكة والمدينة ومعه ماهيات العساكر ثلاثة أشهر
فصرف لعساكر مكة وتوجه إلى المدينة من الطريق الشرقي وبصحته أربعة من العساكر
البيادة أعنى البيشة أي الهجامة فسلموا منه ماهيات عساكر المدينة بالطريق ثم غادروا المدينة
مع القافلة المتوجهة إلى مكة للحج وقبل وصوله إليها برحلتين تباعدت عن شيمته لازالة ضرورة
قبل العشاء فوقع ميتا برصاصة ولم يعلم قاتله فاتهموا من معه من العساكر وجنودهم بقتله
جباة بمكة

وفي يوم من الايام حضر لدى بالمدينة ثلاثة من الاعمام يشكون وكيل قنصلتهم الذي
بالمدينة ومن الجملة المقومين لانهم طلبوا منهم اجرة خارجة عن الحد لكونهم من الاعمام
ورغبوا إلى في التوجه مع المحمل من طريق الوجه ففتابرت مع الوكيل المذكور فأظهر
الرضا بذلك بشرط أن يدفعوا إلى العربان من الاجرة ما هو برسم الاخوة للعسكدة من قديم
الزمان وأخبرني أن قرينة مشال الجمع عند العربان من مكة إلى المدينة ٧٥ ريالاً للجمل
الشقف والراكب ٢٠ وللعصم ١٠ وللتاع ٧ ومنهم من دفع عن الشقف
الواحد من سبع إلى المدينة ١٢ جنبها وترغم العرب أن هذه الاجرة هي مرتب الاخوة
وفضلا عن ذلك كان الوكيل يأخذ عن كل شخص ريالاً أكثر والمقوم ريالاً أيضاً في مقابلة
تشميل المشال وكذا المزور بالاماعدا الاعمام فانه يدفع عن الجمل الواحد من مكة إلى

المدينة ١٨ ربالا فقط ومن المدينة الى الوجه ١٧ ربالا ويدفع للزور المقسوم وقد
 أخف من هؤلاء الاعمام عن كل رجل من المدينة الى الوجه ٤ ربالا من ضمنها رسم اخوة أى
 الاخوة على اصطلاحهم هذامع ما يقاسيه الاعمام في الطريق من العربان الجملة من القتل
 والنهب والسلب وتلاف الانفس والاموال فلاجل ذلك لما وصلوا معنا سألنا الى السويس
 اعترفوا لنا بالجميل وأظهروا لنا المعنوية والشكر الجزيل لان ما حصل لهم معانم
 الراحة في السفر مغاير لما قاسوه في طريق توجههم من مكة الى المدينة من الكدر والبعد
 عن المدينة بساعة قبيلة النخيلية من ذرية العجم تجتمع بهم العجم مدة الحج ومن عاداتهم نكاح
 المتعة ويضربون موانعهم قبل الفصل على القم والوجه ويوصونهم بعدم ذكر الشيخين أعنى
 أبابكر وعمر عند سؤال المكين كابلغنى من السيد حسين بمكة وهؤلاء الطائفة المعروفون
 بالاسماعيلية وفي ٢٠ و ٢١ محرم صرفت المرتبات بالنكية المصرية والحرارة وقت
 الزوال بلغت ٣٠ سنجرد وصلينا الجمعة في الحرم ونزلت آخر النهار لا مطار وفي ٢٣ منه
 كانت الحرارة صباحا ٢٨ وفي الزوال ٢٩ سنجرد وفي ٢٤ منه في ٣ أخرج المحمل
 من الحجرة النبوية ووكب كما دخل حتى أقي الضريبة وحضر بعض أعيان المدينة ليسلا الى
 الخيام التفرج على الشك والصوار يخ فسر والشرابات ثم عادوا معنوين من حسن المعاملات
 وحيث قد تم الحج بزيارة الكائنات فلبدأ بما قد تصورناه من التكررات
واعلم ان الشمس والقمر لو زلا على الارض متباعدين عن بعضهما السعي من في الارض
 رؤيتهما بدون تفكر في المسافة التي يلزم قطعها لاجل الوصول اليها بعيدة كانت أو قريبة
 سهلة أو صعبة مأمونة أو خطيرة فأولا يتجهون الى الشمس ويمشون مهتدين بأشعتها شاحصة
 أبصارهم اليها لا يرون ما حولهم ولا ماتحت أقدامهم سهلا كان أو وعرا برا كان أو بحرا
 فكل على قدر درجة قوته يصل اليها بحسب همة فتمهم من يأتي سريعا ومنهم من
 يطأ ومنهم من يعيب الغرض ومنهم من يخطئ ثم بعد مشاهدة (الشمس) على حسب
 تفاوت درجات القرب منها والطمأن قلوبهم بها يتجهون الى جهة القمر ليأشاهدوه بالنظر
 فيسيرون على نوره ناظرين اليه دون غيره حتى يصلوا اليه بعد المشقة الزائدة غير مباليين بالمسافة
 قريبة كانت أو بعيدة وبعد المشاهدة والحصول على الفائدة يتوجهون من حيث جاؤا

ملتحقين عليه بأوا تاركين التورود راعهم وظلمة أنفسهم معتدلة أمامهم فمن امتدلاً بصره
 بالنور مشى سوا على صراطه مستقيماً ومن انطمس بصره انكب على وجهه في ظلام مستديم
 فالكعبة للحجاج هي (الشمس والمدينة القمر) وكل امرئ يسعى بقضاء وقدر والمرام من
 الوصول الاقتباس بحسب طهارة الانفاس لا التفرج والافتقار بين الناس والقلب المؤمن
 يتلألأ نوره كالجوهرة الثينة ولكل مؤمن جوهرة في قلبه تزهر على حسب القربة فالجواهر
 منثورة على العباد على حسب ما قسم من الاستعداد لقوله تعالى (نحن قسمنا بينهم
 معيشتهم في الحياة الدنيا ورغنا بعضهم فوق بعض درجات) فخيرهم من احتوى على الجواهر
 ومنهم من احتوى على الذهب ومنهم من احتوى على الفضة أو النحاس بالتب ومنهم من
 بقى مجرد الايمان بالقوت الابشق النفس والنصب فدرجات الايمان في قلوب المسلمين كذلك
 متفاوتة فكأن الاغنياء بجواهر الدنيا يفوق بعضهم بعضاً كذلك المؤمنون الذين قلوبهم
 بجوهرة الايمان مستتيرة يتفاوتون بحسب السيرة والسريرة واقبه بصير بعباده وبوق
 كالا على حسب مراده وكلما حسنت النية حصل الفوز بالمواهب اللدنية كما قال عليه
 السلام (اعمال الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى) صدق من لا ينطق عن الهوى

ولنبداً بضرب مثال لهذا المقال وهو أن الساعين للحج كلساعين لصلاة الجمعة فخيرهم من
 يأتي الجامع قبل الازدحام ويسمع الخطبة ويقرب من الامام ومنهم من يسمعه نارة وتارة على
 حسب بعد المسافة والتأخر لعائق أو آفة فهو لاه كلهم مصطلون وبحسب سعيهم القرب
 من الامام يتألون وعلى أعمالهم يجازون

وحيث ان أكثر الحجاج يتوجه مع القوافل الى ينبع البحر من الطريق السلطاني لقصرهما من
 غيرها وقد سبق الى المرور منها ورسمها ومقامها بالامة متبرية في سنة ١٢٧٧ فلما بان أن
 أذكرها قبلاً ثم أذكر الطريق الموصلة الى الوجهة فأقول

ولما كان يوم الجمعة المبارك ٥ شعبان سنة ١٢٧٧ صلينا الجمعة بالحرم النبوي وأخذنا
 أهتنا للسفر وقد كنا في الساعة الثامنة من يوم السبت فاصدين العدو على طريق ينبع البحر
 وسرنا في الطريق التي بين المدينة وطلوع وفي نهاية البلدة التكية المصرية وعلى مسير ١٠١٢٥
 مترا وصلنا الى (آبار على) س ٤ و ف ١٥ وهو محل متسع بأبار مطربة قريبة للقلاع ويوت

(من المدينة الى ينبع)

كالعش ويضعه زرع من شعير وكزرتة ونوم ووصل والجبل والنخل وأرضه صالحة للزراعة فبتنا
وقلبنا مجذوب معلوم تلك المعاهد والمجاهد لأحرمانا من العود إليها ومازلنا نتذكر ماتم
لنامن الصفاء بها وتقدم من قال

إذا لم نطب في طيبة عند طيب • به طيبة طابت فأين نطيب

إذا لم نجب في حبه ربنا الدعا • ففي أي حى للدعاء يجيب

وفي س ١ وق ٣٠ سرنا وعلى مسافة ١٢٠٠٠ متر بحجرة في عرض عشرة أمتار طولها ٥٠
مترا بين جبلين قليلي الارتفاع ثم يتسع الطريق ويتعالى الجبلان في بعض المواضع ويسير
٧٠٠٠ متر منها يتسع الطريق لعرض ألف متر مسيرة ٢٥٠٠ متر ثم تضيق لمابين ٣٠٠
و ٤٠٠ و ٥٠٠ متر وأقل وأكثر تارة وتارة في سير ٦٥٠٠ مترو هناك بئر يقال له (بئر
الشريوف) على مسيرة ٢٨٠٠٠ متر من مسير هذا اليوم وهناك محل متسع وكان الوصول
إليه في س ٦ وق ٤٥ فقلنا واسترحنا الساعة ٩ وق ٥٠ وسرنا ٣٥٠٠ متر فوجدنا
مقارة في عرض عشرة أمتار وطولها كذلك تنتهي واد طولها ألف متر وعند مسافة ٣٥ ألف
متر من مسير يومنا واد آخر متسع عن الأول سرنا به ١٥٠٠ متر ونزلنا وقت الغروب في غير
محطة على غير ما على مسيرة ٢٦٥٠٠ متر من أباد على فيكون السير من المدينة ٤٦٦٢٥ متر
وفي س ١ وق ٢٠ من يوم الاثنين ثم ضنا ومرتبا بين جبال من حفر شاهقة ارتفاعها من
٣٠٠ إلى ٤٠٠ متر والطريق تارة تتسع وتارة تضيق وعلى ٢٥٠٠ متر مضيق في طول
وعرض عشرة أمتار على يسار جبل وعلى يمينه حفرة تنتهي لعل عرضه ألف متر وطوله كذلك
ثم الطريق تضيق عشرة أمتار بين حفرتين وتتسع وتضيق لخمس مائة أمتار في مسير ٢٦٠٠
متر وعلى اليمين طلل سيل خراب ومنه تتسع الطريق لعرض ١٥٠٠ متر فأكثر وتضيق بعد
٢٧٠٠ متر لعرض مائة متر وأقل مسيرة خمسمائة متر وهناك قبور (الشهداء) على مسيرة
٩٥٠٠ متر من سير هذا اليوم وهم قوم من أهل البيت قتلاوا هناك ظلم في سوق ذلك الحبل
الذي كان يعقده وقبوه هم متكونة من كيمان حجارة وزلط في وسط الطريق ويمينه وهذه
الكيمان علامة لذلك وعلى سير ١٨٥٠٠ متر منها تتسع الطريق لعرض ألفي متر وفي آخر
الاتساع بئر يقال لها (بئر الراحة) بجانبها أثر حوض فاسترحنا هناك من الساعة ٧ وق ٤٠

الى س ٩ وق ٣٠ على سير ٣٠٨٠٠ من سير هذا اليوم وسرناين جبال وتلول وعلى
 ٤٤٠٠ مترين ما يسار الطريق تحت الجبل وعلى ٢٣٠٠ متر منها وادى عرض ألفي متر
 به أشجار من شوك وبعد ١٥٠٠ مترين تنهى عرضه الى ثلاثة آلاف متر ثم بعد خمسة آلاف
 متر من هذا الاتساع يترى يقال لها (بتر عباس) وبجانبها قطعة ترلنا تحجهاها بعد غروب الشمس
 بنصف ساعة على سير ٤٤٠٠ متر من سير هذا النهار وسرنا في الساعة الثانية من يوم
 الثلاث ناسع الشهر وديخنا من (بوغاز الجديدة) وهو يتسدى بعرض ٤٠ مترًا ثم تنسج الى
 ٢٠٠ مترين جبال شاهقة من الطرفين عمدة والجبال في ارتفاع ٣٠٠ و ٥٠٠ مترو على
 مسير ٩٠٠ متر من هذا الاتساع قطعة أرض عينا مزروعة أيضا وبعد هاتين ٢١٠٠ متر
 قطعة أرض كذلك مزروعة فيها دخن وشعر يحاطة بأثاربناه ومنها الى ٧٠٠ متر يترى على
 اليسار بجانبها أرض مزروعة بجوار بعض عشب وعلى سير ٢٣٠٠ متر منها آثار حوض
 وعلى ٢٨٠٠ متر منه يترى على اليسار بجانب الجبل ويليها سبيل وأثاربناه وعلى ألف متر
 زرع حبة الين وبعد ازرع بمائة مترًا ثاربناه فوق الجبل وبعد ألف متر بلدة (الجديدة)
 بتسديها الياء على عين الطريق وهي بلدة كهية عشب موضوعة من أعلى الجبل لاسفلها
 وبعد مسير مائة متر منها طابية وجامع سيدى (عبد الرحيم البرعى) ماذح النبي صلى الله عليه وسلم
 وهذا الجامع على مسيرة ١٧٠٠ متر من بوغاز الجديدة وهناك سوق يباع فيه ما يلزم
 للبحار من خناودهن ولسان وبلع وراوح مصنوعة من نحوس ويوجد هناك القاوون
 والبطيخ والباذنجان وهي بلدة كثيرة النخيل بها عيون ماء تجري كل لال من بين هذه
 الجبال في جداول كثيرة ثم مررنا من بين جبلين في ارتفاع ٢٠٠ مترو عرض ٢٠ مترا
 على مسير ٥٠٠ متر من جامع البرعى وتنسج الطريق الى ٥٠٠ متر بعد ٩٠٠ مترو تنسج
 الى ٢٥٠ متر بعد سير ٣٠٠ متر منها ثم ينقل عرضها المائة متر ثم يسير العرض أربعين
 مترا عند ألفي متر من الجامع وهذا آخر بوغاز الجديدة ونحوها من لقطعة أرض منسعة في
 تريبع ألف مترًا استرحنا في أولها تحت نخيل بالقرب من مزارع ورياض مخضرة وهناك
 حشيش طيب يشبه البرسيم والمستندق من كل جانب وكان ترولنا في س ٦ وق ١٠
 وكان هذا اليوم شديد الحر وهذا العمل مظال بالنخيل والتسليم به من خلالها فقد كرنا

رياض مصر يوم نبروزها وفي س ٧ وق ٤٥ سرنافى وادي بن جيلين شاعقن بعد أن قطعنا محل الاستراحة وكانت أرض هذا الوادى صالحة جدًا للزراعة وعلى ثمانية آلاف متر منه طريق مسعوده سبعة أمثار تخطى أكتافى ينخفض وينصل بطريق منسعة كالتى قبلها الى (القلعة الحمراء) طولها ٥٠٠ متر فيكون السبيل من المدينة ١٢٢٢٦٥ مترا وكان وصولنا اليها س ١٠ وق ٣٠ وهى قلعة حصينة عامر فيها سدافع ومحافظون وبناها هناك تلك الليلة وكانت شديدة الحر وبهذا الحليين كالعشش وسوق يباع فيه الثمر والخضار وبعض أدهان ويجاءه قطعة أرض مرتفعة بها نخيل وتمر وعات كاذنجان وفجل وبصل وبطيخ وفي ١٠ منه قنمان هذه القلعة س ١ وق ٣٠ وسرنافى على يسارها فى طريق عرضها يتزايد عن مائة متر الى ألف متر وعلى مسير ٢٥٠٠ متر يوجد تجمع طريقين اليسرى توصل (لصفراء) و (بدر حنين) واليمين (لدرج) (بئر سعيد) فخطنا على درب بئر سعيد ومرتبان طريق فى عرض عشرين مترا حتى توصل لوادى مستطيل فى عرض ألف متر وعلى جهته تناول وأجبار وعلى مسيرة ٥٠٠٠ متر منه أخذنا فى الضيق الى ٥٠٠ متر ومن بعده بالعين وخمسة مائة متر طريق تعطف للجنة وأمامها بئر ومن بعد أن تخلف هذه الطريق بخمسة مائة متر فسبق طريقنا الى خسين مترا ثم تسع الى مائة ثم الى مائتين والمسير ١١٠٠ متر بها للإنسان أن الطريق قد انشأ بتواصل الجبلين فخطنا هذه القطعة اللاحقة بينهما وهى ذات مسعود وهبوط طولها مائة متر وعرضها ٣٥ مترا ثم مرتبان عقبة تسمى (نقرا الفار) لا يمكن منها الا عبور جبل بعد جبل وارة جبلين جبلين وبمعدقان وصعوبة سلوككم من كثرة الاجساد ومسافته ١٥٠ مترا ثم عند الطريق وتوسع أحيانا الى مائة متر وعلى مسير ٢١٠٠ متر من انسداد الطريق وادمنع به أكلت وصغور وأجبار والجبال محذوقه وعلى مسير ١٢٥٠٠ متر يلتمس الجبلان والطريق تنقطعها مستوية الهبوط والصعود عرضها من خمسة أمثار الى عشرين مترا ثم تنبدى أكلت زلط وحجرا كثرها متصلة ببعضها

وفي س ٧ وق ٣٠ وصلنا بالقرب من (بئر سعيد) على مسير ٢٥٠٠ متر من القلعة الحمراء وبئر سعيد هذه منعطفة عن الطريق بخمسة مائة متر وفي س ٩ وق ٢٥ سرنافى ومرتبان صغرين فى طريق عرضها عشرة أمثار ومازلنا نتقل كيمانا بعد كيمان الى ٦٨٠٠ متران فيها

لواصل متسع كله رمال وسرناقيه ٥٥٠٠ مترا وأخذناه بعد الغروب بربع ساعة وكان
على مسير ١١٠٠٠ متر من بئر سعيد فيكون السير من المدينة ١٥٨٦٢٥ مترا
وفي يوم الخميس ١٠ وق ٤٠ قناوسرنا من هذا الوادي الذي يتناهبوا شتد بنا الخشب في
الرمل عند انتهائه وكان يرى على بعد من طرفيه جبال من حجر وتل من رمل وبعض
أخشاب مشورة في الطريق وكثير من الشوك الذي يقال له أم غيلان ومازلنا حتى وصلنا
(ينبع النخل) الساعة ١٠ من دون استراحة في الطريق على مسير ٢٩٠٠٠ متر فيكون
السير من المدينة ١٩٧٦٢٥ مترا وازلنا جعل متسع بين جباله بيوت وأراض مزروعة
وعيون تابعة تجري في قنوات متتابعة وماؤها صاف كالزلال والنخل مره دوم في الرمال وسطح
الماء أوضع من سطح الأرض بنحو ذراعين وبذلك أهل حضراوات وبه كثير من الباميا وكان
يمكننا التوجه من محل مبيتنا إلى ينبع البحر بطريق أقصر من هذه الطريق الرملة لكن لقلة
المياه ينبع البحر وغلاؤها وكون ماؤها مخزونا في صحارى من الامعار عطفه العنان إلى
طريق ينبع النخل وتعملنا مشقة السفر بقصد الاستقام من ينبع النخل وأقنا هذا يوم الجمعة
إلى ١٠ وق ٣٠ من النهار ثم قناوسرنا إلى أن أقبل الليل وأضاء القمر واستقر بنا السير
ومررنا على مسير ١١٠٠٠ متر بطريق بين كيمان من رمل خفيف عرضها من ٥٠٠ مترا إلى
٢٠٠ متر ثم انقطعت الكيمان من الجهة اليمنى وبقيت التي بالجهة اليسرى بعدها ١٥٠٠
مترا وانتهت الطريق لواد متسع جدا به جبل وشوك وعلى مسيرة ٣٧٤٠٠ مترا قنا برشحات
البحر المالح ومازلنا نجد في السير حتى دخلنا ينبع البحر في الساعة السادسة من ليلة السبت ١٣
شعبان على مسيرة ٣٩٥٠٠ متر من ينبع النخل فيكون السير من المدينة المنورة إلى ينبع البحر
٢٣٧١٢٥ مترا

(ينبع البحر)

وينبع البحر منة متوسطة من بين بحر القلزم ومنها رمل الغلال وغيرها إلى المدينة وقد سبق
ذكر ذلك وقد اتفق إلى الترحه إليها في سنة ١٣٠٣ فوجدت العساكر مجتمعة في بنا مسور بالبلدة
طوله ٣٠٠٠ ذراع تحفظا من هجوم الأعراب لا غراب وتسهيلا للهجوم على المتعدين منهم
وصيانة للذخائر والسبب أنه وقعت نوبتهم من عربان بني ابراهيم وهمجوا على السهم
وأطلقوا منه شخصين وقتلوا أربعة من عساكر الضبطية ولما وصل الخبر إلى الوالي بعك أنه أرسل

طابورامن العساكر الشاهانية أعني خمسمائة نفر ومدفعاواحدواطفقت القننة وأقيم السور
ولترجع الآن لشرح سير الحمل من المدينة الى الوجه فنقول

وفي يوم الاثنين ٢٥ محرم كانت الحرارة صبا ٢٧ ستفرد وفي الزوال ٢٨ وفي س ٩
وصكب الحمل من الحرم النبوي وسار نحو لابس كرمازا أمام باب العنبرية والعساكر
الشاهانية مصطفة على الجانبين تشرى بالقيامه والموسيقى أمامه الى أن عطف على اليمن عن
يسار سور المدينة في طريق سبعة غير صالح للزراعة فاصدا الوجه من الطريق الذي سبق ذكر
مقاس مسافة محطاته متريا والآن نذكر تلك المسافات بالساعة وفي س ١٠ وصل الى بئر
(رومة) أي بئر سيدنا عثمان رضوان الله عليه وعلى الصحابة أجمعين التي اشتراها من امرأة
ووقفها صدقة على المسلمين وهناك صلى بجانبها وما هذه البئر عذب حدوا الاراضى الجاورة
لها من روعة فنزل لبيت وتناوعلوا مولعة بصاحب تلك المآثر وتهدد القاتل

هنيأ لمن زار خير الوري * وحط عن النفس أوزارها

لأن السعادة مضمونة * لمن حل طيبة أوزارها

وفي يوم الثلاثاء ٢٦ منه سار صبا جاهد س ١ وق ١٥ وكانت الحرارة ١٨ درجة
متجها الى الشمال الغربي وبعد ق ٢٥ الى جبال على الجانبين واتجه الى الغرب في
أرض مستوية وبعد س ١ وق ٥٢ اتجه الى الشمال الغربي ثم الى الغرب ثم اعتدل
ثم غرب وبعد س ٣ وق ٤٥ مر على زلطين جبال وبعد س ٥ وق ٥٥ نزل للرياضة
وبعد س ٦ وق ٣٥ سار متجها الى الشمال الغربي بين جبال تارة قريبة وتارة بعيدة وكانت
الحرارة ٣٠ درجة ثم اتجه الى الغرب وبعد س ٨ اتسع الطريق مع استواء الارض
وصلاحيتهالسير العربات وشوهذا ما من البعد قطعة أرض مرملة بين جبال سود كأنها
قطعة قماش منشورة على أعلى الجبل وبعد س ١ نزل الركب للبيت بمحطة (الضعيفي)
بحوار بئر صالح فبلغني من شخص سمي أحمد ناجي من قباخان الخليلي صاحبان المدينة
ليتوجه من هذا المحطة الى ينبع من طريق الساعة مع اثنين من العرب كانا ساجرها من ينبع
ليحضرا له الى المدينة ليزور ثم وصلانه الى ينبع فأتياوا خنقتهما الضمائم على ذلك لانه قد
كان توجه في ٧ محرم من مكة الى جدة مع قافلة من الجاوا وغيرهم محتوى على ٢٠٠ رجل

(السير من المدينة لوجه)

ومعها نحو ٥٠ نفر من العساكر خوفا من العربان فلما وصلوا لحدّة بلغهم أن العربان
 هجموا في الليلة الماضية على قافلة قريبيان بحيرة نهبوا منها نحو عشرين رجلا وقتلوا منها
 شخصين فلم يصنعهم هذا القول وتقدموا بالنظر لوجود العساكر معهم ولكنهم ولما أوثقوا بحيرة
 لم يجدوا بها أحدا من العربان فجدوا في السير حتى صاروا بين بحيرة وقهوة العبدى س ٣ من
 الليل فلم يشعروا الا والعربان قد هجمت على مقدم القافلة بالويل وارفع من القافلة الضجيج
 وصارت الجمالة يدافعون الناباة بالعصى والسكاكين ولولا العساكر واطلاقهم السلاح
 لالتارى منعالهم من التقدم الى الركب لانهوا على سائر القافلة بالقتل والنهب وصار هؤلاء
 الصوص يطفون على العساكر لئلا يهربوا منهم من التقدم اليهم ليمكنوا من توزيع
 ما نهبوه من الجال والاحمال فوق رؤس هاتيك الجبال ثم انصرفوا عن القافلة المنهوبة بعد
 حوزهم الاموال المسلوقة فانكشف الغبار عن غماتهم من الخراج ومثلهم من الجمالة المقتولين
 سوى من وجد بعده هذه المعركة من المجرحين وقد قطع الاشياء التلفراف الموصل من جدة
 الى مكة لقصد الفساد ومكث من كان في القافلة بجدة بعد وصولهم اليها نحو عشرة ايام حتى
 جاءوا بوروجهم الى ينبع وأرسلهم اليكل هناك حولته وكان فيها ابورات متعددة ومن
 متأخرى الخراج نحو ٣٠٠٠ منهم من ركبوا غلوا لاجرة وعدم المقدرة فقارفعت اجرة
 الشخص الواحد من جدة الى السويس حتى بلغت ثلاثة جنيهات ونصف فابعد ان كانت سبعة
 فرنكات من السويس الى جدة ولا شك أن هذا من الظلم الذى تجاوز فى الاذى حده فحصل
 لهم عطل كثير وضرر من التأخير كبير وكاد أغلبهم من المشقة يموت وباعوا ما معهم لاجل
 القوت منتظرين أن يرجعهم فابودا ان الواورات ولا يأخذوا منهم في مقابلة الاجرة هذا
 المبلغ الكبير الذى كان طلبه منهم سببا في التأخير وقد تسرّع العود الى جدة ومكة فى ر
 سنة ٢٠٣ وسألت عن هذا الخبر فقلت ان العربان قد سطوا على قافلة بالقرب من بحيرة فارسل
 من مكة عساكر لتأديبهم وتشتيتهم فاقفوا أثر هؤلاء الاشرار وسدوهم كؤوس النمار وأوثقوا
 برأسى اثنين منهم الى مكة عبرة لغيرهم

وفى يوم الاربعاء ٢٧ منه سار الركب بعد س ١ من النهار وكنست الحرارة ١٧ سنجراد
 فى أرض متسعة بين جبال متجه الى الغرب وبعد س ٢ وق ٢٥ الى الشمال الغربي

البقعة التي كان يترا آى من البعد أنها قطعة قماش منشورة لا ارتفاعها عن الأرض السافقة وهي أرض مستوية ذات حشائش وبعد من ٦ كانت رياضة وبعد من ٧ ساروفى من ٨ بلغت الحرارة ٣١ ستجراد وبعدت جبال اليمين وكذا الحشيش وبعد من ٩ وق ٤٥ نزل بمحلة (الملاج) أو النضيف في بقعة متسعة سهلة فيها غار عذبة الماء جمعها عن سطح الأرض نحو متر وعند غروب شمس هذا اليوم شكى حرى مفاصله بدأ ولم يجد مقيدا لا سعا فلهو حكيم الركب لم يكنه شئ لأن الاجراخه تربط مع الاحمال عند المسير ولا تحمل الا عند الميت يعنى من بعد اثنتى عشر ساعة أو أكثر فاذا مرض شخص في مدة السير لم يجد ما يلجأ اليه غير الصبر والتحمل الى وقت الميت وهيئات أن يجتمع عليه لانه متى نزل الركب اشغل الحكيم مباشرة نصب خيمته وجعل أمتعته فيها وتحضر عشاءه وبذا يضيع زمن طويل لاسيما ان صادف نزول الركب ليلا لان الحكيم حينئذ يركن كغيره الى النوم ولا يلتفت الى من يشكو مرضا أو ألما من القوم الا اذا كان هذا المريض من العساكر فيصير على أن يتوجه اليه مع كونه يتخبر ثم اشتد الغص عليها فسمرت معها طول ليلي في معالجتها

وفي يوم الخميس ٢٨ محرم من ١٢ سارا الركب وحرى لم تزل في قعب وليأت لنا المكث لمسير الركب وبعد من ١ قربت جبال اليمين وأشرقت الشمس وبعد ق ١٠ تقاربت جبال اليسار وبعد من ٢ اتجه الى الغرب في أرض متسعة ذات أشجار بين الجبال وبعد من ٢ وق ٤٥ في درب على اليمين مجرا وبعد من ٣ وق ١٠ تقاربت جبال اليسار وبعد ق ٢ سار في مصعد متسع وبعد من ٣ ونصف انحدرا الى هبوط وبعد من ٤ اتجه الى الشمال الغربي في واد متسع ذى حشائش كثيرة وعلى اليمين جبل قريب وظهر على البعد جبل فوقه بناء كالطابية يعرف بقصر عيلة وبعد من ٥ وق ٤٥ نزل لرياضة في أرض بصريها برعلى بعد نحو ساعة ولم أنزل أتردد على حرى لا نظرفي حالها وما يلزم لاحتصان العلاج وبعد من ٧ سار في واد متسع وبعد من ٩ وربع سار في زلط وظهر من البعد قلعة الشامى على اليمين وهي من أعلام طريق الحج الشامى وبعد من ١٠ مر بجبل على اليسار وهو قصر عيلة المازد كره وبعد من ١٠ وق ٤٥ بتل صغير على اليسار وعلى بعد جبال وعلى اليمين جبال أيضا تمضيها الى الشمال الغربي في أرض سهلة وبعد من ١١ وق ٤٥ نزل

بمحطة (السجوة) في أرض متسعة صالحة لسير العربات لأماء فيها وهناك قلعة دبت طول الليل
 متكذرا ثم غولاً بأمر حرمي وبعد س ٧ ونصف نوافها الله إلى رحته وكساها حلل
 القفران وكانت بقية صالحة خمسة عشر سنة عشنا معاً في أرض عيش نحو ٣٤ سنة ومن أكرام الله
 تعالى لها أن وجدت في الحج مغفلة وبعد تجهيزها والصلاة عليها وضعت في صندوق صنع لها في
 الحال وسيرتها إلى المدينة الشريفة على بعض الجبال مع خمسة من العربان والخدام للدفن
 هناك في البقيع الذي دفن بها كل لها غاية المرام فانها وصلت إلى المدينة يوم السبت بعد العصر
 الذي هو ثاني يوم وفاتها ودفنت بجوار قببة آل البيت الكرام عليهم بعد النبي أفضل الصلاة
 والسلام طيب الله ثراها وأكرم مشواها ومن فرط حزني على فقدها وأسنى على بعدها
 نظمت أثناء الطريق بعضاً من الأبيات على سبيل الزمالة وكان اسمها ألفا رحمة الله عليها

الوجد زباد يا ألفاذ كراك • لولاك ماناح جفني اليوم لولاك
 فارقت دار الفنا في عفة وتقي • وارحمتا لقلب ليس يسلاك
 أبكي عليك بكاء لا مزملة • مادمت حيا أعز الله منولك
 قد فزت بالدفن في أرض البقيع كما • قد حزن عفوان الرجن مولك

(والتاريخ)

الست ألفا الشهيد • حجت وزاوت ولبت

في ليل (٢٩) محرم • من عام (١٣٣٣) توفت

وبعد س ٢ وق ٢٠ من يوم الجمعة ٢٩ محرم سار الراكب وأنام التأسف والحزن على ماتم
 وعم جميع من في المآتم وفي س ٣ وق ٤٥ مر على بعد من جبل شاق فوقه أكمة عالية
 يسمى بالصطلب عنقراً (قصر علة) وبعد س ٦ وق ٢٠ وصل إلى مفترق الدرب الشامي
 حيث على الجانبين جبال وبعد س ٦ وق ٤٥ نزل للرياضة وبعد س ٧ وق ٢٥ سار
 صاعداً بين جبلين الواد وفي س ٨ صار عرض الطريق من خمسين متراً إلى مائة متراً وتسللت
 الجبال على الطرفين كالثلل وفي س ١١ ابتدأ نزول المطر وبعد ربع ساعة نزل الراكب
 للبيت بمحطة (آبار حلو) قريبة من جبل وبها خمس آبار عذبة الماء على يسار الطريق بقعة
 متسعة معتدلة محاطة بالجبال ونصب الخيام على البلل وعند الغروب نزل السيل واستقوا شتد

ونحر الاجال والفرش حتى لم يمكن وضع شيء على الارض ليجلس عليه الا ابتل أسفله وأعله
وفي نصف الساعة الاولى من الليل امتنع المطر وقضى كل شخص ليلته بقضاء وقد بين
رطوبة الارض وفرشه ومن كانت له سحارة ونالم عليها صارت كنعشه وأما الفقير الذي ليس
عليه الا القميص وماله خيمة ولا غطاء فكان فرشه الماء أعنى الارض يبلها وغطاؤه
الهواء وخيمته السماء وبفعل الله بخلة ما يشاء

وفي يوم السبت بعد س ١٢ سار الى الشمال الغربي ما زامن طريق أخرى لعرب عنزة بحرى
الطريق المعتادة التي سبقت ذكرها بعد التابعة لعرب بجهينة الصعبة السالوك السبخها وسيولها
بجذلاف هذه والتي تليها من جهة اليمن فانما يغيبان الى عرب عنزة المقيمين بناحية الشام
الخالفين للسنة الذين يترجعون بالمرأه فاني يوم طلاقها ولا يعتبرون العدة وبعد س ١
وق ١٠ سار في واد منسج ذى حشائش وعن يمينه تلال وعن يساره جبال متسلسلة بعيدة
وبعد س ٣ وق ٤٠ مر على جبل على اليسار منفرد وسط الوادى وبعد س ٥ اتسع
الوادى طولاً وصارت الارض مرملية مستوية وبعد س ٦ كانت رياضه وادى الخوض
والطريق المعتادة خلف جبال اليسار وبعد س ٦ وق ٥٠ سار في واد منسج مستو
حشائش متجهها الى جبل هرى قبل الجبال على بعد وبعد س ٩ وق ١٠ مر على
أحجار وبعد س ١١ وق ٥ على تلال عن اليمن وأحجار منتشرة وعند آخرها نزل للبيت
في س ١١ ونصف بارض سجنه ذات حفائر قيسونية المياه ولما تسمى (بالحفائر) أو
النقارات ومياه هذا الطريق في أغلبها لزوجة وبها بعض مألحة ويغلب فيها وجود الصودا
أى النظرون كما يغلب على مياه الطريق الشرقى وجود الصودا وكبريتات الباريت

(الحفائر)

وأما الطريق الأخرى المعتادة من آبار حلاوى الفقير المسكونة بأعراب جهينة المحرمين لكل
لحوم الا اناب المعتدين أن قسمة عود من الحشيش أو خوصه بين الزوج وولى الزوجة هو عقد
نكاح فالركب نزل بالبعد عن آبار حلاوى بجوار الجبل الموجود على عين الوادى في مكان كثير
الحشائش غير لائق للبيت كل أرض محطه آبار حلاوى وفي فاني يوم سار وكن البرد شديد في واد
منسج أرضه سهله وفي س ٦ استراح وبعد نصف ساعة قام وفي س ١٠ وق ١٥ مر على زلط
وتلال على اليسار وفي س ١٠ وق ٤٠ مر ببيت آبار على اليمن ماؤه حليه مألحة قليلاً

وهذا محطة (التقارن) نزل بها الركب وقد أوقفنا الطريقين المتبوعين بالحج
وفي يوم الأحد غرت صفر سنة ١٣٠٣ بعد الساعة واحدة سار إلى الغرب الشمالي وبعد
س ٢ سار في أرض مستوية صلبة يعلوها زلط وبعد ق ١٠ كثر السباخ والحج وبعد س ٢
وق ٣٥ كثر العبل وبعد س ٣ وربع سار في سبخ وبجاري مياه كثيرة يصعب المرور منها
عند نزول السيل وبعد س ٤ ونصف قل العبل وبعد س ٥ مر بجبل هري أسود عن
اليمن وسط الوادي وبعد س ٥ وق ٤٥ أقي على ملح وعبل وبعد س ٦ وربع نزل
للاستراحة وبعد س ٦ وق ٥٠ سار من طريق صفة يعلوها ملح وبعد س ٧ ونصف
مر بتل أسود على اليسار وسط الوادي وعلى اليمن بعد مسافة ناول وبعد س ٧ وق ٥٥
نزل بمحلة (الفقير) تحت جبال بأرض صفة بها خمس أبار ماءؤها قسوى وبالارض قطع
أحجار صغيرة ذات خطوط كل شيب الحجر بطول الزمن وعلى حسب الموضع ومن المعتاد
سويا الأمانة ثاني يوم الوصول في هذه المحطة لراحة الركب والدواب لأن المسافة من المدينة
إلى الوجه اثنا عشر يوما يلزم أن يكون في كل خمسة أيام أو ستة أيام يوم للاستراحة ولكن
سار الركب برأى الأمير على خلاف العادة

(الفقير)

وفي يوم الاثنين ٢ صفر بعد أخذ مياه ثلاث مقازات لعدم المياه العذبة في محطة الخوثة
سار بعد س ٤ وق ٢٥ في طريق واد مستو ذي رمل ثابت محاط بالجبال المتسلسلة يسارا
وبعد ربيع ساعة جبال على اليمن وفي س ٥ وربع ضاق الطريق إلى عشر ين مترامع هبوط
يسيرا إلى واد متسع وجبال من الجانبين تقرب نارة وبعد أخرى وفي س ٥ وق ٣٥ وجد
على اليسار نارا بناها حائط قائمة طولها ٥٠ مترا وارتفاعها متران تسمى (بالقصر الاحدى)
أو قصر بها عند العائمة وفي س ٥ وق ٥٥ استراح وفي س ٦ وق ٤٥ سار وبعد
س ٨ وربع قربت جبال اليسار وانحدر الركب إلى الشمال الغربي وبعد س ٩ ونصف
مر من منفذين جبلين عرضيه عشرون مترا وطوله مائة متر ثم اتسع الطريق وفيه كثير
من السقور وأشجار مسوسة وبعد س ٩ وق ٥٠ مر بيناهم نهدم والغالب أنه كان قطعة
من القلاع المبنية قد عيلوقد تركت من عهد بعيد لعدم أهميتها وبعد س ١٠ ونصف نزل
للاستراحة وبعد ق ١٠ سار في درب حقه من الغرب إلى القبلي بين جبال عالية في اتساع

٥٠ مترابل أكثر ثم اتسع وبعد س ١١ وثلاث مر على أشجار سبط وفي س ٢ وق ١٠ من الليل اعتدل الدرب إلى الغرب تقريبا وفي س ٢ وثلاث نزل الليت بين جبال وفي س ١١ ليلا سار متجهين القبلي والقبلي الشرقي ثم إلى القبلي وبعد س ٢ وربيع من يوم الثلاثاء وصل إلى جبل أمامه وانعطف عنه يميناً متجهين إلى الغرب بين جبلين وبعد ق ٥ نزل بحمطة (العقلة) بضم العين بجوار بئر ملحة لا يصلح ماؤها إلا لشرب الدواب وقدمت ٨ جبال من الركب من التعب وذلك من عدم تمييز الأمير وبعد س ٦ سار بين الغرب والشمال الغربي في أرض متسعة سهلة ثم غرّب والجبال من الشمال إلى الجنوب وبعد س ١١ اتجه إلى الشمال الغربي وبعد ربع ساعة مر في متسع بين جبلين وبعد س ٣ وق ١٠ من الليل نزل الليت بين جبال في مكان ليس به ماء وفي هذا اليوم ماتت ١٠ جبال من طول المسافة ونقل الأجمال وافترق أن أربعة من الجبال انخرقوا قليلاً عن الركب لجمع الحشيش لجمالهم فنهبت العرب جالهم وسلبتهم لباسهم ونجوا بأنفسهم حفاة عراة وجدوا الله على ذلك وبعد س ١١ ونصف من الليل سار وبعد ربع ساعة مر من مضيق إلى متسع وبعد س ١٢ وق ٥٠ من صبيحة يوم الأربعاء كثرت العبل ولعدم استواء الأرض وكثرة الحجارة يتعسر السير ليلاً فلم يزلوا يجالون جبالاً فقط في أغلب المواضع وبعد س ١ وق ١٠ خف ذلك واتسع الطريق وبعد س ١ وق ٥٠ وجد اتساع مع استواء بين الجبال وبعد س ٢ اتجه من الشمال الغربي إلى الغرب وبعد س ٣ مر بحجر على اليسار وبعد س ٤ بأشجار وحفرة فيها ماء على اليمين يخيف الجبل وبعد ق ١٠ نزل للاستراحة وبعد س ٥ وق ٤٠ سار متجهين إلى جبل شاهق أمامه على البعدى هزمين أسفل حمطة (الخولقة) وبعد س ٧ بعدت جبال اليسار وبعد ق ٤٠ مرتلال على الجانبين وبعد س ٩ ونصف مر بجبل على اليمين من الشرق إلى الغرب ثم بجبال على الجانبين وحشائش في أرض مستوية وبعد س ٩ وق ٥٥ اتجه إلى الغرب وبعد س ١٠ وق ١٠ مر بأشجار ذات صعود يسير ثم هبوط وبعد عدة انعطافات على حسب الجبال اتجه إلى الغرب وبعد ق ١٠ مر بجبال قليلة الارتفاع وبعد س ١٠ وق ٢٥ مر بين جبلين في عرض سبعة أمتار وطول مائة متر ثم في متسع وبعد ق ١٠ مر في صعود ثم هبوط ثم صعودين تلالاً ثم هبوط وهكذا تارة بعد

الجل وتارة عبر الجبلان في هذه المهاجرين الصعود والهبوط والمضيق والاتساع والانعطاف
الى س ١٠ وق ٥٣ ثم اتجه مقتربا في طرق متسعة مرملية سهلة وبعد س ١١ وق ١٠
صعد الى محجر ليعبر منه الا الجبلان فالجبلان ثم هبوط ثم صعود من محجر آخر ثم هبوط الى
متسع وبعد س ١١ وق ٣٧ صعد الى محجر ثم هبط بصعوبة ثم اتجه الى الشمال الغربي
بين جبال وبعد ق ١٣ من الغروب اتجه للغرب وبعد ق ٢ نزل للبيت بجوار جبال بارض
ليس بها ماء فصار الركب في شدة الضحك من فقد الماء الى س ٢ من الليل حتى جاء السقاؤن به
من محطة الخوئلة وكانت على نحو ربع ساعة من مكان البيت فشر بواحيئشذ وسبب
عدم الوصول اليها ليلاهو مرض الامير وعدم ثبات قول الدليل

(الخوئلة)

وفي يوم الخميس ٥ منه بعد س ١ سار وبعد ق ١٥ نزل بمحطة (الخوئلة) في أرض متسعة
فيها ٩ آبار عذبة الماء جداول مسلول ماء جار من سنين وقد قطعنا المسافة بين العقلة والخوئلة
في الدفعة الاولى بأقل من هذه وهو أن الركب قام منها في س ١ صباحا وفي س ٦ وق ٣٠
استراح وفي س ٧ وق ١٥ اتبع البراح مقتربا وفي س ٨ وق ٢٠ اتجه مجبرا وبعد
ق ١٥ سار مقتربا مجبرا وفي س ١١ وق ١٥ نزل للبيت وفي هذا اليوم مات ١٨ جلا
من طول المسافة وثقل الاحمال وفي س ٩ وق ٢٠ من الليل سار الى أن طلع الصباح
وفي س ١ منه استراح وبعد ق ٣٠ قام وفي س ٥ مرفوق نلال وانحرف الى بحري
بقدر ق ٧ ثم عاد الى اتجاهه الازل وفي س ٥ وق ٣٥ اتجه مجبرا بين أكامت مع صعود
وهبوط وبعد ق ٥ استقام وفي س ٧ وق ١٠ نزل بمحطة (الخوئلة) وقد أوضنا ذلك

ليعلم السير وفرقه في البعثين

وبالخوئلة تسوق يساع فيه النمر والغنم والبن الرائب والارز والبصمات وقابلنا الشيخ سليمان
شيخ قبيلة (بني) التي مبدأ دركها من هذه المحطة الى الوجه ليخفر الحمل كما هي العادة وأقنا هناك
يومنا وبعد س ٩ من الليل سارا أخذنا معه ما يحتاجه من الماء الى محطة الوجه ما را من محجر
خفيف الى واد ذي جبل كثير كبير وبعد ق ٣٠ صعد من طريق مستوعر ضه ١٥ مترا الى
درب متسع فيه جبل قليل وفي س ١٠ اتجه مجبرا بين جبال كلتلال وبعد ق ٥ اعتدل
الى الغرب الشمالي في متسع وفي س ١٠ وق ١٥ وصل الى مبتدا نلال وجبال وفي

س ١١ وق ٢٥ مرفى زلط وأحجار ثم رمل في اتساع بين الجبال وبعد ق ٥ وصل الى ابتداء
 جبال ضرب الموشرة وبعد س ١٢ وق ١٥ من صنيعة يوم الجمعة مرفى متسع بين جبال
 ذى رمل مستو وبعد ق ٢٠ نزل الرياضة وصلاة الصبح وبعد س ١ وق ١٠ سارين
 الغرب والغرب الشمالى وبعد ق ٢٥ وصل الى انهاء ادوب الموشرة وجبال اليسار بارض
 رملها ثابت وبعد س ٢ وق ١٥ سار في أرض بها سبط تعرف (بالموشرة) وجبال خفيفة
 عن اليمين وبعد س ٣ وق ٤٥ انتهت جبال اليمين واتسع الوادى باستواء وانحدر الى جبلين
 غربا وثلاثاً كانت عينا متفرقة على البعد في امتداد الطريق وبعد س ٦ نزل للرياضة
 وبعد س ٧ وق ١٠ سار وبعد س ٧ وق ٣٥ صعد الى سطح مرتفع غير مستو متجهها
 الى الشمال الغربى بالقرب من محطة (أم حوز) ولعدم الآبار بها سار في أرض سهلة بالقرب من
 (مفرق الدرين) أعنى هذا الدرب والدرب الموصل الى بضع البحر وبعد س ١٠ وق ٥٥
 صعد الى سطح بين جبال وبعد س ١١ نزل للبيت في مكان ليس فيه مياه وبعد س ٩
 وق ١٠ من اليل سار وبعد س ١١ هبط بين أكانت وبعد س ١٢ وق ١٠ نزل
 لصلاة الصبح

وفي يوم السبت ٧ منه سار بعد مضى ق ٤٠ من النهار بين أكانت ذات اعوجاج وازوار
 متجهها الى الشمال الغربى ثم مرفى أكتين تسميان (بالنهدين) الى طريق متسع وبعد
 س ١ مر على جبال صغيرة عن اليمين وتلال متسلطة عن اليسار وبعد س ١ وق ٥٥ مر
 بين مخور صغيرة مع صعود يسير وبعدت الجبال والتلال وبعد س ٢ وق ٢٥ مر على
 أحجار وعلى اليمين تلال وبعد ق ١٥ مرفى جبلين صغيرين ثم تسلسلت التلال عينا ثم
 بعدت وق الامام على بهل جبل يسارا وبعد س ٣ وق ٢٥ ظهر البحر على بعد وبعد
 س ٣ وق ٥٥ مرفى صعود يسير على تل ثم هبوط بعد ق ٢ والجبال من الجانبين تمتدة
 الى محطة الوجه وبعد س ٤ وق ٧ على رمال خلفها الجبل المار ذكره ثم هبوط منها
 ونصبه الى قلعة الوجه اذا أراد القلعة ويصلها بعد س ١ وق ٣٠ وأما اذا أراد المدينة
 فيتبعد طريقها وهو ق ٥ مرفى براح متسع مستو الى البحر وبعد س ٧ فى أرض
 مرتفعة يسارا ثم أخذ منها أحجار لبناء وبعد ق ١٣ مثل ذلك عينا وعلى اليسار نزل وبعد

من ٧ وق ٤٠ نزل بجوار (مينه الوجه) وكان بها الواو والمسمى بالصورة منتظرا الركب ليوصله الى السويس

ولترك الاتامينا والسفر منها بجرا الى السويس ونذرا العود برامن القلعة الى السويس لكن اتامنا كرامقيد الذي لم يذكره ولا حاجة لتكرار السير والمعالم بالمحطات التي ذكرت ومن منها المحل ذاهبا بل نذرها بمحلة وهي محطة (اصطبل عنتر) و (ازلم) و (سلمي) و (كفافة) و (المويلج) و (عيون القصب) و (مغار شعيب) و (الشرقا) و (ظهر حمد) و (قلعة العقبة) و (بئر أم عباس) و (قلعة فخل) و (وادي الحصن) و (وادي النيه) حتى وصل الى (الناطور الأخير) من وادي النيه وسار مقبلا في واد متسع بهر مال هابطة وصاعدة وبعد من ٤ نزل الركب من هذا الناطور (يعيون موسى) بالقرب من شاطئ البحر في فلاة متسعة لاجل الكر تينة وجمامور والكر تينة وسوق مؤقنا لبيع ما يلزم للحجاج والمياه اللازمة للشرب تجلب من السويس بواسطة الفناطيس والمراكب

وفي يوم الجمعة ٢٠ صفر حضر محافظ السويس ومعه حكيم باشي الكر تينة والمواد مورون فنظر والحجاج وأخذوا تعدادهم وتعداد دوابهم وهم واقفون بالبعد عنهم وجعلوا اقاميا وأربعين ساعة كر تينة على الحجاج ولوجود الجمال معهم وصلوها الى اثنتين وسبعين ساعة من ابتداء وصول الحجاج الى محل الكر تينة وأما الخيول والبغال والجيوفأمر وأبا بقائها بالكر تينة أحدًا وعشرين يوما ثم توجهوا لحضرت المربيات والعلائق والباعون في الحال كالعادة عند وصول الحجاج وكان تعدادا لا يمين من عساكر ومستقدمي الصرة وأتباعهم ٥٩٣ سوى الاغراب والفقراء

وفي يوم السبت ٢١ ص أقام الركب بالكر تينة وبالبعد عن محلها نحو أربعين دقيقة الى الشرق (يعيون موسى) بوا سهل مرمل به خمسة بساتين لبعض الاور وباو بين الفناطين بالسويس فتناولوا الهاصيفا وفيها تخيل وبعض أشجار مقررة والارض هناك مزروعة شعيرا وتحملة فقط بسبب المال وعدم السباح لزراع الخضار وبأحد هذه البساتين ثلاث حفائر مأواها قيسون عفا عن سطح الارض نحو المتر والمترين ومن هذه البساتين ثلاثة في كل منها عينان وهذه العيون منها ما هو صالح للشرب البهاثم ومنها ما هو صالح نوعا وبالبستان الخامس

(يعيون موسى)

عين ماؤها عذب وبالبعد عن هذا البساتين ثلاث دقائق أرض مرتفعة نحو مترين عن أرض
البساتين مع انحدارها نحو التلة عالية ويجانب جذعها عين قيسونية عمقها عن سطح الارض
ثلاثون ساقى وقطر دائرة الحفرة متر واحد وبالبعد عن التلة بمسافة ستين مترا من ارتفاع
نحو ستة أمتار سطحه مستو بقدر عشرة أمتار وفي وسطه ماء معين قيسونى مساو للسطح
وفي يوم الاحد ٢٢ صفر حضر صاحب اسعاده محافظ السويس وحكيم باشى الصحة ومأمور
الكريتينة وفرزوا الادميين والمواشى وأفرجوا عن الكريتينة الانجيل والبالغ والخيول
وفي س ٧ وق ٢٠ قام الركب وانجبه الى بحرى محاذيا للبحر ومتباعدة عنه بمسافة قليلة في
أرض مرملة كثيرة السباح تاركا العسا كروا الخيول والخيول والكريتينة الى حين انقضاء المدة
وفي س ١١ وق ٢٠ وصل الى (القطرة) فلم يمكن المرور عليها لكونها مفتوحة لمرور المراكب
فزل بالقرب منها في موضع يعلاوه كثير من الاملاح والسباح فبات هناك متكدرا من عدم
وجود الطعام والمياه العذبة ومن عدم امكان وضع ما يجلس عليه لشدة رطوبة الارض وكثرة
سفعها وقد اشتدت الرطوبة ليل على الجحاح من هذا السباح
وفي يوم الاثنين ٢٣ ص حضر سعادة المحافظ قبل الشروق ومعه العسا كرا ليلية للسير مع
الركب وأمر باغلاق القنطرة وفي س ١ من النهار مر أول الركب وانتهى آخره في س ٣
وق ٣٠ وسار الى أن وصل الى محطة المعتادة بالقرب من السويس في س ٥ وق ٣٠ وصار
استلام التعيينات اللازمة لخدمته من السونة وفي هذا العام لم يصروكب الجمل وفي س ٩
للاشدت الاحمال على الجمال وسار الركب مهتديا بالشاعل بدون اشعار احد من أهل البلد فمر
من كوبرى التربة الحارة واتجه للطريق مصر ليلاب أرض ناشعة من المالح حتى صارت الجمال
تقدم وريد الى أن وصل الركب في س ١١ الى بئر (السويس) ونزل للاستراحة وفي س ١٢
جد السير في الطريق الذى قطعه عند طلوعه وفي يوم الخميس ٢٦ صفر الساعة ٣ نهرا
٢٧ يتار وصل العباسية وكان هناك جم كثير من الاهالى ينتظرون الاقارب والخلان ويلقاهم
ازداد فرحهم ودخلوا معهم مصر آتين بعضهم بالطبيل والموسيقى والبعض متلعب بالشلان
وصاروا كابد الجحاح من التعب كانه ما كان بل ترك في حيز النسيان فسبحان خالق الالكوان
المتفرد بالبقاء وكل من عليها فان

واذا قد أنهينا الكلام على الحاج المصري من مبدع وجهه حتى عاد إلى الاوطان فلتذكر نبذة
 خُطرت على الأذهان وهي أن الحاج ~~ي~~كابدون بالرمشاق التي لا مريد عليهم في النفوس
 والاجسام أمافي النفوس غرامهم لذة الطعام اما لعدم وجوده في الطريق أولانه لقصم
 الإقامة بالخطات لا يتكمن من انضاجه كما يلقى أو لتناولهم على الدوام من الطعام ما ليس
 بعادتهم كالبقع حمام والجبن والزيتون بسبب حاجتهم وكالعس على حدة أو مع الارز
 ان وجد الماء العذب فإنه لا ينضج مطبوخه بالماء المالح وحرمانهم أيضا من لذة الشراب لتنوع
 المساهم قلة في أغلب الاحيان فتارة حرمة ونارة قيسونية ونارة لجة أو تنس من الاختزان
 فانها في مكنت في القربا أكثر من يومين عرض لها للتنن وأما المشاق التي يكابدونها في
 الاجسام فهي تغير أوقات منامهم وقيامهم ومقاساتهم مشاق السفر من ركوب الجبال ولوفي
 المحفات مع ادامة القرفصاء والنوم مع أضغاث الاحلام والفرع عند القيام بحيث
 تعرض لرؤسهم وأعناقهم وأوساطهم في أقرب وقت الآلام من الارتفاع ليلها راعا على الدوام
 ويسقرون على هذه الحالة ثلاثة أشهر وانقام فضلا عن الإقامة شهر اربعة وبعديته خيرا لانام
 وان عرض لاحدهم في أشهره البول لم يمكنه النزول عن دابته الا بالمشقة لقضاء حاجته
 خوفا من التأخر عن متاعه ورفقته ومن كان منهم على ظهر حصانه لم يستطع دوام الركوب
 مع عدم النوم ومن كان ماشيا على قدميه عرض له الخفا وصار من شدة التعب على شفا
 ما لم يكن سائسا ومحترفا بغير فة الجلاء ومع هذا فمن هؤلاء من بكل ويتأخر لطول مشيه ليله
 ونهاره ومنهم من عشي وهو في حالة منامه فائدا للجل بما حصل من زمامه كأنه هذا ذلك
 مرارا في هاتيك المسالك وما يكابدون من شدة البرد لاسيما اذا كان ذلك بالليل وما يلحقهم
 ودوامهم من المتاعب عند نزول السيل وهذا كله يسير بالنسبة للخوف من الاعراب
 المتعرضين لنهب الحاج وقتلهم الآن جميع هذا الضرر البين ليس له تأثير عند المسلم المتدين
 بل يحسبه عند ربه طامعا أن يجازيه على ذلك بفقران ذنبه لان متقى خرج من يثمه مهاجرا
 إلى بيت الله الحرام ثم إلى زيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام واستولى هذا المقصد
 على قلبه وتسلطن عليه أخذنا جميع قلبه تعلقت آماله بالوصول اليه وأنفق في مرضاة الله
 تعالى ورسوله كل ماله ونحمل جميع المشاق مع الصبر والحزم محسبا الايام والساعات

وما مضى منها وما هوات لا يحظر غير هذا بفكره ولا يشغل عنه بشئ غيره مؤملا بلوغ
 ما ربه فلو أن الحاج أبامام معدودات بقرهم ورا الاوقات ودينها تتابع الساعات
 لتحل جسمه من شدة الشوق أو مات وأما يوم الوصول فيالهم من يوم تكل عن وصفه اللسنة
 وتندهن عشا هذه العقول ومتى أدبت هذه الفريضة الشرعية بمناسكها المربعة
 واكتسب كل من الاجر على حسب أفعاله المرضية وما وفق اليه من خلوص النية ثبتت
 الاعنة الى الاوطان واشتد الشوق الى لقاء الاهل والخلان فعند ذلك يلتهب القلب ويشتعل
 وبالقرب من الاحبة على الدوام يشتغل ويحسب الاوقات بالتواني والتوالي ويزداد القلق
 والارق بانتظار المكاتب وخوف الحوادث حتى يصلوا الى المواطن ويلتقي المسافر والقائم
 فعند ذلك يقفرون بعاشدة هاتيك الاثار الشريفة ويتفاوضون في كيفية أداء تلك
 المناسك النسيئة وينقل من يحركه الشوق بما يعزى الى حضرة الامام أي حنيضة وهو

كيف الوصول الى السعد ودونها * قلل الجبال ودونها من خوف

والرجل حافية وما لي مركب * والدرب وعمر والطريق مخوف

وعند وصولنا الى مصر عرضنا على أولى الامر صعوبة السير برا فصدرت الاوامر بتوجه
 المحمل ببرا من الآن فصاعدا كما ذكرناه سابقا

(السفر ببرا الى السويس)
 وتبرجع الآن الى ميناء الوجه ونذكر السفر ببرا الى السويس فنقول ان هذه الميناء المذكورة
 عبارة عن سوق مستطيلة على يسارها دكاكين وقهاو على البحر وعلى يمينها سطح مرتفع به
 بعض بيوت وطابية فيها أربعون طوبجية وستة أنفاري ينادون مدفعان من الخدم من الطرز
 القديم وكان بها برج قديم ثم هدمه والآن جاري بناءه بمقاولة ٢٢٥٦ جنيه وارتفاعه عن سطح
 البحر ثمانية عشر مترا ونصف وعن القاعدة ستة أمتار والمدفعان أحدهما جلي والآخر قوس
 وهذه الميناء ١٢ طوبجيا ماهية كل منهم ٢٢٠ قرشا ومن البيادة ٢٤ بمাহية ١٣٠ مكفي
 للتفريغ ولو كباشي واحد أو أسطة طوبجية واحد بمাহية ٥٠٠ قرشا وجميعهم من الالهالي
 وما هيأتهم تصرف لهم من مصرفي كل ستة أشهر وعددا الالهالي نحو ألف نفس من القصر
 وينبع والوجه والصعيد وبها محافظ بوظيفة صاغفول أعاشي وبها من الصهاريج خمسة يملؤها
 السيل يحمل الماء منها الى محطة ضبا الى القصر وهناك آبار بقلعة الجبل على مسافة ساعتين

وأربعة أبار على مسافة ثلاث ساعات ماؤها قبسوفى صالح لشرب الدواب وفى بيوتهم صهاريج
تتلى من السبل أيضا وبالبعد عن قلعة الجبل بخوق ١٥ وفى الجهة الشرقية جفائر غلبة الماء
جداؤها ثلاثة جوامع وزاويتان ١٥٠ منزلا مبنية منها ما هو دور واحد وأغلبها دوران
وفى صباح يوم الاحد توجهت مع الامير الى وابور المنصورة لرؤية أماكنه وترتيبها للتوظفين
على حسب درجاتهم وعند رجوعنا وجدنا شابا من الحاج السائر بن حبة المحمل قتل غلاما
صغيرا فقبض عليه وأتى به فى الحال الى خيمة الامير وقبضه ماثو بدم القتل ومعه سكين ماضية
ماوئنه بالدم أيضا فكتب بذلك محضر بعد اقرار القاتل بالقتل وهذا المحضر يتكون من كل من
محافظ البندر وقاضيه ومن المتوظفين وحفوظ على القاتل ليصير تسليمه الى محاكم مصر
ليجازى بمقتضى القوانين وأصل هذا القاتل مسيحي من أقباط مصر اسمه بخوم مخايل وسنه
نحو ٢٢ سنة وعلى ما قيل أسلم وخرج للحج خادما لاحدى الخدشات المشهورات بمصر ونسبى
باجد أمين وكان مع هذه الست بنتاها وجاريته ووكيلها وولده الذى قتل وسنه نحو ١٢ سنة
وقد حرر لهذا القاتل فى مكة اعلان شرعى بالسلامه ولما توجه المحمل الى المدينة رافقوه
فصل بين القاتل والوكيل أثناء الطريق مشاجرة وقبل الوصول الى المدينة بيومين حضر
الوكيل عند الامير منسكيا من هذا الخادم وأخبر أنه على دينه الاصلى وبأن بينه وبين الست
اتحادا وبأن ادعاه الاسلام غش فأمر الامير بنبذ من دخول المدينة لزيارة الرسول عليه الصلاة
والسلام وقد حصل وبعد قيام المحمل من المدينة الى طريق الوجه أمر الامير بتخليصه سبيله
وأن يمنع من مخالطة خيمة سيده فلما وصلوا الى الوجه أراد القبطى الانتقام من الوكيل
فاغتال ولده خاف احدى الخدم فى م ٣ من النهار فكفاه على الارض واحتز رأسه بالسكين
فقطع على الفور نصف عنقه فأتى حالا وكان بالقرب منهم شخصان سمعا صرخة القاتل فأقبلا
لانغاثه فوجدا قد ماتا فشدوا واثاق القاتل الى أن عذبا من الوابور وعمل المحضر كما ذكرنا
وقد اتهم هذا القاتل سيده بانها هى التى أغرته على ذلك وان احدى بناتها أعطته السكين
وجاريته أسكنته له من يده ورجله ليقته له فى الكن ظهر كذب دعواه فى مساعدة الجارية له
على ذلك لان الشخصين الشاهدين المذكورين شهدا بانه قتله وحده ولما وصلوا الى مصر سلم
القاتل الى محكمة مصر ليحاكمهم فيها وحصل للمساعدة من أبناء جنسه وعقب عقابا يسيرا

وفي يوم الاثنين ٩ من حضر قبودان الوابور فأعطى غير أرباب الوظائف الذين مع المحمل
تذاكر بالاجرة عن السفر في الدرجة الاولى ٤ جنهات وما عداها اثنين جنهيه ثم تنازلت الى ٢
بنفو وعن الجبال ٥ جنهات وعن الخيل والجر ٤ جنهات وبعد الزوال نقلت المهمات الى
الوابور ثم الركاب وانتهى ذلك قبيل الغروب وكان بمن الركاب ٢٠٠ نفر بالاجرة ٤٠٠
تبعة المحمل وخيول ٤٤ وفقراء ٤٨ مجانا

وفي يوم الثلاثاء ١٠ منه بعد س ٣ سار الوابور من الوجه فاصدا الطور

وفي يوم الاربعاء بعد س ٢ وق ٥٠ مر على أنصار ونخل عينا على شاطئ البحر ورامت بلدة
الطور من البعد وبعد س ٣ وق ٦ ضربت مدافع السلام من الوابور وبعد س ٣
وق ١٥ رسا على (مينا الطور) وكان يقطع في الساعة الواحدة س ٨ أميال وفي الطور
على شاطئ البحر جامع وكنيسة ونحو ٢٥ بيتا سكانها أروام وأربعة بيات للمسلمين وحمام
معدني على مسافة نصف ساعة محاط بالفضيل ناه المرحوم عباس باشا وهناك بلوكاشي واحد
وأربعة من العساكر واثنان من الخفره السائتة ومحل على شاطئ البحر على بعد ثلثي ساعة
يسمى بالقرومه فضيل وعدة مساكن لمسلمين من عربان وفلاحين نحو ١٢٠ وفي الجهة
البحرية موضع يسمى مسيد فيه نحو ٤٠ نفسا من العربان وفي بحري الميناء موضع آخر
يسمى الوادي به ١٥٠ من العربان وأما الدبر الذي على جبل الطور فينه وبين الميناء ١٨ ساعة

بالمهجين ٥٦٠ بالجبال وفي زمن الحج يحجزون الجحاج عند عودهم في هذه الميناء لاجل
الكرنتينا ويحضر اليها من مصر حكيم ليقيم بهامة الحج ومحل الكرنتينا في أرض راح
مرحلة بعيدا عن شاطئ البحر وفيه استنالية وبنا أن معدن الخنازير وبالعبد عنها ألف متر
زمالك من انخسب منها أربعة كبار واثنان صغيران جميعها تراب من الرجم منها كيف شاه
وبالعبد عنها نحو مائتي متر ألف خيمة مضروبة قبيلها سلمية ودوائر هابلية عمزق من جميع
جوانبها معرض الصيغ ان بات بها في الميا في الشتاء لاسيما ان نزل المطر وهذه الخيام مرتبة صفحا
صفارين الصف والذي بعده مسافة تختلف وذلك ليلتزموا عند مجي الوابورات جماعة كل
وابور بخيمة متباعدة عن غيرها من الخيام من وردها وأبوراً وأبوراً وثلاثة في أيام
متعاقبة ويأخذون عن كل نفس ربالا مجيداً يقفنا وأربعة قروش في مقابلة التعديت من

(الكرنتينا بالطور)

الواورات خهاباواياالا المستقدم والفقير جدا ومتى زادت الكرتينا عن ٨ ساعة زاد
 القطن على حسب تلك الزيادة وفي العام الماضي لما أتوا بورا المحل الى هذما الميناء ينزل من
 ركابه أحد موكبنا المدة وأخذنا الشهادة من الحكيم وتوجه الى السويس وأما في هذا العام
 فحكيم الكرتينا المسمى بالبسلى تلباني البلدة فانه أمر بانزال جميع الحاج من أمير و فقير حتى
 الحریم ولم يترك بالواياور إلا عساكره ونحو خمسة عشر نفرا لخدمة الخيول فترجاء الامير أن
 يقيه مع حريمه وبعض المتوطنين النازلين في الدرجة الاولى فانه أبقى به بعضا من الحاج لخدمة
 الخيول على أن يحافظ السويس معه أو امره بابقاء نحو خمسة عشر شخصا في كل واور فأبى بالكلية
 وأُزيل جميع من كان في الوايور فيالت شعري ما فائدة الكرتينا اذا اختلط بعد انهماصتها
 من نزولوا الى البر عن يني في الوايور ثم طردوا معا الى السويس وأيضاً قد أقام بالزمالك بعض
 المتوطنين وبعضهم أقام بالخليام وقد كان قبودان الوايور يتقدم منه الى من في الكرتينا بلا
 حرج ومن الجانب انه صار منع المقيمين بالخليام من الاجتماع عن الزمالك مع أنهم من واور
 واحد وقد توجهت من الزمالك الى الخليام وما منعني أحد لاني الذهاب ولا في الاياب ووجدتها
 على أسوأ حال من هبوب الرياح فيها من جميع الجوانب ومن كونها عرضة للبرد فضلا عن أنها
 لا تقي منها أحدا وشملت داخل بعضها نتن جيفة فأخبرت الحكيم بذلك فأمر بنقل الخيمة
 وأخبر بان هذا المكان مقبرة فتعجبت من السانينا كيف تنصب الخيام المصنوعة للحمية
 على العقونات والقذورات وتفخر بانها آتت وتليقها السنية وقامت بواجبات الصحة
 العمومية والحال هو ما شرحتة فان الحقيقة أن بعض الحاج الذين تقدموا نوافي أحدهم أثناء
 الكرتينا قد فته أصحابه سرادخل الخيمة وقد أشيع وبلغني من عبد الحميد أفندي معاونا
 مأموريه الكرتينا أن شخصا مستقما بالسانينا أخذ هو وحكيم الكرتينا من قومندان
 واورشين أحد عشر جنيا على سبيل السمسرة في مقابلة نزول بعض الحاج من واور يسمى
 راجي كرم الى واوره ولا يخفى أن هذا الخلل بالشرف ثم فيما بعد في السنين الآتية صار تنظيم
 الكرتينا على ما يرام

وفي يوم الجمعة ١٣ من بعد ٦ و ٣٠ رخص للحجاج في النزول الى الوايور ونقلتهم
 القطار اليه وبعد ٩ سار وبعد ٣٠ من صباح يوم السبت ١٤ ص

وصل الى ميناء السويس وبعد الساعة الاولى رسا وبعد س ٤ وق ٣٠ حضر الحكيمن
وأتباعه فأمر بفتح الكرنيتين ثم رسا الواوور على الرصيف وأخرج ماقيه من المهمات وحزوا الى
مصر نظرا في بطلب ارسال عربات السكة اللازمة لنقل المحمل وأتباعه فحضرت الى السويس
قبل الشروق

وبعد س ٤ من يوم الاحد أتت الى رصيف البحر ونقل بها ما في الواوور و قامت بعد س ٨
ووصلت الى السويس بعد ق ٢٠ فوكب المحمل وطاف بشوارع السويس وأتمجه به جميع
أهلها فراحوا سرورا ثم أعيد الى العربات وبعد س ٣ وق ٣٠ من الليل سار
وفي يوم الاثنين ١٦ من بعد س ١ وق ١٥ وصل الى محطة مصر بالعباسية فنزل بها بعض
الركاب وفي ثاني يوم وكب منها الى ميدان محمد علي في جمع عظيم ومحفل جسيم وسلم الى يد
الحضرة الفخيمة الخديوية كالمعتاد

(الوصول الى مصر)
(فتح الصدقة)
وفي شهر (ربيع الاول) سنة ثار يخه تعينت من المالية لتسليم فتح صدقة مكة المكرمة
والمدينة المنورة بمجدة عن سنة ١٣٠٤ أعنى سنة ١٨٨٥ مسجبة المحضر من يومناى بالهند
مشتري الحكومة المصرية من الخواجه بيل وشركائه وذلك لارتفاع السعر بمصر وكان مقداره
٢٠٧٨٨ اردب وأصل هذا الترتيب من خلافة سيدنا عمر رضى الله عنه كما سبق ذكره وكان
مقداره (١٠٠٠٠) اردب بحسب الروايات ثم انقطع شيئا فشيئا ثم أعيد في مدة السلطان
سليم وكان يصنع خبزا أقراسا ويقرق باهم حراية صدقة على الفقراء وفي مدة المرحوم محمد علي
باشا استبدل ذلك بتفرقة ما يبدل الأقراس فصدقة مكة تبلغ ١٢٠٠٠ اردب وصدقة
المدينة ٨٠٠٠ اردب مع زيادة ٧٨٨ اردب في مقابلته مصاريف المسائل من يبيع اليها وأما
مصاريف النقل الى شتوتى جحدة ويبيع فتنقص الحكومة المصرية ومنهما الحكمة والمدينة
تخص أرباب الصدقة والاردب المصرى بمجدة يساوى ٥٤ كيله وذلك على حسب حجم مكاييل
هذه الجهات وأما مكة فيصحبون الاردب ٥٣ كيله والفرق يعملونه في نظير العجز الذى يحصل
من المسائل من جدة لها وقد توجهت من السويس فى ١٢ رة سنة ١٣٠٣ ووصلت جدة
فى ١٦ منه صباحا ومنها توجهت الى مكة ثاني يوم على جبر الاجرة بدون الجلم ولا ركاب كما
هى العادة فى اثنتى عشرة ساعة منها ساعة ونصف استراحة بالمحطات وأما الجمل فيصل بعد

٢٣ ساعة كاسبق ذكر ذلك وفي محبة (حقه) بالعام وتشديد الحال رأيت من العساكر الشاهانية فخطبوا راعي خمسة تقرر ومدفعا واحدا متوجهين الى جدة ثم الى ينبع البحر لاطفاء الثورة فالتى قامت بها من عربان بنى ابراهيم فانهم هجموا على السجن وأطلقوا منه ثخينين وقتلوا أربعة من عساكر الضبطية وفي اليوم الثاني تقابلت مع سعادة توالى الحاجز عثمان باشا فوري وسعادة أمير مكة الشريف عون الرقيق باشا وقد بلغت الحرارة في هذا اليوم ٢٩ درجة متغيرا ودعاني سعادة الشريف الى وليمة صنعها بقصر المرحوم حسين باشا الشهيد بالهيبيلية بطريق جدة بصدا عن مكة بثلاث ساعة فتوجهت مع سعادة الوالى فى ١٩ منه صباحا وكان هناك بعض من الشرفاء والضباط والاعيان جري اطلاق بعض المدافع بالكلل للتحجيرة فى ميدان متسع أمام القصر وكانت الموسيقى العسكرية والنوبة التركية يترنجان بجميع الاغانى وبعد العشاء والعشاء أطرب العود والقانون كل مشتاق ولهان وكنت ليلة هجعة سرت قلوب الحاضرين وانصرفوا فى منتصف الليل حامدين شاكرين وفى صباح ٢٠ منه بعد ٢ فتحييت الله الحرام لفصل كاهى العادة السنوية فى ٢٠ را وفى ثاني يوم عدت الى جدة وعند حضور الوابور من يومى بفتح الصدقة صار نقل القمح منه بواسطة فللايك الى البر ثم الى الشونة وتلك الفلايك تسمى سنايك والمقر دسنبوك وأجرة مثال الاردي من الوابور الى البر ومنه للشونة قرشان بعملة جدة وجري اعمال المعدل بهم بواسطة القادوس والكيل المصرى بحضور قومسيون تشكل لذلك يكون التسليم والتسلم للاهلى بموجبهم فحرفت الشروط اللازمة عن ذلك وعند انتهاء التسليم أعطيت السند اللازم الى وكيل المعهد بالمقدار الواجب بالشونة كالأصول وسبق مرتبة مكة الهاميا فشيا على حسب وجود الحال وأما حصة المدينة فصار نقلها الى ينبع على مرات الوابورات بواسطة اخذ بوبة ثم توجهت ثانيا الى مكة مع ثلاثة من عساكر حدة يبلغ ٧١٧٥ جنية مصرى بدلى عن فتح متأخر من مرتبة سنة ١٣٠١ لمكة والمدينة باعتبار كل اربب جنية مصرى واحد وكانت الامنية انتشرت بالطريق بسبب وضع عساكر الخفر فى جميع المحطات من حدة الى مكة لتتبع قسدى العرب على المسافرين كما قد حصل بعد الحج وشنهم العساكر وقطعوا رأسين من هؤلاء العرب وأرسلوها الى مكة عبرة لغيرهم وبوصول الى مكة أجريت تسليم الجنيمات الى

الى سعادة الوالى كأمير الحلية وصارت فرقة حصص مكة لاربابهم وأخذت سنداً ودقراً بنقل وقد
اشد البرد ليلا حيث صادف خلق شدة الشتاء بتلك الجهات وبلفت الحرارة ١٧ درجة
سنبقراد ثم عدت الى جدة وركبت واور الجبر وتوجهت الى ينبع بالنظر في توريد مر تب المدينة
الى شونتها واصل ما يخص أهالى المدينة من المال المذكور الى بسعادة شيخ الحرم المدنى بالمدينة
ولما وصلت الى ينبع بعد ٢٤ س وجئت شونة الميرى أوسع وأمن من شونة جدة والاور
يرسوعلى بعد ١٥٠ متر من الرصيف وأجرة نقل الارب الواحد من الاور الى الشونة قرش
واحد والقرش المصرى سبعون فضة ومر تب المدينة تستلم من الشونة التجار الموكلون عن
أهالى المدينة وقد اشتروا أغلبهم من أصحاب يليعوه بخلافهم ويرسلوا الى المدينة شيئاً كثيراً
وينبع مشهورة بكثرة الغياب والعفونات من عدم المراحيض بالنازل فأما أهالى البها من نساء ورجال
فيتبرزون بالازفة وعلى شاطئ البحر كاذ كرسياها وجئت العساكر بمجتهدة فى بناء سور البلدة
طوله ثلاثة آلاف ذراع تحفظان من هجوم الأعراب الأعراب ونسب لالهجوم على المعتدين
منهم وصيانة للذخائر ولم يكنفى التوجه الى المدينة لانتقطاع الطريق من ابن حذيفة حتى افى
وجئت قافلة منتطرة التوجه اليها من مدة بالصغراء وكان ابن عاصم أيضاً قاطع الطريق بجدة
ووجدت كما بان من سعادة شيخ الحرم النبوى بأمرى فيه بتسليم المال الذى معى الى الامين المعين
من طرفه لاستلام القمح ينبع لانتقطاع الطريق فسلمته ذلك بالسند اللازم وعدت الى جدة فى
مر كبر شراع تسمى سنبولة لعدم وجود واورات ولا أقدر على شرح ما تم لى من عدم الراحة
وكثرة المنقعات والخوف من الأشعاب وتلاعب الرياح وقد انكسر فى هذا الشهر أربع
مر اكب بالاشعاب التى بين جدة وينبع ووصلت الى جدة فى أربعة أيام وجئت المولى
العلام والسير كان نهاراً فقط على حسب الريح وكان المركب يرسو بالقرب من الرقيل الغروب
بساعة وكانت الحى متسلطنة فى هذا الطقس تلك البلاد ويتداون منها بالبحر الاتكليزى
شيرة وبسفقات الكيانات عايطا وهيات أن يكسبوا المعية كما ينبغي ثم توجهت الى مكة وفى
١٧ منه عدت الى جدة وانتظرت مجى واور البوسنة وفى ١٩ تقابلت مع قائم مقام الولاية
الجديدة لحضوره أمس من الجديدة وكان حاكماً ليلدة ميت الفقيه وربته أمير الامراء المضاهية
لزينة القائم مقام الجهادى وفى فرج سنة ١٣٠٣ الموافق ٦ مارث سنة ٨٦ ركبت واور

البحر ووصلت الى السويس ثم وصلت الى مصر ثاني يوم وقتعت أوراق ما مورىنى الى المالية
 حسب الاصول والطريقة الحسنة في تسليم صدقى مكة والمدينة هي أن بصير توريد مرتب
 أهالى مكة بمجدة ويبيع منه جانب يدفع أجرا للمسال الى مكة وبساق شيئا فشيئا الى التكية المصرية
 ثم يوزع أولافا ولاعلى حسب الفقر بمعرفة الأمور المعين من مصر حيث ان متونلى التكية
 يمكنهم القيام بهذا التوزيع بدون وضعه في شون الميرى وحسبان ما هيأت خدمته على أصحاب
 المراتب بدون اقتضاء لكن يلزمهم أن يكونوا منفادين للأمور فى الصرف وتحقيق صحة وجود
 أصحاب المراتب وعدمه بحسب دفتر الاسماء المحضرمعنا صورته من غير بد اخلاصهم فى الاخذ
 والاعطاء وان وجد محمول فى معرفة الأمور به على للتحققين من الفقراء بعد أخذ الشهادة
 اللازمة ويلاحظ حركة التكية لان أهمية ذلك من جهة الاصلاحات الخيرية ويلزم أن يكون
 الأمور ذرابة مؤتمنا خبير بأحوال تلك الجهات مرفوعا عند الاعيان لييسره التسهيل
 والتشجيع فى التسليم والتسلم والمسال لان ذلك يحتاج الى همة مائة ويمكن صرف أغلب
 المراتب بمجدة لوكلاء أصحابها والتجار الذين اشتروا أغلب حصصهم والباقي يصرف لهم بالتكية
 وكذا حصة المدينة تصرف بين سبع لوكلاء كشاهدنا ذلك وتوريد المرتب فحمايه منفعة عظيمة
 لسكان مكة والمدينة بقتال الاسعار الان التجار محوزة وتكتسب منه مبالغ جسيمة وأما
 الاوفر للحكومة فهو توريد مديارهم بدلا عن القمح كما حصل سابقا وانما يلزم الحكومة المخارم مع
 سعادة والى الحجازة متما فى ذلك بارسال ما مورالتسليم والتسلم وأن تنتظر الاتفاق على ذلك
 نلغرافيا فان كان فحلا سلمه الأمور بمجدة وصرفه بمعرفة كاذرنا وان كان نقدا أرسل الى
 الأمور بواسطة البوسطة الخمدوية وبعد استلامه ذلك بقرقه بمعرفة على حسب الفقر
 ويلزم الحكومة مراعاة المنسوب من جهة مصاريقه ومكافأته احترام ما وشرف للحكومة
 الخمدوية وارسال بعض الهدايا للثقة لبعض المتوطنين هناك على حسب درجاتهم
 لتصل الممنونة للجميع وحسن الالتفات للندوب اذا قدم هو مكررا لسلوك
 بين الامير والصالح كشاهدته فى تلك الجهات والآن ياتروردها
 بواسطة أوروبا ليه بالكلية واقه الموفق للصواب
 واليه المرجع والمآب

(يقول خادم تعظيم العلوم بدار الطباعة العامرة بيولا مصر القاهرة
 الفقير إلى الله تعالى محمد الحسيني)

بمحمد ذي الجلال والاكرام الذي فضل على سائر الاماكن بيته الحرام وحث على أداء
 المناسك وأعد جزيل الاجر لمن حل تلك المعاهد وارثي من زمزم والتزم بالملتزم واستلم الحجر
 الاسود والركن والمقام والصلاة والسلام على سيدنا محمد أفضل من نوح وحم وبي وصلي وصام
 وعلى آله التاسكين نسكه المقتفين أثره وأصحابه الكرام البررة (أما بعد) فقد تم طبع هذا
 الكتاب الوافي البيان الصافي المورد والمنهل الحافل الكافل ببيان المنازل من مصر الى مكة
 المشرفة والمدينة المنورة على أتم وجهه وأكمل السالك بقارنه من فجاج تلك الديار كل فجع وهو
 المسمى (دليل الحبيب) يصف لك هاتيك المنازل والاماكن فلا تكاد تحتاج في معرفتها عند
 مرورك عليها الى معرف وفاد دليل ويعرفك قبائل العرب الحجازية وفصائلها وأخلاق بعضها
 ومساكنها على وجه جميل مهذب المباني محتررا لمعان تأليف المحفوظ بعين عناية مولاه
 الخالق حضرة محمد بن شاذلي ع على نعمة حضرته حفظه الله ومن كل سووفاه في
 نزل الحضرة الفخيمة الخديوية وعهد الطلعة المهيبة الداورية من بلفت بهر عيته غاية
 الاماني حضرة أفندينا المعظم (عباس باشا علي الثاني) ملحوظا هذا الطبع الجليل
 بنظر من عليه أخلاقه تفتي حضرة وكيل المطبعة الاميرية (محمد بك حسني)

وكان تمام طبعه في أوائل ذي القعدة الحرام من عام ثلاثة عشر

بعد ثلثمائة وألف من هجرته عليه وعلى

آله وصحبه أفضل الصلاة

والسلام

(٢)

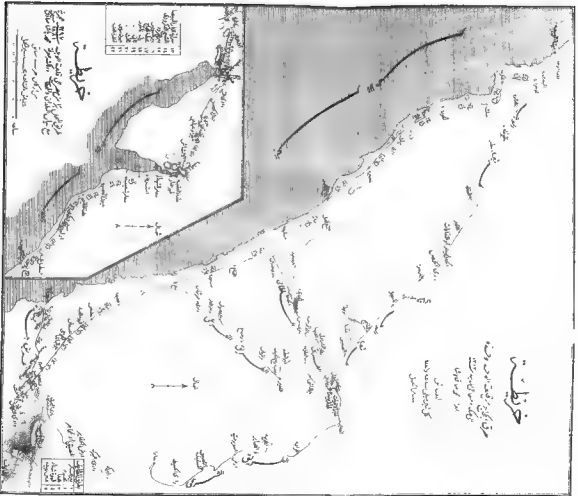


(فهرست دليل الحج)

صفحة	صفحة	صفحة
٨٧	٤٦	٣
الطريقين الشرقيين إلى المدينة	دخول مكة والحرم وكيفية الطواف	وجوب الحج
٨٨	٥٠	٣
متوغلوا في المحمل	زهرم والقراطة	الصرة
٨٩	٥٢	٤
مجلس الشريف والسيرين	السبي بين الصفا والمروة	كسوة الكعبة
٩٣	٥٢	٥
الطريقين الشرقيين إلى المدينة	وصف الحرم	طلوع المحمل
٩٥	٥٣	٦
سدا الجسيم	بيت الله الحرام	المحمل
٩٥	٥٥	٦
أجر الحمال	فتح باب الكعبة	السفر من مصر برا
١٠٣	٥٧	٧
العرب الحماله	وصف مكة	المحمل السويس
١٠٤	٥٩	٨
عرب الهباء	التسعة	طريق وادي التيه
١٠٨	٦٠	٩
دخول المدينة	عوائد أهل مكة	قلعة نخل
١٠٩	٦٠	١٠
كعبة الزبارة	من زيده	بئر ماس
١١٤	٦٤	١١
الحرم النبوي	أصناف الحماله بحسب نوع مكة	العقبة
١١٦	والحكام	١٥
البيع	٦٤	ظهور حمار والشرقة
١١٧	٦٤	١٦
جبل أحد ووصف المدينة	تكية مصرية	مغائر شبيب وصول القصب
١١٩	٦٦	١٧
عوائد أهل المدينة	ولاية الحجاز ومكانها	الويط والزار
١١٩	٦٧	١٨
عين الزرقاء	طبايع القبائل	أزلم واصطبل منتر
١٢٠	٧٠	١٩
بئر بن أوطان والروهايين	صرف المربعات وموكب	قلعة الوجه
١٢٣	الشريف	٢١
مكر المقومين	٧٢	طريق المدينة
١٢٦	التعاب إلى عرفة	٢٥
من المدينة إلى ببيع	٧٣	آبار صفيان
١٢٨	عرفات	٢٦
بوغاز الجديدة	٧٤	بأب المدينة
١٣٠	الزول من عرفة	٢٦
ببيع البصر	٧٥	السرا من الوجه إلى مكة
١٣١	رعى الجرات بقى	٢٧
السيرين المدينة إلى الوجه	٧٧	حنك والحواء
١٣٤	حكاه من مصر	٢٨
النضوة	٧٧	بنكوا الخضيرة
١٣٥	العوم من مكة	٢٩
الحقار	٧٨	ببيع
١٣٦	خيل الشريف	٣٠
الفقر	٧٩	رابع والأحرام
١٤٠	طريق الطائف من الجانية	٣٣
١٤١	أوالسيل	صفائو العمة
١٤٢	الطائف	٣٥
١٤٣	٨٠	الشيخ محمود مناسك الحج
١٤٥	٨٢	٣٦
١٤٧	٨٥	سبب السفر بحرا
١٤٧	٨٦	٣٨
١٤٧	٨٥	٤٠
١٤٧	٨٦	٤٢

خريطة

مركز البحث في تاريخ المنطقة
 تاريخ المنطقة التاريخية
 مركز الدراسات
 مركز الدراسات
 مركز الدراسات



Bibliotheca Alexandrina



0382666